الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة- سعيدة- د.مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

فلسفة اللغة العادية؛ قراءة في المفهوم، النشأة والإجراء

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبين:

-مختاري عبد القادر

-بيطار نسرين شروق

إشراف الأستاذ:

-أ.د. واضح أحمد

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور	دحماني الشيخ	رئيسا
الأستاذ الدكتور	واضح أحمد	مشرفا ومقررا
الأستاذ الدكتور	بلقندوز هواري	مناقشا

السنة الجامعية: 1444هـ-1443هـ/2023م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة- سعيدة- د.مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

فلسفة اللغة العادية؛ قراءة في المفهوم، النشأة والإجراء

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبين:

-مختاري عبد القادر

-بيطار نسرين شروق

إشراف الأستاذ:

-أ. د. واضح أحمد

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور	دحماني الشيخ	رئيسا
الأستاذ الدكتور	د. واضح أحمد	مشرفا ومقررا
الأستاذ الدكتور	بلقندوز هواري	مناقشا

السنة الجامعية: 1444هـ-1443هـ/2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر لله تعالى أولا على منه وفضله لإتمام هذا العمل مصداقا لقوله:

﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

نتقدم بجزيل شكرنا وعميق امتناننا وعرفاننا الجميل إلى من مدّ لنا يد العون وأعاننا على إنجاز هذا العمل الأستاذ الدكتور المشرف: واضح أحمد الذي أشرف على هذا العمل وتعهده بالرعاية والعناية، ومنحه من عمله الغزير، نشكره على تضحيته بوقته الثمين في سبيل أن يرى البحث، بعد ما قوّم ما اعوج منه وصوب ما تخلّله من أخطاء وعثرات، فجزاه الله خيرا ووفقه إلى ما يطمح إليه.

وإلى اللجنة المناقشة جزاهم الله عنا كل خير.

وإلى كافة معلّمينا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

وإلى كل من زرعوا في دربنا وقدموا لنا المساعدة دون أن يشعروا بذلك فلهم منا كل جمل التقدير والاحترام.

إهداء

أهدي جهدي إلى من منحتني الحياة وكل الحب، إلى **"أمي الغالية"** رحمها الله وجعلها في رياض الجنة.

إلى من كانت لي سنداً وعوناً، إلى **"أمي الثانية الغالية"** حفظها الله.

إلى من مهد لي طريق العلم **" أبي الغالي"** أطال الله في عمره.

إلى من شاركت معي هذا العمل زميلتي **"بيطار نسرين شروق"** حفظها الله.

إلى من أشرف على هذا العمل وكان موجها ومقوما الأستاذ الفاضل

" واضح أحمد" أدامه الله ورعاه.

إلى إخوتي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم.

إلى من سيكون لهم الفضل في تقييم هذا العمل السادة أعضاء اللجنة المناقشة جزاهم الله خيرا.

إلى كل معلمينا وأساتذتنا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

مختاري عبد القادر

إهداء

أهدي جهدي إلى التي جعل الله الجنّة تحت أقدامها إلى ملاكي في الحياة وسر وجودي إلى أغلى الحبايب " **أمي الحبيبة** ".

إلى من رعاني في صغري وعلمني معنى الكفاح والصّمود، إلى حبيب قلبي "**والدي العزيز**" رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى من تقاسم معي هذا العمل زميلي " **مختاري عبد القادر**"حفظه الله ورعاه.

إلى من كان لهذا العمل متبنياً ثم موجهاً، ومقوماً الدكتور: **"واضح أحمد"**.

إلى إخوتي الكـــــرام كل باسمه أدامهم الله.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي، إلى من معهم سعدت وبرفقتهم سررت صديقاتي: **عائشة، إيمان، رجاء، أمينة، شهرة،** حفظهم الله.

إلى من سيكون لهم فضل قراءة هذا العمل، وتصويبه وتقويمه ليتقرب من الكمال

السادة الأساتذة الدكاترة أعضاء لجنة المناقشة.

إلى كل من علمنا لغة الضاد من المرحلة الابتدائية غلى المرحلة الجامعية.

إلى كل قراء اللغة العربية ومحبيها.

بيطار نسرين شروق

مقدمة

مقدمة:

كانت اللغة ولا تزال موضوع بحث ودراسة علمية وفلسفية، و لقد عرفت في الفترة المعاصرة اهتماما كبيرا لا نجده في المراحل السابقة، وممّا أن لا شك فيه أن موضوع اللغة كان له رواج بين فلاسفة اليونان الأوّلين، الذين كان لهم سبق في البحث عن ماهيّة اللغة البشريّة وأصلها، إذ أنّهم تصوّروها من منظور فلسفيّ ومنطقيّ؛ من أجل معرفة ما يختزنه العقل البشري، فانبرى الفلاسفة لدراستها ووصفها، والبحث في دهاليز أسرارها، بغية الوصول إلى معرفة جوهرها.

لذلك عدّت اللغة من أكبر المواضيع التي شغلت الإنسان منذ وعيه بوجوده، فهي شكل من أشكال هذا الوجود وآلية تحوّل الإنسان من الكائن الإنساني إلى الكائن الكلامي، حيث عدّت الأداة المثلى لحلّ المشاكل في مختلف فروع الفلسفة عن طريق الفحص الدقيق للغة التي صيغت فيها هذه المشاكل.

كما كانت للفلسفة التحليلية الدور الأمثل باتخاذ اللغة هدفا من أهداف البحث الفلسفي، التي تزعمها "إدوراد مور" و"برتراند رسل" و"لودفيغ فتغنشتاين" فكانوا الأوائل الذين أرسوا قواعد هذه الفلسفة وإن تباينت طرق بحثهم فيها، حيث رأوا أن تحليل اللغة هو الأساس التي ترتكز عليه الفلسفة التحليلية، إذ أنها ترتكز على الألفاظ والمعاني، فيقوم الفيلسوف التحليلي بدوره بتحويل المعاني المختلفة إلى ألفاظ يمكن إدخالها في سياقات متعددة يمكن التعامل معها.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على أهم ما جاءت به فلسفة اللغة، حيث حاولنا الكشف عن ماهية فلسفة اللغة ونشأتها و رّوادها وأهم قضاياها.

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، من الذاتية ميلنا لهذا الموضوع لما فيه من ثراء ومتعة ولذة فكرية إضافة إلى معرفة أكثر بالموضوعات التي تتعلق بالغموض السائد حول فلسفة اللغة العادية ورغبتنا في معالجة هذا الغموض المحيط به، أمَّا

من الموضوعية هو الإهتمام بالإستعمال اللغوي ومدى انعكاسه على نجاح التواصل بين الأطراف، إضافة إلى معرفة ما قدمه كل من فتغنشتاين وأوستين لهذه النظرية الفلسفية.

ومن هذا المنطلق توجب علينا طرح الإشكالية التالية:

- ما فلسفة اللغة العادية وقضاياها؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات:

- ما واقع فلسفة اللغة العادية بين كل من الموروث العربي والفكر المعاصر؟
- ما مدى تأثيرها على فلاسفة اللغة ؟
- ما المقصود بنظرية الفعل الكلامي ؟
- ما أهم الجهود التي قدمها أوستين لهذة النظرية ؟

لذلك كان عنوان بحثنا هذا هو: " فلسفة اللغة العادية؛ قراءة في المفهوم والنشأة والإجراء".

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين.

المقدمة تضمنت آليات بحثنا واستقراء أدواته الإجرائية، من تعريف بالموضوع وبيان أهميته ثم طرح الإشكالية.

المدخل كان معنونا: " الإطار التاريخي والمفاهيمي للفلسفة التحليلية"، كان عبارة عن نظرة شاملة جامعة عن أهم ما جاءت به الفلسفة التحليلية من نهاية القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين مع التركيز على اللغة والمنطق.

أما الفصل الأول جاء موسوما: " فلسفة اللغة بين الموروث العربي وواقع الفكر المعاصر"، انضوى تحته مجموعة من العناوين والتي حاولنا فيها توضيح ماهية فلسفة اللغة وأهم موضوعاتها التي تمثلت في مشكلة العلاقة بين الواقع واللغة وفلسفة اللغة العادية والألعاب اللغوية، كما تطرقنا أيضا إلى فلسفة اللغة عند الفارابي والذي أشرنا فيه إلى المصطلح الفلسفي ودلالته اللغوية

عند الفارابي ومنهجه إلى جانب فلسفة اللغة عند الغربيين، وختمناه بالألعاب اللغوية عند " فتغنشتاين" ومقوماتها .

ثُم انتقل الاهتمام في الفصل الثاني الذي جاء معنونا: "من قضايا ونظريات فلسفة اللغة العادية"، والذي اندرج تحته مجموعة من العناوين وهي قضايا فلسفة اللغة والذي تناولنا فيه علاقة الإنسان بمحيطه وواقعه والفرق بينه وبين الحيوان ونظرية المعنى والنظرية اللغوية، إضافة إلى العنوان الذي فضلنا أن يكون تطبيقا لبحثنا هذا وهو " نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين " والذي أبرزنا فيه أهم جهود أوستين وتصنيفه لأفعال الكلام من حيث دلالتها.

وقد أوقفنا عجلة البحث عند خاتمة توجت ببعض النتائج التي توصل إليها البحث.

ونظرا لتشعب الموضوع وتفرعه استخدمنا آلية الوصف والتحليل من أجل صياغة الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع والوقوف على أهم قضاياه وهو الغالب، وكذلك استعملنا المنهج التاريخي في بعض المواضيع لتتبع السياق التاريخي لفلسفة اللغة العادية وأهم التطورات التي حصلت فيها.

ومن زاوية أخرى ولإعطاء بحثنا هذا أهمية وقيمة علمية وفلسفية حاولنا جاهدين الاعتماد على أهم المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع معتمدين بشكل كبير على كتاب: لودفيغ فتغنشتاين "رسالة منطقية فلسفية " ترجمة عزمي إسلام، وكتاب "التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي، و"دراسات في فلسفة اللغة " لمحمد مهران رشوان، و" في فلسفة اللغة" لمحمود زيدان، "فلسفة اللغة عند الفرابي" لزينب عفيفي.

وككل بحث يواجه صاحبه بعض العراقيل والعثرات، واجهتنا بعض الصعوبات منها التعقيد واختلاف المفاهيم والباحثين والداريسين لهذا الموضوع، ولاسيما الدراسات المترجمة، وصعوبة فهم فلسفة " فتغنشتاين". وعلى الرغم من ذلك نرجو أن يكون هذا البحث قد حقق بعض غاياته وأهدافه وهي المغامرة في بحثنا هذا الذي كان شائكا ومعقدا.

وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر الله على القصد وإليه عزم الأمور، ونشكر جزيل الشكر كل من أمدّنا بيد العون خاصة الأستاذ الفاضل الدكتور " واضح أحمد" الذي كان نعم الأستاذ المساعد والموجه والمشجع، ونشكر أعضاء اللجنة المناقشة التي سوف تتكرم إن شاء الله تعالى بقراءة هذا العمل ومناقشته.

مختاري عبد القادر

بيطار نسرين شروق

سعيدة 03-05- 2023

فصل تمهيدي

الإطار التاريخي والمفاهيمي للفلسفة التحليلية

- مفهوم الفلسفة التحليلة.
- نشأة الفلسفة التحليلية.
- خصائص الفلسفة التحليلية.
- مصادر الفلسفة التحليلية.
- روّاد الفلسفة التحليلية.
- اتجاهات الفلسفة التحليلية.

فصل تمهيدي:

"إن الفلسفة قد بدأت في الأصل خليطا غريبا من التفسير العلمي والأخلاقي المشترك والغير المشترك للعالم، وقد كان المفكرون اليونانيون الأوائل، من أمثال فيثاغورث* وهيراقليطس وغيرهم، يفكرون في المسائل الفلسفية كما نفكر في المسائل العلمية، مفترضين أن طبيعة العالم لابد أن تنكشف لهم من خلال التأمل الفلسفي وحده"[1]، من هنا نعتبر أن الفلسفة بحد ذاتها علم قائم على الملاحظة والتجريد.

"ولكن ما حدث أن أصبحت دراسة الطبيعة نشاطا منفصلا عن الفلسفة وتطور بذلك فرع جديد من المعرفة هو "العلم"، إلا أننا يجب أن نشير إلى أن هذا الأمر يعد تطوراً حديثاً نسبياً، إذ نلاحظ حتى أواخر القرن التاسع عشر أن المقررات الجامعية في الفيزياء . مثلا .كانت تسمى باسم "الفلسفة الطبيعية"، إلا أن العلم قد تفرع فروعا عديدة، ينصب كل فرع على دراسة جزء صغير من أجزاء "العالم"، ويزداد هذا التخصص الفرعي يوما بعد يوم، إلا أن هذه الأنشطة العلمية تشترك في منهج عام لا يقوم على مجرد التأمل، بل يقوم على الملاحظة المنظمة والتجريب الدقيق، وبذلك أصبحت المعرفة العلمية عن العالم تكتسب باستخدام المنهج العلمي"[2]، ولا يزال العلم يسير نحو التطور وبالتالي أصبح المجال مفتوحا أكثر لاستخدام المنهج العلمي.

فالفيلسوف لا يلجأ للتجارب ولا حتى إلى ملاحظة سلوك الموضوعات الطبيعية سواء كانت حية أو جامدة، ومع ذلك فإن الفلسفة تقدم لنا معرفة عن العالم، فماذا عسى أن تقدم لنا

---

* . فيثاغورس بن منيسارخوس (Phthagoras of Samos): من أهم الفلاسفة اليونانيين وعالم رياضيات مؤسس الحركة الفيثاغورسية، عاش في الفترة بين العامين (570 .490 قبل الميلاد)، ينظر: مرفت عبد الناصر، موسوعة تاريخ الأفكار، نهضة مصر، القاهرة، ط1، ج1، د.ت، ص: (ص 01-07)، بتصرف.

[1] محمد مهران رشوان ، دراسات في فلسفة اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1998م ، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص10.

هذه الفلسفة؟ هذا ما سنركز عليه من خلال إجابات بعض الفلاسفة الذين يعرفون في الفلسفة المعاصرة باسم "فلاسفة التحليل" أو أصحاب "الفلسفة التحليلية".

مفهوم الفلسفة التحليلية:

" اختلفت معاني التحليل من كتاب لآخر، حيث أننا مثلا نجدها في مادة "حلل" ومن جهة أخرى نجدها في باب " رد" في قاموس الصحاح، حيث تعني حل الشيء أو فك المركب إلى عناصره التي يتكون منها، من أجل الحصول على فهم أفضل لما يتم تحليليه، فقد يكون الشيء عقليا فيكون موضوعه فكرة أو قضية أو يكون تحليلا ماديّا فيكون موضوعه عنصرا أو شيئا من الأشياء، فمثلا الكميائي يهتم بالعناصر الطبيعية المركبة ويحللها إلى أجزائها وعالم النفس يحلل الشعور الإنساني، والفيلسوف من جهة أخرى ينبغي أن يكون موضوع اهتمامه هو تحليل الوحدات اللغوية أو التصورات، وبالتالي فإن التحليل يتحدد في النهاية بموضوعه المركب، وهكذا نجد معاني كثيرة للتحليل"[1]، لهذا وجد التحليل من أجل معرفة أوسع وأدق نوعا ما في كل موضوع.

أما في الإصطلاح فهي توضيح كل ما هو بسيط في الموضوع، والتي تكون غامضة بسبب طريقة تركيبها، ومن حيث المنهج نلاحظ أن التحليل لا يستخدم من لغة الحياة اليومية إلا ما هو دقيقٌ منها، والدقة لا يمكن تحصيلها إلا باستخدام لغة متخصصة ولا بد من توافر شرطين في التحليل الأول أن تكون العناصر التي ينتهي إليها التحليل مساوية للعبارة المحللة. والثاني أن تحرص على دقة التحليل من حيث الضرورة التي تفرضها طبيعة الموضوع، والموضوع المراد تحليله، ليس شرطا أن يكون قضية منطقية رياضية، بل تتسع دائرته لتشمل كل مواضيع العلوم السوسيولوجية* والسيكولوجية

[1] أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية : ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، دار العتبة العباسية المقدسة، بيروت لبنان،ط1، 1440هـ/2009م ، ص:(ص20-21).

*السوسيولوجية أو ما يسمى بعلم الاجتماع كما يعرفها " إيميل دوركايم " في مؤلفه قواعد المنهج السوسيولوجي بالاعتماد على موضوع الدراسة الخاص بها والمتمثل في الفعل الاجتماعي على أنها أو على أنه أي الفعل كل طريقة للقيام به أو لتثبيته على أن يكون قادرا على ممارسة إكراه خارجي على الفرد. ينظر: جون ايتيان وآخرون، السوسيولوجيا ، ترجمة: جيلاني كوبيبي معاشو، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 09، جامعة معسكر الجزائر، 2014م،ص 102.

(علم النفس)، بغض النظر عن موضوع التحليل ومادته؛[1] ومنه فلا بد أن يكون التحليل متوافق ومنسجم مع العبارة المراد تحليلها.

التحليل الفلسفي (Philosophical analysis)، هو مصطلح عام بوصفه تقنية يستخدمها الفلاسفة في التوجه التحليلي الذي يتضمن "تكسير" (مثل تحليل) المسائل الفلسفية، ويمكن الجدل في أن أهم التقنيات هي تحليل المفاهيم (المعروف باسم تحليل مفهومي)"،[2] لهذا نجد هناك نوع من الجدل في هذا الموضوع.

إن " الفلسفة التحليلية" نشأت بمفهومها الصارم في العهد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا،[3] على يد الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجيه "(Gottlob Frege) (1848-1925) في كتابه أسس علم الحساب،" وكانت دروسه في الجامعة الألمانية مورداً لطلاب الفلسفة من مختلف الأصقاع الأوروبية لاسيما ألمانيا والنمسا على الرغم من قلة إنتاجه المكتوب."[4] ومنه تفرعت وتوسعت لتصبح محل جدال لأهم الفلاسفة.

"من أهم التحليلات اللغوية التي أجراها "فريجيه "على العبارات اللغوية وعلى القضايا، تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوما ووظيفيا، وهما: اسم العَلم والاسم المحمول، وهما عماد القضية الحملية، ولا شك في أن هذا التمييز من اكتشافات المنطق الحديث، لأن "أرسطو" مع أنه عرف هذا

[1] ينظر: ناصر هاشم، الفلسفة التحليلية في القرن العشرين، مجلة أوراق فلسفية العدد 61، القاهرة، 2018 م، ص 50، وتوفيق الطويل (محرر)، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة تحليل، ص: (ص04-05).

[2]- أحمد عبد الحليم عطية، المصدر السابق، ص22.

[3] يذهب دارسون آخرون إلى أن الفلسفة التحليلية لم تنشأ إلا مع فلاسفة المدرسة الإنجليزية الحديثة، من أمثال: جورج مور برتراند راسل، فتغنشتاين ، ثم كار ناب، وآير... في أواسط القرن العشرين، ولكن " التحليل" كإجراء علمي قال به الفلاسفة منذ عصر أفلاطون، ينظر: محمود زيدان ، مناهج البحث الفلسفي، د.ط،منشورات جامعة بيروت العربية،بيروت،1974م،ص75.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة"الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص18.

التمييز كان يخلط بين القضية الحملية وغير الحملية" [1]، "حيث لم يتم التمييز بينهما إلا عندما حصل صياغة للمنطق الحديث، فالقضية الحملية هي التي تتكون من طرفين: اسم عَلم ومحمول يسند إلى اسم العَلم نحو: (محمد معلم)، والقضية غير الحملية (أو العلاقية) هي التي تتكون من علاقات أخرى خارجة عن الإطار الحملي عكس القضية الغير حملية".[2]

لقد بين " فريجيه " أوجه الاختلاف والعلاقة بين اسم العَلم والمحمول، فالمحمول هو تصور يحيل إلى مجموع الصفات الوظيفية إلى اسم العلم، بينما المقابل اسم العلم يشير إلى شيء فردي معين"[3] .حيث أن كل واحد فيهم له صلة بالآخر.

"وعليه فإن الفلسفة منذ تأسيسها كانت لها مهمة واضحة، ألا وهي إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي متمثل في اللغة، ومن هنا فلقد كانت أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها، وقد اعتبر فلاسفة التحليل هذا المبدأ المنهجي علامة قوة منهجهم وحقانيته. ولذلك يعتبر هذا المذهب الفلسفي ردة فعل قوية على الفكر الفلسفي القديم برمته، ومن أهم ما أنكرته الفلسفة التحليلية على ذلك الفكر أنه لم يلتفت إلى اللغات الطبيعية ولم يولها ما تستحق من الدراسة والبحث، فسعت إلى التكفير عن هذا الذنب باتخاذ اللغة موضوعا للدراسة باعتبارها أولى الأولويات في أي مشروع فلسفي يتولى فهم الكون ومشكلاته فهما صحيحا."[4] لأن اللغة هي أساس هذه الفلسفة.

ومن هنا، فإن التحليل مرتبط بالفلسفة ارتباطا وثيقا، لارتباطه باللغة والتصورات التي يحددها الفيلسوف عن العلم، ومن الخطأ القول أن هناك فلسفة تحليلية، بل فلاسفة تحليليون استخدموا مصلح التحليل في إجراءات معينة، لهذا كانت الفلسفة التحليلية محل جدال لبعض الفلاسفة

[1] محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط،1985 م، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص13.

[3] مسعود صحراوي، المرجع السابق،ص 18.

[4] المرجع نفسه، ص 20.

من أجل معرفة جذورها التاريخية جيدا، ومن هنا فقد نشأت الفلسفة التحليلية تحت أيدي أهم الفلاسفة الذين بذلوا قصارى جهدهم من أجل معرفة تاريخها وأصولها.

نشأة الفلسفة التحليلية:

"نشأت الفلسفة التحليلية عندما ثار" جوتلوب فريجيه « Gottlob Frege» و"جورج إدوارد مور" « George Edward Moor »، برتراند رسل « Bertrand Russell»، على التقليد التالي عند "كانت "و"هيجل " خاصة، وكانت ساحة للمعركة الأولى هي الرياضيات، إذ رأى "كانط" أن الرياضيات لا تأسس في الخبرة ولا في المنطق وإنما في البنية الزمانية والمكانية التي نفرضها على الخبرة، وجاء فريجه في بادئ الأمر لينفذ تقرير "كانت" في حالة الحساب عن طريق إثبات أنه يمكن اشتقاقه من المنطق ثم انبرى رسل ليمد هذه النزعة المنطقية لتشمل الرياضيات كلها، هكذا نشأت الجديلة الأولى في الفلسفة التحليلية في عمل فريجه، وظهرت الجديلة الثانية عام 1898 م في محادثات جرت بين مور ورسل و شكلت ثروتهما ضد المثالية والتحول نحو الواقعة، ونشر مور مقالتين هما " طبيعة الحكم " 1899م و "تنفيذ المثالية " 1903 م"[1] ،كان هذا بمثابة خطوة أولى لبداية الفلسفة التحليلية.

"من جهة أخرى تشكلت جديلة أخرى من جدائل الفلسفة التحليلية عام 1912 م، عندما وصل "فتغنشتاين" (الذي سنتعرف عليه لاحقا) إلى جامعة كومبردج للدراسة مع "رسل" وبدأ العمل في "الرسالة" *التي زاوجت بين التحول المنطقي في القرن التاسع عشر والتحول اللغوي في القرن

[1] صلاح إسماعيل، المجلة السعودية للدراسات الفلسفية، دار معنى للنشر والتوزيع، العدد الأول، القاهرة، د.ط،2021م ص169.

* رسالة منطقية فلسفية " Tractatus logico- philosophicus"، هو الكتاب الوحيد الذي نشر في حياة فتغنشتاين بطابع عميق ومختصر، ودرجة عالية من الدقة والصرامة إلى الحد الذي اعتبره راسل في المقدمة التي أعدها له حدثا هاما في عالم الفلسفة، ما جعله مدعاة لقراءات وتأويلات متعددة كان فتغنشتاين على وعي بها حين اقترح على ناشره أن يضيف بضعة أوراق بيضاء في النهاية حتى يصب القارئ الذي لم يفهمه غضبه فيها.

وللإشارة فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الترجمة العربية للرسالة التي أعدت من طرف عزمي إسلام في سنة (1968) تحت عنوان " رسالة منطقية فلسفية".

العشرين، وتركت أثرا واضحا في جماعة فيينا. وبعد ذلك ظهر فرعان من الفلسفة التحليلية، البناء النطقي أو (فلسفة اللغة المثالية) الذي قاده "كار ناب"، والتحليل المفهومي أو (فلسفة اللغة العادية) عند فلاسفة كمبردج وأكسفورد الذي استمد إلهامه من فتغنشتاين المتأخر ثم حدث تحول كبير في الفلسفة التحليلية على إثر انهيار الوضعية المنطقية (التي سنتحدث عنها لاحقا) تحت تأثير نقد "كواين "*، وبعد أن رد "ستراوسون" و" كواين " و"كريبي" الاعتبار إلى الميتافيزيقا*(Metaphysics)، زاوج كواين بين الوضعية المنطقية والبراجماتية الأمريكية وكانت ثمرة هذه المزاوجة هي البراجماتية المنطقية التي أثرت في نظرية المعنى في اللغة الطبيعية"[1]، مرت الفلسفة التحليلية بعدة مراحل جعلت منها محل اهتمام كبير في مجال الفلسفة.

إن استكشاف خصائص الفلسفة لا يحتاج إلى جهد وعناء؛ أولا، "تقع اللغة في مركز البحث الفلسفي، ويعتقد الفلاسفة التحليليون أن قضايا الفلسفة يمكن فهمها فهما جيدا عن طريق العناية باللغة، وهذا الاتجاه القوي نحو اللغة اصبح يسمى في العرف الفلسفي التحول اللغوي، ثانيا، الاعتماد على المنهج التحليلي في صورة المنوعة، ثالثا، احترام نتائج العلم، وطرائق المنطق، والحقائق التي تسلم بها الحس المشترك. رابعا، تحري دقة الأفكار، خامسا، الاعتماد على الأسلوب الحجاجي والتناول النسقي للمشكلات الفلسفية بدلا من الأسلوب السردي".[2]

*- الميتافيزيقا(Metaphysics)، جاءت بصيغة الجمع، والسبب أنها كانت في الأصل تطلق على مجموعة بحوث أرسطية كتبت في عدة كتب، وتعني حسب أرسطو البحث في الوجود بما هو موجود... Being as Being أو أنها علم الوجود ولواحقه، بمعنى أنها دراسة لطبيعة الوجود. ينظر: مدخل إلى الميتافيزيقا، إمام عبد الفتاح إمام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2005 م، ص24.

[1] صلاح إسماعيل، المرجع السابق، ص 169.

[2] المرجع نفسه، ص: (ص 169-170).

خصائص الفلسفة التحليلية:

"من الصعب تماما إيجاد تعريف دقيق للتحليل، ومن الصعب أيضا وضع جميع الخصائص التي تميز الفلسفة التحليلية في عبارة واحدة؛ ذلك لأن الفلاسفة التحليليين لا يمثلون نمطا واحدا من الفلاسفة الذين يتفقون على دوافع تفكيرهم وأهدافهم، بل ليس هناك في الواقع اتفاق عام حتى على الاسم الذي يميز تلك الحركة الفلسفية "، [1] لذلك نشأ بعض الخلاف بين بعض الفلاسفة نحو ذلك.

"إن مصطلح "التحليل" مصطلح مراوغ، ولم يوجد قط تعريف جامع مانع له، بين من تحيزوا له واستخدموه. فلدينا، على سبيل المثال، كتاب "جان ولنسكي " Jan Wolenski : Herd-book of Epistemology الذي يقدم لنا فيه قائمة تشتمل على 80 تفسيراً وتعريفاً مقترحا للتحليل والتحليلية، ولدينا أيضا كتاب "هانز جوهان جلوك" Johan Glock_Hans، الذي صدر عام 2009 م بعنوان "ماهي الفلسفة التحليلية ؟" ، " What is Analytic Philosophy ? "، الذي عرّف فيه عن تقديم لما يعنيه "التحليل" في الفلسفة، ولكنه اعتمد على تقديم "مضمون "مع عرض للعوامل المتعددة التي ينظر إليها، على أنها تؤلف ما اصطلحنا على وصفه بالفلسفة التحليلية "[2].

ليس هناك فلسفة تحليلية واحدة، لأننا لا يمكننا الحديث عنها وكأنها فكر متجانس. "فكلمة "تحليلية" إنما نستخدمها لنجمع بها عددا من فلاسفة مختلفين يشتركون في اهتمامات ومناهج معينة، وهذا عنصر الاتفاق الذي ينبغي التركيز عليه، ولعل هذا ما جعل البعض يطلق عليه "حركة التحليل" (movement)على هؤلاء الفلاسفة، ظل في هدا تأكيدا لحقيقة أن الفلسفة التحليلة على الرغم من سماتها المميزة الواضحة فإن منابعها وتياراتها

[1] أحمد عبد الحليم عطيّة، المصدر السابق، ص36.

[2] محمد مدين، مجلة هوامش على الحركة التحليلية، أوراق فلسفية، العدد 60، القاهرة، د.ط، 2018م، د.ص. أحمد عبد الحليم عطية، المصدر نفسه، ص37.

متعددة، إن الحركة التحليلية في الفلسفة ظاهرة معقدة، يصعب تعريف تقديم دقيق لها، ومن الأفضل أن نحدد ملامح رئيسية للاتجاهات التحليلية، وينقل مهران عن "سكوليموفسكي" ملامح " الفلسفة التحليلية" التي تتميز بالخصائص التالية":[1]

- اعترافها بدور اللغة الفعال في الفلسفة، أو ما يمكن أن نسميه اتجاهها الشعوري نحو اللغة.
- اتجاهها إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءاً جزءاً.
- خاصيتها المعرفية.
- المعالجة البين ذاتية Intersubjectivité لعملية التحليل.

"إن هذه الخصائص تكفي لتمييز هذه الفلسفة ولوصف أي فلسفة بأنها "تحليلية"، وبالنسبة للخاصية الأولى، إن اللغة في الفلسفة التحليلية لابد من فهمها لا بوصفها وسيلة فحسب، بل بوصفها أيضا هدفا من أهداف البحث الفلسفي، وهذه النظرة إلى اللغة يمكن عدها عنصرا جديدا في الفلسفة التحليلية وخاصية من خصائصها الرئيسية، إن الاهتمام الكبير من جانب بعض الفلاسفة التحليليين باللغة، قد جعل بعض الباحثين يعرفون الفلسفة التحليلية بأنها مجرد دراسة للغة "[2]، من هنا نقول أن اللغة جزء من الفلسفة ولا يمكن الاستغناء عنها.

"والحقيقة أن الفلسفة التحليلية تعترف بالدور الحيوي الذي تلعبه اللغة في الفلسفة، ولذلك تهتم بدراسة اللغة، فالفيلسوف التحليلي يدرس اللغة لا من أجل صياغة فروض علمية عنها، بل بالأحرى لأنه يعتقد أن مثل هذه الدراسة أداة ذات قيمة كبرى في مساعدته على تحقيق هدفه الأولي في حسم المسائل الفلسفية " ،[3] ولذلك كانت الفلسفة التحليلية تهتم كثيرا باللغة.

[1] أحمد عبد الحليم عطية، المصدر السابق، ص38.

[2] محمد مهران رشوان ، فلسفة برتراند رسل،دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1977م ، ص: (ص12-13).

[3] أحمد عبد الحليم عطية، المرجع نفسه، ص39.

"إن الفلاسفة التحليين مع كونهم متفقين على أهمية دراسة اللغة، فإنهم مختلفون في نوع اللغة التي ينبغي دراستها، وقد انقسموا في ذلك إلى فريقين: ذهب فريق منهم إلى القول بأن التحليل الفلسفي يتوقف على تأليف لغة اصطناعية جديدة، ورأى الفريق الأخر أن مثل هذه اللغات الإصطناعية لاتساعد كثيرا على حل المشكلات الفلسفية، إذ إن هذه المشكلات يمكن معالجتها على أفضل وجه بالتحليل الدقيق للغة الطبيعية الجارية التي نستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين، ولهذا السبب يسمى هذا الفريق باسم"فلاسفة اللغة الجارية "، كان الفلاسفة التحليليون يمارسون الفلسفة بطريقة مختلفة تماما عن الفلاسفة التقليديين، كما كانوا يترجمون المشكلات الفلسفية إلى حدود لغوية أو نحوية" [1]، من هنا نقول دراسة اللغة يكون عن طريق تحليل اللغة العادية التي نستخدمها في حياتنا اليومية.

"تميزت الفلسفة التحليلية بأنها تركز على النمط المعرفي، لأنها تتجه نحو الكشف عن العالم الخارجي عن طريق فحصه ولأجل اكتساب المعرفة وليس لأي سبب آخر، وهذا ما يجعلها أقرب إلى الفلسفات العلمية منها الفلسفات التقليدية"،[2] لهذا نقول أن التحليل يقوم على الملاحظة والتجريب أكثر من التأمل.

إن الفلسفة العلمية بمفهومها الدقيق هي جزء من الفلسفة التحليلية وليس مرادفة لها في جملتها، وهذا الطابع المعرفي لهذه الفلسفة لزم عنه واقعيتها الإبستيمولوجية واتجاهها نحو التجريب، وهو ما أكده" راسل" في بحثه عن طبيعة الصدق وفي كتابه مشكلات الفلسفة عندما قال: "إن التحليلية ثروة جاءت لتعيد الفكر الإنجليزي إلى مرآه الأصيل وهو الاتجاه التجريبي، ولا يعني ذلك التحليل هو مجرد صورة من صور التجريبية إنما هي ثروة لأنها وضعت الفلسفة ذاتها موضوع التساؤل، وهي بذلك بجانب فلسفة علمية هي فلسفة

[1] محمد مهران، المصدر السابق، ص14.

[2] أحمد عبد الحليم عطيّة، المصدر نفسه، ص42.

عن الفلسفة، والفيلسوف التحليلي هو فيلسوف الفلاسفة"،[1] وهذا ما جعل معظم الفلاسفة التحليليين تأكيده كون وجود تقارب بين الاتجاه العلمي والفلسفة التحليلية.

مما سبق نستخلص أننا لا يمكننا إيجاد تعريف دقيق شامل لهذه الفلسفة، لذلك يجب علينا معرفة أهم خصائصها والتي تمثلت في الاهتمام الكبير بدور اللغة في الفلسفة، إضافة إلى ذلك أنها تقوم على المعرفة بالمشكلات ثم تجزئتها كل على حدا، غير ذلك أنها فلسفة تقوم على التجريب مما جعل نوع من التقارب بينها وبين الفلسفة العلمية، مع هذه الخصائص كان يجب علينا معرفة ما أهم مصادر التي شملتها هذه الفلسفة.

مصادر الفلسفة التحليلية:

"لقد قدم رسل Russell في كتابه عن "تاريخ الفلسفة الغربية " ما رآه من المصادر الهامة لحركة التحليل، وهو التطور الذي طرأ على العلوم الرياضية والطبيعية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فيرى رسل أن المتتبع لتاريخ الفلسفة يلاحظ تيارين متعارضين في الفلسفة : أحدهما يستوحي التفكير الرياضي ،والآخر متأثر إلى حد كبير بالعلوم التجريبية، وقد كان أفلاطون وكانت من الممثلين للتيار الأول، بينما كان أرسطو والتجريبيون المحدثون منذ "لوك" يمثلون التيار الثاني، ثُم جاءت المدرسة التحليلية لتعمل على استبعاد النزعة الفيثاغورثية من مبادئ الرياضيات، ومزج النزعة التجريبية باهتمام معين بالجوانب الاستنباطية من المعرفة الإنسانية، فأهداف هذه المدرسة أقل تأملية من الأهداف التي كان ينشدها معظم الفلاسفة في الماضي ، إلا أن بعض منجزاتها راسخة كمنجزات رجال العلم" [2]، إن مصدر حركة التحليل ينبع من منجزات أولئك الرياضيين الذين عملوا على تطهير الرياضيات من المغالطات والتفكير المتسرع.

[1] أحمد عبد الحليم عطية، المصدر السابق، ص 43.

[2] محمد مهران، المرجع السابق، ص27.

هذه هي الملامح العامة للفلسفة التحليلية ومصادرها ولكن يجب أن نشير هنا إلى أن هذه الملامح لا توجد بنفس القدر عند كل الفلاسفة التحليلين، ولا حتى بنفس المعنى عند كل فيلسوف تحليلي.

رواد الفلسفة التحليلية :

أولا: جورج إدوارد مور G.E.Moore (1873–1958)

"إن أهمية فلسفة "مور " تتوقف على المنهج الذي استخدمه ببراعة فائقة، ولو قارنا هذا المنهج بمضمون تعاليمه لما كان لهذا الأخير أهمية كبيرة، وكثيرا ما نجده هو ذاته ينبذ " النتائج" السابقة، ويود لو أنه أعاد تأليف كتبه وهو يدفع بها في طبعة جديدة"[1]، حيث كان هدفه في كل مرة إيجاد شيء جديد.

ومن المعروف أن جل اهتمامات "مور" الفلسفية قد اتجهت نحو مسائل تحليلية نقدية فلم يكن لدى مور أدنى إيمان بإمكان وضع أي نسق عقلي ، أو بناء أي مذهب ميتافيزيقي.حيث انحصر الجانب الأكبر من نشاطه الفلسفي في الكشف عن المغالطات والأخطاء التي حفلت بها مذاهب الفلاسفة، وهذا ما عبر عنه في كتاباته، فلم يكن للعالم أو العلوم أن توحي له بأية مشكلات فلسفية وأما الذي أوحى إليه ببعض المشكلات الفلسفية فقد كان هو تلك الأمور التي سبق لفلاسفة آخرين أن قالوها عن العالم و العلوم، ومعنى ذلك

أن مور قد اهتم بتحليل ما يقوله الفلاسفة عن العالم والعلوم ليكشف عن صحة أو بطلان تلك الأقوال ، ولهذا قيل عنه أنه فيلسوف الفلاسفة،[2] وهو كذلك.

وعلى الرغم من أن مور كان يعيش في فترة حفلت بنجاح هائل للمناهج العلمية، وبقوة المنطق المجرد، فقد كان على اقتناع كامل بأن مشكلات الفلسفة لا سبيل

[1] يُنظر: رودلف متس ,الفلسفة الإنجليزية في مائة عام، تر:فؤاد زكريا، تح :زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية، القاهرة مصر، د.ط، ج1، 1942م، ص544.

[2] محمد مهران، المصدر السابق، ص29.

إلى حلها بالمعالجات المنطقية ولا بمجرد ازدياد المعرفة العلمية، وأصر على القول بأن مفتاح حل المشكلات الفلسفية لا بد أن يسلك طريقا مختلفا عن ذلك، وهذا الطريق هو توجيه عناية مركزة للحس المشترك ولغته، أي للغة العادية، فالرجل العادي بلغته العادية على حق حين يقرر أموراً عن الواقع، فكل ما هنالك أننا بحاجة إلى "تحليل" العبارات لتحديد معناها ومنطقها. [1] وبالتالي فإن غرض التحليل عند مور ليس تحليل اللغة وإنما الوصول إلى مختلف التصورات والمفاهيم.

"إن مهمة الفلسفة عند مور تنحصر أساسا في فهم الحقيقة أكثر من محاولة اكتشافها، فقد أكد في إحدى مقالاته على ضرورة التمييز بين الأقوال التي نعرف أنها صادقة وتحليلات أمثال هذه الأقوال التي نسعى إلى تقرير معناها الكامل. وبوجه عام، فإننا نستطيع أن نقول بأن "الحس المشترك (commonb sens)، هو الذي يمدنا بهيكل الحقائق الموثوق بها، ولكنها غير محللة،هذه الحقائق بدورها توضع أمام الفلسفة لتقرر معناها "[2]، لهذا أكد على الفهم المشترك كأساس للفلسفة التحليلية.

مما سبق نخلص إلى أن الفلسفة التحليلية عند "مور" تتعلق بالواقعية الجديدة كبديل للمثالية، وأن التحليل جاء لإزالة الغموض الكامن في اللغة لهذا استخدم اللغة العادية بدلا من لغة الفلسفة والعلم، فالتحليل عنده ليس ترجمة كلمة بكلمة أخرى، بل يجب أن تكون أكثر وضوحا من الأولى. بمعنى آخر التحليل جاء ليوضح لنا أكثر ما كنا نعرفه بالفعل، لا أن يضيف لنا معرفة جديدة فحسب.

[1] محمد مهران، المصدر السابق، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ن ص.

ثانيا: برتراند رسل B. Russell (1872–1970)

يعد رسل فيلسوف القرن العشرين، "باعتباره من أهم رواد الحركة التحليلية المعاصرة مع مور، وثالثهم فتغنشتاين. وقد تابع مور زميله رسل في ثروته عل الفلسفة المثالية مستخدما المنهج التحليلي، حيث كان اهتمام مور ينصب على القول باستقلال الواقع عن المعرفة ورفض القول بالحدس والمقولات الكانطية الأولية، وكذلك اختلاف التعارض بين نظرة الحس المشترك للعالم والنظرة المثالية لها. وقد أكد رسل مرات عديدة على إنتمائه إلى التحليلية، والتحليل عنده هو التحليل المنطقي، والنتائج التي يتوصل إليها بواسطة التحليل نتائج منطقية (ذرات منطقية) وليست فزيائية، إلا أن رسل لم يضبط مفهوم التحليل الذي أقام عليه كل فكره، ولم يحدد وشائله، إلا ما يمكن للباحثين استخلاصه من تحليلاته ومن فلسفته."[1]

"إن رسل كان من الفلاسفة الذين بهرهم العلم ومنجزاته، بينما الفلسفة فقد وضعت دعاوي كثيرة وحققت نتائج أقل، فتساءل عن سر ذلك، وبدت الإجابة له على ذلك بأن الفلسفة ليست علمية، لأن مناهجها التقليدية وطبيعة الموضوعات التي تتناولها لا يمكن أن تجعلها كذلك ، فإذا كان العلم ينتهج المنهج العلمي في الوصول إلى حقائقه، فإن الفلسفة تفتقر إلى هذا المنهج ، وهنا جاء السؤال: ألا يمكن أن يكون للفلسفة منهج علمي؟ وهل يمكن أن تكون "علمية " كما هو الحال في العلوم الأخرى؟ وكان الرد عند رسل على هذين السؤالين بالإيجاب، حيث يرى رسل أنه ود طريقان يمكن بهما للفلسفة أن تقام على دعائم للعلم "[2]:

الأول: أن تركز على "نتائج" العلم العامة، وتبحث في إعطاء هذه النتائج عمومية ووحدة أكثر.

[1] أحمد عبد الحليم عطيّة، المصدر السابق، ص 80.

[2] محمد مهران، المصدر السابق، ص34.

الثاني: أن تدرس "مناهج" العلم، وتبحث في تطبيقها مع إدخال التعديلات الضرورية على مجالها الخاص.[1]

يمتاز المنهج العلمي عند رسل بأنه منهج ينحو نحو الشك المنهجي بالمعنى الديكارتي. وأنه يوصل إلى نتائج جزئية ومحتملة كما هو الحال في العلم، ولا يهدف هذا المنهج إلى إقامة أنساق فلسفية كتلك التي وضعها القدماء، بل هو يشارك المنهج المستخدم في العلوم الخاصة في نفوره من جعل النسق هدفا من أهدافه. وعلى ذلك فإن الفلسفة العلمية التي يدافع عنها رسل تمتاز بنفس هذه السمات، فهي تنزع منزعا شكيا، وتهدف إلى التوصل إلى نتائج جزئية ومحتملة كما أنها لا تجعل الأنساق هدفا لها.[2]

يرى رسل أن تبني المنهج العلمي يضطرنا إلى التخلي عن أمل حل الكثير من المشكلات الفلسفية الغارقة في الغموض والاهتمام الإنساني.

وهنا قد يسأل سائل: ما هو المنهج العلمي الذي يقترحه رسل؟ والإجابة البسيطة على ذلك هي: إن المنهج هو منهج التحلي، حيث أنه طريقة نحلل بها المركبات إلى عناصرها البسيطة، تلك العناصر التي نكون على معرفة مباشرة بها لكي نقررها ونحذف تلك المركبات التي لا نكون على معرفة مباشرة بها، أو أن نعيد صياغة التعبيرات اللغوية التي تحتوي على مركبات رمزية في حدود تعبيرات أخرى أكثر دقة بحيث تستغني عن تلك المركبات الرمزية. ومعنى ذلك أننا لابد من تحليل الأشياء المركبة (أي التي تتألف من أجزاء وعلاقات بين هذه الأجزاء) إلى أجزائها والعلاقات الكائنة بينها، بحيث نستطيع الامتناع عن تقرير تلك الأشياء المركبة والاكتفاء بتقرير هذه الأجزاء بخواصها وعلاقاتها، لأنَّ هذه الأشياء المركبة كائنات مستدل عليها، ولا نكون على معرفة مباشرة بها، أما الرموز المركبة فهي كل رمز لا يدل

[1] محمد مهران، المرجع السابق، ص34.

[2] محمد مهران، فلسفة برتراند رسل ،المرجع السابق، ص:(ص:36-37).

على شيء جزئي، وعلى ذلك تكون جميع الألفاظ الكلية رموزا مركبة لابد من تحليليها إلى رموز تشير إلى أشياء جزئية ونتوقف عن ذكر هذه الألفاظ المركبة.[1]

"لقد طبق رسل منهجه على كثير من المشكلات الفلسفية، فقد استخدمه في تحليل الموضوعات المادية إلى المعطيات الحسية أو الأحداث، حيث كان يهدف رد الموضوعات المستدل عليها إلى عناصرها البسيطة التي نكون على ثقة منها بحيث نستغني عن افتراض تلك الكائنات، ونكتفي بتقرير هذه العناصر، مادامت تحقق جميع الأغراض التي تحققها تلك الكائنات المفترضة، كما طبقه أيضا في تحليل العقل، حيث رده إلى مجموعة المظاهر، وهي الأحداث الذهنية بحيث لم تعد هناك ضرورة لافتراضه ككائن".[2]

على كل حال فإن رسل يعد صاحب "الفلسفة العلمية " بين رجال التحليل، ولعّل مساهمته في مجال الرياضيات والمنطق في كتبه العديدة " أصول الرياضيات" و " مقدمة للفلسفة الرياضية" وغيرها يمثل جانب الابتكار في فلسفته، وليس في هذا المكان متسع لعرض ذلك الجانب الهام من فلسفة رسل.[3]

فالهدف الرئيسي من المنهج الذي اتبعه رسل هو الرجوع إلى أصل العناصر الأولية والعلاقات التي تربط بينها، بهدف الوصول إلى أصول المعرفة.

ثالثا: لودفيج فتغنشتاين L. Wittgenstein (1889–1951).

"هو فلسوف نمساوي، جاء إلى إنجلترا ليتتلمذ عل يد رسل، فكان له أكبر الأثر على الفلسفة الإنجليزية في القرن العشرين، تعددت الآراء وتباينت فيه، فهو عند البعض أعظم فيلسوف معاصر، وعند البعض الآخر شخصية هبطت بالفكر الفلسفي إلى أتفه مستوى.

[1] محمد مهران، المصدر السابق، ص37.

[2] المصدر نفسه، ن ص.

[3] المصدر نفسه، ص 35.

ومهما يكن من آراء الأنصار والمعارضين، فإنه بلا شك من ألمع فلاسفة القرن، ومن أكثرهم أصالة وجدة، وأهمهم تأثيرا في الفكر الإنجليزي المعاصر."[1]

أدى" لودفيج فتغنشتاين" (L.Wittgenstein) دورا مركزيا مثيرا للجدل، في الفلسفة التحليلية في القرن العشرين، ومازال يؤثر في الفكر الفلسفي الحالي في مواضيع متنوعة مثل المنطق واللغة والإدراك والقصدية، والأخلاق والدين، والجماليات والثقافة.

يتميز فكر فتغنشتاين بمرحلتين المبكر والمتأخر. واللتان يتم اعتبارهما محوريتين في حقبتيهما، ولكن في الدراسات الأحدث، بحيث تم التشكيك في هذا التقسيم: فبعض شراح فتغنشتاين ادعوا وحدة جميع مراحل فكره، بينما تحدث البعض الآخر عن تقسيم أكثر دقة، بحيث أضافوا مراحل مثل فتغنشتاين الأوسط، وفيتغنشتاين الثالث، ومع ذلك ، فمن المسلم به عموما أن" لودفيج فتغنشتاين" المبكر متجسد في " الرسالة المنطقية الفلسفية" (Tractatus Logico Philosophicus)، فمن خلال عرض تطبيق المنطق الحديث على الميتافيزيقيا عبر اللغة، قدم فتغنشتاين رؤية جديدة للعلاقات بين العالم والفكر واللغة وبالتالي رؤية جديدة لطبيعة الفلسفة. لكن فتغنشتاين المتأخر، المعروف في كتاب "تحقيقات فلسفية "Philosophical Investigations ، هو من اتخذ الخطوة الأكثر ثورية في انتقاد كل الفلسفة التقليدية بما في ذلك عمله المبكر، فطبيعة فلسفته الجديدة كانت تنبئ بمعارضة المنهجية بشكل تام لكنها ضلت موصلة إلى فهم فلسفي حقيقي للمشاكل التقليدية.[2]

[1] محمد مهرانا، المصدر نفسه، ص 37.

[2] يُنظر: د.آنت مطر وآنت بلتزكي، تر: علي رضا، "لودفيج فتغنشتاين" (2018/06/24)، موسوعة ستانفورد للفلسفة،تم الإطلاع عليه 2023/02/16.رابط الموقع:

https : www .plato.stanford.edu/archives.com

فالتحليل في فلسفته الأولى يعتمد على رد ما هو مركب إلى عناصره الأولى أو إلى وحداته البسيطة التي لاتنحل إلى ما هو أبسط. وهو ما نجده في الرسالة المنطقية الفلسفية، التي يرى فيها أن العالم ينحل إلى وقائع، تنحل بدورها إلى بسائط أو أشياء. واللغة تنحل إلى أسماء، وهكذا. بينما يسلك التحليل في فلسفته المتأخرة اتجاها آخر، فهو ينصب على اللغة لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل، أي على ما يطلق عليه ألعاب اللغة. وقد عبر فتغنشتاين عن معنى التحليل. وتحليل اللغة مرتب بتحليل العالم طالما أن القضية الأولى – الوحدة الأخيرة التي تنحل إليها اللغة– تكون رسما للواقعة الذرية وهي الوحدة الأولية التي ينحل إليها العالم. كما أن تحليل الفكر مرتبط عنده بتحليل اللغة، طالما أن اللغة هي الصياغة اللفظية أو الجهاز الرمزي الذي نعبر به الأفكار والمعاني المختلفة.

هؤلاء رواد حركة التحليل الفلسفي الذي يرجع إليهم الفضل في وضع أسس هذه الحركة وإقامة دعائمها، ومن هؤلاء الرواد الثلاثة تصدر أهم الاتجاهات التحليلية المعاصرة في إنجلترا.

إتجاهات الفلسفة التحليلية:

انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع أو اتجاهات كبرى هي:

1-الوضعانية المنطقية (Le Positivisme Logique): بزعامة "رودولف كار ناب" (Rudolph Carnap)، هي حركة فلسفية ظهرت في النمسا وألمانيا في العقد الثاني من القرن العشرين، تعني هذه الحركة الفلسفية بالتحليل المنطقي للمعرفة العلمية، حيث تؤكد أن المقولات الميتافيزيقية، فارغة من أي معنى إدراكي، وبالتالي لا تعدو كونها تعبيراً عن مشاعر أو رغبات، إذا فقط المقولات الرياضية والمنطقية، والطبيعية هي ذات معنى محدد "فالوضعانية المنطقية، بسلوكها هذا المسلك، تقصي القدرات التواصلية العجيبة التي تمتلكها اللغات الطبيعية، بل تستبعد تلك اللغة وتقصيها تماما من نشاطها العلمي الدراسي، وتهتم ببناء لغات بديلة مقصورة على مجال تواصلي في غاية المحدودية والتخصص العلمي الضيق المحدود،

بينما لا تظهر القدرات التواصلية الحقيقية للغات الطبيعية إلا في استعمالها العادي، أي من قبل المتكلمين العاديين في الحياة الطبيعية العادية"،[1] لهذا يرى معظم الوضعيين الجدد أن الحديث عما هو غير قابل للملاحظة مجاز.

2-الظاهراتية اللغوية (Phénoménologie du langage): بزعامة "هورسل" (**Edmond Husserl**)، "فيؤخذ عليها أنها انغمست في البحث في أطر فكرية أعم من الكينونة اللغوية إذا راحت تتساءل عن قطب "الأساس" وهو بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان وهو الذي يسمي سوسير" المرحلة السديمية" والتي هي مرحلة ذهنية ما قبل وجودية، فهي في غاية التجريد، ولا علاقة لها بالاستعمال اللغوي، ولا بظروف استخدام اللغة، ولا بأحوال أطراف الحوار ولا بملابسات التواصل، ولا بأغراض المتكلمين، ومن هنا فإن المنظور الظاهراتي لا يواجه المشكلة التي نحن بصددها ولا يتبنى البعد الاستعمالي العادي للغات الطبيعية كمبدأ أساسي، ومن ثم اتجاه غير تداولي. ولكن هذا الموقف النقدي يجب ألا ينسينا أن الفلسفة الظاهراتية قد جاءت بمبدأ إجرائي جد مفيد في اللسانيات التداولية وهو مبدأ " القصدية " (**Intentionnalité**) الذي استثمره الفيلسوف "أوستين" في دراسة ظاهرة "الأفعال الكلامية"، وقام تلميذه "سيرل" بنفس الصنيع حينما اتخذه معيارا أساسيا لتصنيف القوى المتضمّنة في القول"[2] ،حيث جاءت هذه الحركة كرد فعل على المدرسة الوضعية. حيث أنها تهتم أكثر بوعي الإنسان.

3-فلسفة اللغة العادية (Philosophie du langage ordinare) بزعامة "لودفيج فتغشتاين " (Ludwig Wittgenstein)، "التي ظهرت فيها ظاهرة" الأفعال الكلامية "، إن المادة الأساسية عند " فتغنشتاين" هي اللغة فكان يرى أن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة، فاللغة هي المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة، بل كان يعتقد

[1] مسعود صحراوي، المصدر السابق، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

أن الخلافات والتناقضات المنتشرة بين الفلاسفة سببها الأساسي سوء فهمهم للغة أو إهمالهم لها، وراح يطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللغة، فالاستعمال هو الذي يكسب تعليم اللغة واستخدامها، لكن تراث "فتغنشتاين" لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعدما تبناه فلاسفة مدرسة "أوكسفورد " ولاسيما " أوستين " الذي بدا عليه أثر فتغنشتاين واضحا في كتابه "عندما يكون القول هو الفعل"، وأيضا تلميذه " سيرل" في استلهامه لبعض أفكار هذا الفيلسوف واتخاذها معايير وأسسا في دراسة " القوى المتضمنة في القول".[1]

إن ظاهرة "الأفعال الكلامية" نشأت في مناخ فكري عام، ميزته أنه ولّى ظهره للميتافيزيقا، وانفتح على اللغة دراسةً وفهماً وتوضيحاً، فأسهمت إسهاما معمقا في دراسة ظواهر لغوية ودلالية وتداولية كانت مهملة ومهمشة.

إن هذه الاتجاهات الفلسفية الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداولي في دراسة اللغة؛ فقد خرج التياران الأول والثاني عن التداولية بسبب اهتمام الأول باللغات الصورية المصطنعة واتخاذها بديلا عن اللغات الطبيعية، فما دام" العلم الموّحد" التحرر من " الميتافيزيقا" يرتبط في تكوينه بلغة علمية تضمن ضبط العلاقة بالواقع فإن اللغة العادية أداة غير ملائمة تشوش الضبط وتنتج عبارات ميتافيزيقية تصيب العلاقة بالاختلال.[2]

وحتى محاولة "بار هيلل " (Bar-Hillel) (1954) التجديدية لم تتجاوز أفق كار ناب (Carnap) المتمثل في إخضاع اللغة الطبيعية واللغة الصناعية لنفس وسائل التحليل، فعلم التراكيب وعلم الدلالة و التداولية جزء من الرياضيات مثلها في ذلك مثل الأعداد والهندسة.[3]

---

[1] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص 34.

[2] يُنظر: محمد غاليم، النظرية اللسانية والدلالة العربية....، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، د ط، 2007م، ص 40.

[3] يُنظر: المرجع نفسه، ص 41.

إن ما يميز الفلسفة التحليلية حتى اليوم، ليست مجموعة الأطروحات وإنما الأسلوب أو النمط الفلسفي، فليس كل الفلاسفة التحليليين يتعاملون مع القضايا القريبة من العلوم، ولكنه مقبول عموما أن لا يكون هناك رفض لنتائجها المعترف بها. كان هذا أهم ما جاءت به الفلسفة التحليلية، حيث تمحور موضوع مذكرتنا عن أهم اتجاه في الاتجاهات التي ذكرناها سابقا الذي هو" فلسفة اللغة العادية "، كما تكلمنا في الفصل الأول عن مفهموم فلسفة اللغة وأهم ما جاء فيها، وفصلنا أكثر كيف كانت عند كل من العرب والمعاصرين، أما في الفصل الثاني فتحدثنا عن أهم القضايا التي انصبت في فلسفة اللغة العادية وختمنا بالأفعال الكلامية عند " أوستين".

الفصل الأول

فلسفة اللغة بين الموروث العربي والفكر الغربي المعاصر

- مفهوم الفلسفة (لغة واصطلاحا).
- مفهوم اللغة (لغة واصطلاحا).
- مفهوم فلسفة اللغة.
- موضوعات فلسفة اللغة.
- فلسفة اللغة عند الفارابي .
- فلسفة اللغة عند الغربيين.
- الألعاب اللغوية عند "فتغنشتاين".

ارتبطت فلسفة اللغة على مر العصور باهتمام الإنسان باللغة، كما أن وجود اللغة بحد ذاته محور اهتمام الإنسان فظهرت علوم تطوّرت مع تطور الفكر الفلسفي. وتقوم فكرة الفلسفة على النظر إلى الإنسان والكون نظرةً عامةً، فما هي الفلسفة ؟

مفهوم الفلسفة Philosophy: (لغة/اصطلاحًا)

1-1- الفلسفة لغة:

أصل كلمة "فلسفة" اختصار لكلمتين إغريقيتين (يونانيتين) قديمتين، هما:"فيلو" أو"فيليا"، وتعني: حب أو محبة، و"سوفيا" بالسين، أو "صوفيا" بالصاد، وتعني الحكمة وقيل: المعرفة؛ ومن ثمّ فمعنى "الفلسفة" هو حب الحكمة أو المعرفة أو طلبهما، ظهرت ما بين القرنين التاسع والخامس (ق.م)، ينسب بعض المؤرخين هذا الاصطلاح إلى الفيلسوف اليوناني "فيثاغورس Phythagoras" (580-496 ق.م.)، الذي أطلق على نفسه لقب "فيلسوف"، ويرى آخرون أن مصطلح "فلسفة" يعود إلى "أفلاطون Platon" (427- 348ق.م.).[1]

1-2- الفلسفة اصطلاحا:

تطور مصطلح الفلسفة في استعماله بشكل بعد به عن المعنى الاشتقاقي، إذ صار دالا على البحث في الكليات، والتفكير في ما وراء الواقع والظاهر، والتأمل في ما وراء الجزئيات والمظاهر، إن خاصية التفكير الفلسفي، ليست البحث في الواقع ولا في الجزئيات، وإنما البحث في ما وراء الوقائع والجزئيات والمعطى، حيث أن البحث في الوقائع والجزئيات مهمة العلوم كل في اختصاصه. بينما في ما وراء الوقائع والجزئيات ، يكون في مجال البحث الفلسفي، ولهذا فإن الفلسفة لا تغني عن العلوم، لكن العلوم أيضا لا تستطيع الحلول محل الفلسفة.[2]

[1] يُنظر: رجب بو دبوس، تبسيط الفلسفة،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، د س، ص: (13-14).

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص 16.

" الفلسفة تعني عمل العقل لحل المشكلات، أو الإجابة على تساؤلات أو فك ألغاز الحياة والوجود من زاوية كلية وليس جزئية".[1]

يرى "ابن سينا أبو علي الحسين" (370هـ -427هـ/980م-1037م) أن الغرض من الفلسفة الوقوف على حقائق الأشياء كلها سواء أكان وجودها باختيارنا أم خارجا عن إرادتنا، وبهذا تطور العلوم بدأت الفلسفة تستقل شيئا فشيئا، وأصبحت تقتصر اليوم على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما بعد الطبيعة وتاريخ الفلسفة.[2]

إن الفلسفة بمفهومها المبسط تعني جميع الأفكار التي يستنبطها العقل التي تدفعه إلى التفكير، فهي العلم الذي يقوم على البحث عن الحقائق وتحليلها وحل مشكلاتها.

مفهوم اللغة Language: (لغة/اصطلاحًا)

2-1- اللغة (لغة):

"جمع لغات ولغْوُن، ولغا لغواً: تكلم، وخاب وألغاه: خيَّبه، واللغو واللّغا، كالفتى: السّقط، وما لا يعتد به من كلام وغيره. كاللّغوى، كسكرى."[3]

ونجده في قوله تعالى: "ولا يؤاخذهم الله باللغو"

2-2- اللغة (اصطلاحا):

أهم تعريف للغة عند العرب هو التعريف الذي قدمه ابن جني، حيث يقول بأنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[4]

---

[1] رجب بو دبوس، المرجع السابق، ص 17.

[2] مجمع اللغة العربية، القاهرة، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1403هـ/1983م ص: (139-140).

[3] الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ج2 ط1، (باب الواو، فصل اللام)، ص 1744.

[4] أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، د ط، ص03.

مفهوم فلسفة اللغة Philosophy of Language :

"في البدء نشير إلى أن تحديد مفهوم" فلسفة اللغة" وتعريفها يختلف باختلاف التيارات الفلسفية واللغوية"[1]، و" فلسفة اللغة" بحث هامٌ يرتبط بعلوم اللغة والمنطق والتفسير والفلسفة، كان من قبل مندمجا فيها مختلطا بها، لكنه أصبح اليوم مبحثاً مستقلاً، أخذ يزدهر منذ أوائل القرن العشرين، إذ ازداد إقبال الباحثين عليه. ويمكن القول إن فلسفة اللغة " هي مجموعة مترابطة من الدراسات يعف عليها المناطقة والفلاسفة، تنشأ عما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة، كما أن علماء اللغويات حين تطورت علومهم ذهبوا إلى الخوض فيها وبحث مسائل منطقية أو فلسفية تنشأ عن أبحاثهم اللغوية".[2]

وللغة وظائف متعددة غير القدرة على التعبير عن الواقع وتوصيل المعلومات، تظهر تلك الوظائف في أساليبها المتنوعة من أمر ونهي واستفهام ودعاء وتعجب وغيرها، وهي عند الفلاسفة وحدها مكّنت الإنسان من إدراك الأشياء من حوله والتفكير فيها، لأن أي تفكير أو إدراك يجب صياغته في لغة، وفي ضوء هذا النمط من التفكير نشأ الاتجاه الفلسفي الحديث المسمى بـ " الفلسفة اللغوية" الذي يهتم بكل تفكير في اللغة وقضاياها ومشكلاتها وعلاقتها بالإنسان والواقع.[3]

ينسب الأستاذ بغورة الزواوي أول استعمال لمصطلح "الفلسفة اللغة " إلى الفيلسوف الإيطالي" بنيديتو كروتشه" (Benedetto Groce 1866-1952) في كتابه "محاولات

[1] الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللّغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م ص 215.

[2] محمد فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت،د.ط، 1405هـ/1985م، ص05.

[3] المصدر نفسه، ص07.

"في الإستيطيقا"* "Essais d'esthétique" الصادر عام 1919 م، الذي بيّن فيه "فلسفة اللغة " تعني نظرية اللغة وخصّها بفصل كامل حمل اسم " فلسفة اللغة"ولكنه ربط مفهوم اللغة بالبحث الجمالي، فنظريته في اللغة تقوم على الجانب الفكري والإبداعي، قال: " اللغة فعلٌ فكريٌّ و إبداعيٌّ"، وأن ما هو مهمٌ في اللغة عنده ليس علاقتها بالفكر وإنما ما له علاقة بالعاطفة و الشعور، الذي ينعكس في الصور والأشكال، ومن ثم فإنها تتصل بالنشاط الشعري، فطرحه يدور حول الطبيعة الجمالية للغة التي تظهر أكثر في الشعر؛ ومن ثم فالشعر هو الشكل الأمثل للتعبير".[1]

إذن فالبحث في فلسفة اللغة حسب كروتشه يكون بالنظر في الجانب الجمالي للغة المتمثل في الشعر المفعم بالخيال والشعور والعاطفة الذي يختار له منشئه اللغة الفنية الجميلة، ومن ثم فهو بحث مرتبط بالفكر والإبداع، ولقد وجدت هذه النظرية نقدا من بعض الفلاسفة خصوصا منهم "أنطونيو غْرامشي Antonio Gramsci" الإيطالي (1891م-1937م) الذي أكد على الجوانب الاجتماعية والسياسية للغة، وذكر الأستاذ بغورة أن أول كتاب صدر في " فلسفة اللغة " كان عام 1920م للفرنسي "ألبرت دوزا Albert Dauzat" (1877م - 1955م) "La philosophie du language"،[2] ثم ظهرت كتب في الموضوع تحمل نفس العنوان منها كتاب" فلسفة اللغة The philosophy of

*الإستيطيقا Esthetique أو علم الجمال Aesthetics وهي كلمة ولدت في رحم الفلسفة الغربية من الناحية الاصطلاحية خلال القرن الثامن عشر ميلادي،وهي علم معياري فلسفي،يدرس المبادئ العامة للموقف الجمالي الإنساني إزاء الواقع والفنون بكل أشكالها. ينظر: دنيس هويسمان،علم الجمال (الاستطيقا)،سلسلة ميراث الترجمة، تر: أميرة حلمي مطر مر:أحمد فؤاد الأهاني، تق: رمضان بسطاويسي محمد،المركز القومي للترجمة،العدد 1949،القاهرة، 2005م ص: (08-10).

[1] الزواوي بغورة ، المرجع السابق، ص195. بتصرف.

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص 196.

language" لـ "فودورFodor" و"كاتزKats" في 1966 م، و"فلسفة اللغة "لـ "روزوبير Jean Paul Resweber"، وغيرها."[1]

"وفلسفة اللغة عنده مبحث فلسفي حديث، يدرس الإشكاليات اللغوية كما طرحتها الفلسفة المعاصرة بمختلف تياراتها، ظهر في بداية القرن العشرين وكان من أهدافها القضاء على الفلسفة عموما، إلا هناك من يعتقد أن " فلسفة اللغة" قديمة قدم الفلسفة، وترجع إلى مختلف الآراء الفلسفية التي قيلت حول طبيعة اللغة وعلاقتها بالفكر والواقع، والتي نقرؤها في نصوص أفلاطون وأرسطو و الفرابي وديكارت وفتغنشتاين... إلخ، أو بتعبير مختلف نقول عنها آراء الفلاسفة في اللغة، ومن الواضح أن هذا الرأي يجعل من "فلسفة اللغة" جزءاً من الفلسفة العامة للفيلسوف، ولا يعطيها المكانة الخاصة التي أصبحت تتمتع بها الدراسات الفلسفية المعاصرة"[2] وهو كذلك يرتبط هذا المفهوم بشكل عام بقضايا المنطق التي تتعلق باللغة، وبشكل خاص بالعلاقة بين اللغة والفلسفة، وعليه تعرّف فلسفة اللغة: " مجموعة مترابطة من الدراسات يعكف عليها المناطقة والفلاسفة، تنشأ عما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة..."[3]، يحيلنا هذا القول إلى أن فلسفة اللغة تنطلق من النظرة الفلسفية للغة، ومن هنا يأتي الحديث عن المشكلات الفلسفية المتعلقة باللغة، فمنها ما يرتبط بقضايا الجدل، ومنها ما يرتبط بقضايا المنطق، بالنسبة لقضايا الجدل تترك جانبا وما يهمنا هي قضايا المنطق والذين أسسوا لفلسفة اللغة في العصر الحديث والمعاصر هم علماء المنطق والرياضيات، ولهذا يصطدم الدارس لفلسفة اللغة بالكثير من القضايا المتعلقة بالمنطق الرياضي، وهذه القضايا مستعصية على الفهم خاصة للسانيين وعلماء اللغة. وبهذا يتلخص مفهوم فلسفة اللغة بالمعنى الواسع: "إنه يشير إلى كل فلسفة تعرّضت في أثناء تطوّرها إلى مسألة اللغة وتناولتها بشكل مفصل، فبالنسبة لهذه الفلسفة تصبح اللغة الموضوع

[1] الزواوي بغورة، المرجع السابق، ص:(ص 197-198).

[2] المرجع نفسه، ص: (ص195-197).

[3] محمود فهمي زيدان، المرجع السابق، ص05.

المفضل للبحث بهذا المعنى، يمكننا القول إن الاعتبارات الخاصة باللغة والتي تمثل ماهو جوهري..."."[1]

وعلى مر العصور وباختلاف الأمم والحضارات والشعوب، شغل موضوع اللغة اهتمامات الفلاسفة من عهد أفلاطون وأرسطو إلى يومنا هذا: "حيث تناول ديكارت اللغة في علاقتها بالفكر والعقل، أو روسو الذي طرح سؤال أصلها وفصلها... إلخ، وألحّ على بعدها الاجتماعي، أو أيضا هيغل الذي اهتم بعلاقات اللغة بالثقافة"،[2] أما مفهوم فلسفة اللغة بالمعنى المحدّد والضيق فيتلخص في أنها: "تيار رئيسي في الفلسفة المعاصرة برز هذا التيار في فجر القرن العشرين المنصرم من خلال انقلاب في النظر أطلق عليه " المنعطف اللغوي" (Tournant linguistique, Linguistic turn) ، والذي كان مطلوباً منه المساهمة في التجديد العميق في مفهوم الفلسفة وفي ممارستها في آنٍ واحدٍ"[3]، إن فلسفة هذا القرن تتفق مع الفلسفة الكلاسيكية في القضايا المتعلقة باللغة، ولكنها تختلف معها في طريقة التحليل من خلال النظرة الشمولية للظواهر اللغوية.حيث كانت لفلسفة اللغة عدة موضوعات نذكر أهمها.

موضوعات فلسفة اللغة:

1-مشكلة العلاقة بين اللغة والواقع:

إنَّ العلاقة بين اللغة والواقع من أهم القضايا التي شغلت بال واهتمام الفلاسفة عبر التاريخ: " لقد شغلت مشكلة العلاقة بين اللغة وتركيبيها والواقع ونسيجه بال المناطقة والفلاسفة، أيوجد تشابه تام بينهما أم أن التشابه جزئي فقط ؟ ولعّل الرأي التقليدي في وظائف اللغة أن لها وظيفة أساسية هي التعبير عن الواقع المشاهد وتوصيل معلوماتي ومشاعري إلى الآخرين

[1] إريك غريلو، فلسفة اللغة، ترجمة وتقديم :عفيف عثمان، دار المعارف الحكمية، بيروت، لبنان، ط1، 2018م، ص05.

[2] محمود فهمي زيدان، المصدر السابق، ص05.

[3] المصدر نفسه، ص15.

لكننا نجد اللغات الطبيعية وهي اللغات العادية التي نتكلمها في حياتنا اليومية، يشوبها الكثير من الغموض والنقص والقصور، فقد توجد كلمات ليس لها معنى محدّد، وكلمات أخرى معانيها متداخلة، كما أن اللغة العادية بمفرداتها المألوفة قد تكون قاصرة عما نريد التعبير به دائما..."،[1] إن هذا القول يتضمن قضايا أساسية لعلاقة اللغة بالواقع وفلسفة اللغة العادية، حيث أن من بين مشاكل اللغة العادية هي نقل المعاني، لاختلاف الطرق للتعبير عن نفس المعاني، أي المعنى واحد والتعبير مختلف، هذا الاختلاف قد يؤثر على العملية التواصلية وعلى منطق اللغة.

2-فلسفة اللغة العادية:

اللغة العادية هي لغة الاستعمال اليومي: " لقد رأى بعض المناطقة والفلاسفة عيوبا في اللغات المثالية التي كانوا يحلمون بإقامتها، فلجأ بعضهم إلى اللغات الطبيعية كوسيلة وحيدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة والمجتمع، لكن كيف يتغلبون عن المشكلات الفلسفية في المجتمع؟ وكيف يتغلبون على قصور اللغة العادية ونقصها وغموضها؟ وهنا نجد الفلاسفة يذهبون إلى فريقين: رأى أحدهما استخدام اللغة العادية بعد تهذيبها وتحديدها وتوضيح معاني مفرداتها، واصطناع مفردات جديدة عند الحاجة أو استخدام مفردات مألوفة بمعانٍ جديدة، وحينئذ تصبح اللغة العادية صالحة للعمل الدقيق..."،[2] لكن رأي الفريق الآخر يقول: "أن التعبير عن الواقع أو القدرة على توصيل المعلومات من فرد إلى آخر ليست هي الوظيفة الوحيدة للغة، بل للغة عدد غير متناهٍ من الوظائف مثل إعطاء الأوامر أو إلقاء أسئلة أو تقديم شكر أو صب لعنة أو أداء صلاة أو تمثيل دور على المسرح إلخ... بل اكتشف هؤلاء الفلاسفة أن اللغة وحدها هي التي مكنت الإنسان من أن يدرك الأشياء من حوله ويفكر فيها، لأن أي إدراك أو تفكير يجب أن يصاغ في لغة، وأن العالم الذي نعيش فيه ونعرفه حدّدته مناهجها اللغوية

[1] محمود فهمي زيدان، المصدر السابق، ص06.

[2] المصدر نفسه،ص07.

في وصفه..."،[1] من هنا نستخلص أن الإنسان يختلف عن غيره في التعبير عن الأشياء، كما تتميز الجماعة اللغوية أيضا عن غيرها بطريقتها في التعبير، من هنا جاءت فكرة التعبير الفردي والتعبير الجماعي.

3- اللغة والفكر:

يقصد بكلمة فكر" السمة التي تميز الكائنات البشرية عن سائر الحيوانات، وهذا النوع من النشاط الإنساني هو الذي تناط إليه القدرة على التواصل مع الآخرين وعلى توقع ما يحصل، وعلى العزم على القيام بعمل ما استناداً إلى التجارب السابقة في الحياة...إلخ، ويلاحظ على الفور أنه بإمكاننا أن نميز بين التمثل Représentation أو مضمون الفكر...".[2] فالكائنات تختلف فيما بينها بالفكر، وهي ميزة يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات والفكر هو نشاط ذهني، وأن اللغة هي تجسيد لهذا الفكر في الواقع، من هنا تبدأ العلاقة بين الفكر واللغة:" وبذلك ليس من الغريب أن يطرح السؤال حول معرفة ما إذا كان يمكن التفكير من دون لغة، أو التأكيد أنه بدون الفكر لا وجود للغة، هذا موقف تقليدي في التفكير الفلسفي ..."[3] من خلال كل التوجهات التي حاولت التفصيل في علاقة اللغة بالفكر، نرى أن العلاقة بينهما فالفكر يتطوّر بتطور اللغة والعكس.

4- الألعاب اللغوية :

ترتبط الألعاب اللغوية بطريقة استعمال اللغة: " فهم عبارة يعني فهم ما تدل عليه في استخداماتها الفعلية، أي فهم كيف تنتظم في مواردها المختلفة، لا يمكننا فصل الدلالة عن الشروط الفعلية للاستخدام، فعبارة "ألقى التحية" (Saluer) لا تأخذ المعنى نفسه

[1] محمود فهمي زيدان، المصدر السابق، ص 07.

[2] سيلفيان أورو، جاك ديشان، جمال كولوغلي، فلسفة اللغة ، تر: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا، المطبعة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2012م، ص305.

[3] المرجع نفسه، ص306.

إذا استخدمت من قبل جنرال يخطر مجندا بتحيته، ومن طرف شخص يحيي صديقه القديم، ومن المؤمن الذي يقول: (عليك السلام يا مريم) فكل مورد موجود في موقف يستدعي ممارسة (Pratique) مخصوصة. تعطي لكل حالة تلوينة فريدة يجب التمكن منها لفهم العبارة في كل موردها".[1]

ومن "أجل إدراك هذا الاقتران بين الدلالة اللغوية (Signification liguistique) ومجمل السلوكات والممارسات، لجأ فتغنشتاين إلى مقولة "لعبة اللغة" (Jeu de langage)، طلب تحية رسمية، الترحيب الأليف بصديق، إقامة الصلاة، قدر من" ألعاب اللغة" ينتظم في داخلها فعل" إلقاء التحية" ففهمه، يعني القدرة على التعريف بحدود شكلية محضة، فإنها محصورة في إحصاء ووصف الألعاب المختلفة التي يمكن للعبارة أن ترد فيها".[2]

من خلال ما سبق نستخلص أن دلالة التعبير تختلف من سياق إلى آخر، وهذا ما يندرج في خانة الألعاب اللغوية، فكل من الظواهر الاشتقاقية والقلب في أوجه الكلام وغيرها، تعد كلها ألعاباً لغوية، وبالتالي فنحن في حياتنا اليومية نستعمل الألعاب اللغوية.

فلسفة اللغة عند الفرابي:

1- المصطلح الفلسفي عند الفرابي ودلالته اللغوية:

"أدرك الفرابي منذ فجر الفكر الإسلامي أن البحث الفلسفي لكي يكون مقبولا ومفهوماً فلابد وأن تكون الفاظه شائعة متداولة في تلك البيئة الثقافية من ناحية، وأن تكون معاني تلك الألفاظ مألوفة ومتوافقة إلى حد ما مع ما يكتنزونه من تراث لغوي وثقافي، ولذا فقد كان الفرابي يستغرق في شرح معاني الألفاظ الفلسفية على مستوى استخدامها اللغوي كما كان يشرع

[1] إريك غريلو، المرجع السابق، ص92.

[2] المرجع نفسه، ص93.

في شرح معاني تلك المصطلحات فلسفيا، كذلك قدم تحديدات منطقية للأدوات والمفاهيم بين المصطلحات النحوية والمنطقية".[1]

"أشار كثير من الباحثين والمستشرقين إلى دور الفرابي في هذا المجال وجهوده في صياغة المصطلح الفلسفي، فقد مر هذا الأخير منذ الانفتاح على الثقافات الأجنبية بمراحل على يد مدرسة "حنين بن إسحاق"، و"جابر بن حيان"، و"الكندي"، قبل أن يستقر عند الفرابي، ولكن يمكن القول بأنها كانت محاولات بدائية شرعت في وضع رسائل للحدود والمصطلحات كمحاولة لتقريبها إلى أذهان العرب، وكانت تمثل مرحلة النشأة والتكوين، أما مرحلة النضج الفلسفي وتثبيت تلك المصطلحات والإهتمام بالشروح الوافية لمعاني المصطلح العلمي والفلسفي في العربية وفي لغات أخرى غير العربية، والتعريف بما قام به المترجمون عن نقلهم المصطلح من اليونانية والسريانية، وتفسير المعاني العامية وصلتها بالمعاني العلمية." [2]

"واجه المترجمون مشكلة في نقل المصطلح الفلسفي، حيث نقلوه في بادئ الأمر نقلا آلياً لافتقادهم إلى المرادفات التي تتطابق ومعناه، فإذا كانت قضية المصطلح الفلسفي لم تشغل بال هؤلاء المترجمين حتى غدت تقليداً متبعاً، وبحيث أنهم لم يميزوا بين مختلف معاني اللفظ الواحد وتدرجاته الطبيعية والمنطقية والإلهية والماورائية، بل أن الفلسفة اليونانية نفسها لم تصل إلى العرب صافية،وإنما حددتها عقلية المترجمين الذين عكسوا في النصوص المنقولة جوانب من حضاراتهم ودياناتهم، وبنى لغاتهم السريانية والعربية، فإن فلاسفة العرب واجهوا نصوص الفلسفية المترجمة في غموضها وصعوبة فهمها، وشغلتهم مشكلة اللفظ الفلسفي، والفلسفة بمنطقها وما ورائيتها وانقسموا إلى فئات واتجاهات متباينة."[3]

[1] زينب عفيفي، المرجع السابق، ص97.

[2] المرجع نفسه، ن ص.

[3] المرجع نفسه، ص99.

رغم كل العبء الذي تحمله كل من المترجمين، وجابر بن حيان والكندي، إلا أنه كانت هناك مشكلة من خلال جملة تعاريف وتحديدات لغوية لمختلف المصطلحات الفلسفية خاصة وأن اللفظة الفلسفية في اللغة العربية كان لها _لغويا _ معنى أو أكثر خاص بالعربية لم تعهده في معظم الأحيان المضامين المعنوية اليونانية، مما جعل للفظ الواحد ثلاثة أبعاد.[1]

"يتمثل الأول في المعنى اليوناني، والثاني في المعنى العربي، والثالث مزيجاً من الاثنين بعد أن طغى عليه الطابع اللغوي فترة طويلة ولكنه طُور بعد ذلك، كانت هذه هي حال كل مصطلح نشأ في ظل الترجمات والبدايات الأولى لدمج الفلسفة في بنية العقلية العربية، فهو إما أن يجمع بين المعنى اللغوي اليوناني والعربي، وإما أن يجمع بين المعنيين والمعنى الديني الإسلامي مما أسفر عن ظهور طائفة من الألفاظ الفلسفية الجديدة وكانت محاولات فلاسفة هذه المرحلة تسعى إلى تثبيت اللفظ المعنوي إلى حالة التفكير المنظم وكان من نتائجها تداخل المنطق والفلسفة بالنحو والكلام والفقه". [2]

" أما مرحلة التثبيت والتركيز التي يمثلها الفرابي ومن جاء بعده من الفلاسفة كابن سينا والخوارزمي والغزالي...إلخ فقد برزت فيها استقلالية اللغة الفلسفية، وتبلور الألفاظ ومعانيها من خلال تركيب الجمل وبخاصة في علم المنطق وما بعد الطبيعة، فالمصطلحات مصنفة وفقاً للمواد الفلسفية، والتحديدات تجاوزت الرسوم، بل أن الألفاظ الفلسفية تداخلت مع ألفاظ العلوم الأخرى ونضجت اللغة الفلسفية بمضامينها ومعانيها ومرادفاتها".[3]

ومن المؤكد أن "جابر بن حيان حين نقل المصطلح الفلسفي عن اليونانية نقله كما هو نقلاً آلياً لافتقاره إلى المرادفات في تلك المرحلة، ولم يستطع أن يميز بين مختلف معاني اللفظ الواحد وتدرجاته الطبيعية والمنطقية والإلهية والماورائية، لتأتي المحاولة الثانية في النصف الأول

[1] يُنظر:جيرار جهامي، الإشكالية اللغوية في لفلسفة العربية، دار الشرق، د ط، بيروت، 1994م، ص35.

[2] زينب عفيفي، المرجع نفسه، ص100.

[3] جيرار جهامي، المرجع نفسه، ص:(ص85-87).

من القرن الثالث الهجري مع " أبي يعقوب يوسف بن إسحاق الكندي"(ت252هـ/872م) الذي ترك لنا رسالة هامة" في حدود الأشياء ورسومها" وقد ضمنها تحديدات أحياناً مباشرة وأخرى غير مباشرة لمختلف المضامين الفلسفية والمنطقية في ميادين الطبيعيات والمنطقيات والإلهيات، والنفسانيات...إلخ، وعلى سبيل المثال فقد اهتم بتحديد معنى المطالب العلمية الأربعة " هل، وما، وأي، ولم، كذلك تحديد معاني الكليات الخمس مجتمعة تحت مقولة الجوهر ومقابلها العرض، كما اهتم بتحديد الوحدة بواسطة مقابلها الكثرة أو بواسطة التحديد بالسلب أو بالتقسيم أو بالتحليل والتأليف."[1]

أما علم الدين فإنه صور يتحلى بها العقل ليستعملها فيها يرجو الانتفاع به بعد الموت، وعلى ذلك فصفة العلم العقلي مطلوب الانتفاع به بالضرورة ما بعد الحياة وواضح هنا في كلام جابر بن حيان الفروق بين علم الدين وعلم الدنيا.[2]

ويعرف العلم الفلسفي بقوله" العلم بحقائق الموجودات المعلولة " أما العلم الإلهي فهو " العلم بالعلة الأولى وما كان عنها بغير واسطة أو بوسيط واحد فقط".[3]

رغم جهود الكندي في هذا المجال إلا أنه اصطدم بخصوصية اللفظة الفلسفية في اللغة العربية، إذ لها لغويا معنى أو أكثر خاص بالعربية، لم تعهده في مضامينها المعنية اليونانية، وبذلك أضحى للفظ الواحد ثلاثة أبعاد يتمثل الأول بالمعنى اليوناني، والثاني بالمعنى العربي، والثلث وقد أصبح مزيجاً من الاثنين معاً،[4] كما هو مذكور سابقا.

"كان هذا حال كل مصطلح نشأ في ظل الترجمات ليجمع بين المعنى اللغوي اليوناني والعربي، او ليجمع بين المعنيين وذلك المعنى الديني الإسلامي مما أسفر عنه ولادة طائفة

---

[1] زينب عفيفي، المرجع السابق، ص: (ص 102-103).

[2] عبد الأمير الأعثم، المصطلح الفلسفي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط2، 1989م، ص20.

[3] جابر بن حيان، المرجع السابق، ص 172.

[4] يُنظر: جيرار جهامي، المرجع السابق، ص 36.

من الألفاظ الفلسفية الجديدة بمعانيها وأبعادها وكانت محاولات الكندي هي تثبيت اللفظ الفلسفي العربي بالذات".[1]

غير أن كثرة الألفاظ الفلسفية التي ظهرت مع الترجمات وتداخلها مع المفردات اللغوية العربية أرغم الكندي على إتباع نهج النحويين في التخريج اللفظي، ونقل الاصطلاح عند تعثر الوضع تأدية للمعنى الفلسفي الذي كانت تفتقده في العربية أصلاً، وهو تقليد درج عليه التراجمة نظراً لحاجتهم إلى المرادفات والمقابلات من أسماء متواطئة ومثقفة ومشتقة.[2]

"أما الطرق التي اتبعها الكندي في تخريج الألفاظ والمصطلحات الفلسفية فقد تمثلت في محاولة توليد الألفاظ وتحديثها وهي تتلخص في استعمال ألفاظ متداولة يستسيغها اللسان العربي وإن هجر بعضها مع تقدم الزمن ونقل مضمونها اللغوي العام إلى مدلول فلسفي خاص مثل لفظ "مقولة، صورة قنية، جوهر، عرض، نوع، شخص، عنصر...إلخ".[3]

"كما تمثلت في نقل بعض الألفاظ وتعريبها واستعارتها مجازا، وقد استعملها الكندي ومن قبله المترجمون لافتقادهم المرادف أحيانا، أو شمولية اللفظ لأكثر من معنى أحيانا أخرى، كما لجأ الكندي إلى طريقة الاشتقاق والنحت وهما يكملان الطرق السابقة تأدية للمعنى الفلسفي فقد استخدم لفظ "الأيس" الذي كان شبه مهدورا في العربية (بمعنى الوجود وهو بحاجة إلى موجد فاشتق منه " المؤيس" الذي فعله التأييس ومن هنا ظهر قول الكندي في الفاعل الأول أنه مؤيس الأيسات عن ليس، أما النحت فاستعمله الكندي ليستجيب إلى تمييز أرسطو بين

[1] زينب عفيفي، المرجع السابق، ص103.

[2] يُنظر:جيرارجهامي، المرجع السابق، ص: (ص38-40).

[3] زينب عفيفي، المرجع نفسه، ص 104.

المسائل الفلسفية وكيفية السؤال عنها مثل"ما" الباحثة عن الجنس وعنها لفظة الماهية مع الضمير هو واشتقاق الكمية من لم في البرهان العلمي، والكيفية من مقولة الكيف، والكمية من الكم."[1]

"وعموما استطاع الكندي أن يحدد 109 مصطلحا فلسفيا، منها 45 مصطلحا لم يعرفه جابر بن حيان من قبل ولم يعرضها في رسالته الحدود. فإذا كانت رسالة جابر تمثل مرحلة نشوء المصطلح وبدء التعامل به في التعبير فالفلسفي فإن رسالة الكندي توضح قدرته على تكوين المصطلحات واتساع دائرتها واسهامه في تعريب وترجمة الآثار اليونانية، وعلى سبيل المثال فإننا نجد لديه دقة في استعماله الاشتقاق الحسي فهو يستعمل منه المحسوس، والقوة الحساسة والحاس."[2] وكذلك حد الفلسفة فقد أعطانا خمسة حدود للفلسفة .[3]

عموما من الملاحظ أن تكوين هذه المصطلحات الذي سينتهي بنهاية القرن الثالث، سيتحول إلى تحديد هذه المصطلحات تحديدا دقيقا في فلسفة أبي نصر الفارابي وفلاسفة القرن الرابع الهجري عندما ازدهرت مباحث الألفاظ ازدهارا واسعا، فإذا كان عمل الكندي ممثلا للغة الفلسفية إبان عصر الترجمة، فإن لغة الفرابي هي لغة الفلسفة بعينها.[4]

وإذا كان الكندي قد اضر إلى النقل والاستعارة ليواجه مشكلة إنشاء لغة فلسفية ضمن اللغة العربية التي لم تكن مهيأة لتقبل البعد الفلسفي في شقيه النظري والعملي مما اضطره إلى ترك

---

[1] الكندي، رسائل الكندي الفلسفية (رسالة في الفاعل الحق الأول التام والفاعل على الناقص الذي هو بالمجاز)، تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة، د د ن، د ط، القاهرة، د س، ص183.

[2] المرجع نفسه، ص: (ص192-193).

[3] يقول الكندي في رسالة الحدود والرسوم" الفلسفة حدها القدماء بعدة حدود، أما من اشتقاق اسمها وهو حب الحكمة...وحدها أيضا من جهة فعلها فقالوا: أن الفلسفة هي التشبه بأفعال الله تعالى بقدر طاقة الإنسان... وحدها من جهة فعلها فقالوا: العناية بالموت... وحددها أيضا من جهة العلة فقالوا: صناعة الصناعات وحكمة الحكم، وحددها أيضا فقالوا: الفلسفة معرفة الإنسان نفسه، ويستفيض الكندي في شرح كل تعريف ثم يذكر ما يحد به عين الفلسفة من أنه علم الأشياء الابدية الكلية، وعللها بقدر طاقة الإنسان.ينظر: المرجع نفسه، ص: (ص197-198).

[4] يُنظر: عبد الأمير الأعثم، المرجع السابق، ص :(ص40-41).

رسائل يجدد فيها مرادفات تؤدي دقائق المعاني الفلسفية، فإن الفارابي أفرد رسائل ومصنفات خاصة لهذا الغرض وخاصة في كتابه " الحروف" و "الألفاظ المستعملة في المنطق" فانتقلت الألفاظ من مرحلة المزج بلين المعاني في اللفظ الواحد إلى مرحلة أكثر وضوحا حيث ركزت الألفاظ وأفردت وصنفت وفقا للمواد الفلسفية ذاتها."[1]

"اللغة الفلسفية قبل زمن الفرابي كانت لغة فلسفية تتعامل مع مصطلحات يونانية فتستجد من خلال الترجمات والتعريب والتأليف، وهي في جوهرها تؤلف الناحية التركيبية للألفاظ الدالة على معنى فلسفي كما وضح لنا ذلك جابر بن حيان، والكندي، كما ظهرت في ترجمات مدرسة حنين بن إسحاق وهي مرحلة يمكن اعتبارها مرحلة تمهيد تأسيس لصياغة لغة فلسفية متكاملة.[2]

إن اللغة الفلسفية بمفهومها الدقيق، سنجدها بعد ذلك عند الفارابي ومن جاء بعده من المفكرين كأبي التوحيدي (ت 400 هـ/1010 م)، والذي جمع لنا عشرات التعريفات الفلسفية في كتابه "المقابسات"، والخوارزمي الذي وضع أكثر من 108 مصطلحا في كتابه "مفاتيح العلوم" تمثلت في ألفاظ مخترعة، وألفاظ معربة، وسوف نلاحظ أن معرفة الخوارزمي وتحديده لكيفية ظهور المصطلحات لت تكن مستمدة من كتب الكندي بقدر تأثرها بمدرسة الفارابي وخاصة يحي بن عدى الذي كان على رأس مدرسة بغداد الفلسفة في القرن الرابع هجري.[3]

2- منهج الفارابي في صياغة المصطلح الفلسفي:

من خلال ما سبق رأينا ما مدى اهتمام الفارابي بصيغة المصطلح الفلسفي وكيف بذل جهده الفكري واللغوي في تقريب المصطلحات الفنية الفلسفية إلى الذهنية العربية التي كانت شبه

[1] زينب عفيفي، المرجع السابق، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ن ص.

[3] يُنظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، المرجع السابق، ص02.

خالية من القضايا والأفكار والحدود الفلسفية، ولقد أدرك مبكرا أن المصطلحات المستخدمة في أي علم من العلوم، هي مفتاح معرفة هذا العلم والتوصل إلى خباياه، وهي أداة أساسية من أدوات المنهج العلمي التي تحدد خصائص كل علم من العلوم من جهة، كما أن استقرار هذه المصطلحات والكلمات المتداولة في أي ثقافة من الثقافات، وتحديد مفاهيمها، وإيضاح مدلولاتها. يعتبر مؤشرا منهجيا لنضج تلك الثقافة وعمق حضارتها من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى أن تاريخ المصطلح نفسه يعد مرآة تنعكس فيها كل النظريات القديمة التي ظهرت في المجتمع والتي كان لها دورها في إثراء الحياة لذلك المجتمع.[1]

كان منهج الفارابي مقتصر في البحث بعمق ومقدرة لغوية وفلسفية في الطرق المختلفة التي يمكن بها اختراع ونقل الأسماء لألفاظ وحدود لم يكن لهم بها علم أو معرفة، وخاصة في مجال الفلسفة التي انتقلت إليهم من أمة أخرى مختلفة، حيث أنهم ينظرون إلى الألفاظ التي كانت الأمة الأولى تعبر بها عن معاني الفلسفة، ويعرفون عن أي معنى من المعاني المشتركة هي تعبر عند الأمتين، وهل منقولة عند الأمة الأولى؟ فإذا عرفوا ذلك فإنه يمكنهم أن يأخذوا من ألفاظ أمتهم الألفاظ التي كانوا يعبرون بها عن تلك المعاني العامية، ويجعلوها أسماء لتلك المعاني الفلسفية،كما أنه إن كانت في الأمة الأولى معاني، ولا توجد عند الأمة الثانية معاني تشبهها أصلا (وهذا نادر الحدوث)، فإما أن تخترع لها ألفاظ من حروفهم وأما أن يشترك، [2] بينهما وبين معان أخرى تتفق

[1] يُنظر: الآمدي سيف الدين، المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق: د. حسن الشافعي، د د ن، د ط القاهرة، 1983م، ص08.

[2] عرف الأصوليون اللفظ المشترك بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة (جلال الدين السيوطي- المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم وآخرين،ج1، ص369، أما الفارابي فيعلافها بقوله قد تشابه اللفظ بالمعنى ويحاكيه فتظهر في الألفاظ ألفاظ تعم أشياء كثيرة كما يظهر في المعاني معاني تعم أشياء كثيرة المعاني، ومن ذلك تحدث الألفاظ المشتركة. الفارابي، الحروف، ص 140.

معها في العبارة، وإما أن يعبر بها بألفاظ الأمة الأولى بعد أن تغير تغييرا يسهل على الأمة الثانية النطق بها، على أن هذا المعنى سيكون غريبا جدا عند الأمة الثانية."[1]

" هذه كانت أهم الأسس التي وضعها الفرابي لتوضيح كيفية ظهور المصطلح الفلسفي تدل دلالة واضحة على عمق ثقافته اللغوية وقدرته على استعاب الحدود والألفاظ الجديدة ومحاولة جعلها شائعة في البيئة العربية، كان هذا عرض لهذه الأسس نظريا، فإنه يحاول تطبيقها عمليا على الفلسفة المنقولة إلى العرب، ويميز بين الأمتين: الأمة الأولى صاحبة الفلسفة (اليونان)، والأمة الثانية التي نقلت إليها الفلسفة بمضمونها ومصطلحاتها (البيئة العربية)، موضحا أن الذي تحرى ترجمتها ونقلها إلى العربية، اهتم بتسمية المعاني التي تضمنتها مستخدما هذا المنهج مطبقا للقواعد المذكورة سابقا."[2]

من هذا نستخلص أن الفرابي كانت له نظرة يؤكد فيها على أن دراسة اللغة وعلوم اللسان تعد ضرورة لفهم الفلسفة والمنطق بل وسائر العلوم، كما رأى أن اللغة العادية صالحة للتعبير عن أفكارنا، بتحديد ما نستخدم من كلمات وعبارات ومصطلحات، كما يمكننا أن نشتق مفردات جديدة لتفي باغراضنا حسب الحاجة.

فلسفة اللغة عند الغربيين:

ارتبطت نشأة فلسفة اللغة على مر العصور باهتمام الإنسان باللغة، كما أن وجود اللغة بحد ذاته محل اهتمام الإنسان، حيث ظهرت علوم لغوية مختلفة تطورت مع تطور الفكر الفلسفي:" إن المجتمعات المتحضرة والمتمدنة التي لها كثافة سكانية معقولة، والتي تعرف بالكتابة على الأقل، شهدت كلها نشوء أربعة علوم أساسية: وهي الرياضيات والفلك والقانون وعلم النحو، فاللغة البشرية أو ما يدعى عادة باللغة الطبيعية كوّنت إذا ومنذ زمن طويل جدا، مادة

[1] زينب عفيفي، المرجع السابق، ص: (ص115-116).

[2] المرجع نفسه، ص 116.

تقنية (على سبيل المثال: أنظمة الكتابة أو البرهنة المقننة في علم البلاغة) ومادة لعلوم تهدف إلى وصفها في الغرب يمكن الحديث عن ولادة النحو، في المرحلة الفاصلة بين الألف الثالث والألف الثاني قبل الميلاد، أي عندما ظهرت _ في لوائح بلغتين اثنين سومارية وأكادية_ نمطيات لاستبدال النحوية (مثلا: فعل يصرف مع كل ضمائر أشخاص الكلام).[1]

وما هو معروف في الدراسات اللغوية أن أول العلوم اللغوية الذي لقي اهتماما بالغا في المراحل الأولى هو علم النحو، ثم تليه الصناعة المعجمية، كما أن درجة تطور العلوم اللغوية تختلف من حضارة إلى أخرى، فهناك حضارات بقي فيها التطور اللغوي في مراحله الأولى كالحضارة البابلية والآشورية والحضارة المصرية القديمة: "وهناك حضارات عديدة شهدت ولادة تقاليد من التحليل اللساني، منها ما هو بدائي (كما أن البابليين والفراعنة) ومنها ما هو متطور جدا (كما عند الصينيين القدامى والهنود واليونان)".[2]

وتطور الفكر اللغوي بلغ مرحلة متقدمة جدا عند الصنيين القدامى حيث خاضوا في مسائل تعتبر من صلب اللسانيات الحديثة كالعلاقة بين والمدلول، أما الهنود فعرفوا تطور علم النحو من خلال ما قام به "بانيني"(Panini) (تقعيد اللغة السنسكريتية)"، ولا بد هنا من التأكد من أن كل هذه التقاليد ولدت بعد أن تمكنت الحضارات المعنية من امتلاك شكل كامل من أشكال الكتابة"،[3] تمثل الكتابة شكلا من أشكال اهتمام الإنسان باللغة من أقدم العصور وفي مرحلة مبكرة من تاريخ التطور الإنساني، كما أن الكتابة تمثل الأداة الناقلة للعلوم:" ينبع التقليد اليوناني ف الغرب من التقليد اليوناني ولم يصل إلى مرحلة النضج إلا في علم النحو عند أبولونيس ديسكول(Apollonios Dyscole) في القرن الثاني للميلاد، أي بعد فترة طويلة من نضج علم نحو اللغة السنسكريتية عند"بانيني" (Panini) إلى القرن الخامس قبل

[1] سيلفان أورو، المرجع السابق، ص29.

[2] المرجع نفسه، ن ص.

[3] المرجع نفسه، ن ص.

الميلاد"، ويعد عمل بانيني عملاً ضخماً حيث اعتمد على القواعد اللسانية العامة التي أقرها علم اللغة الحديث وهي: دراسة الظاهرة اللسانية من منطلق البنية التي تحددها، والشمولية والبساطة والوضوح"، ولكن بطريقة منفصلة عنه على ما يبدو، قام النحويون اللاتينيون بعملية تحويل للنحو اليوناني إلى لغتهم الخاصة بهم، وبعد ذلك حول هذا النحو اللاتيني إلى اللغات الأوروبية وإلى سائر لغات العالم، بحيث تسارعت وتيرة هذه العملية بدءاً من القرن السادس عشر، والانتشار الغربي عبر العالم، وتطوّر المطبعة، إلا أن هذا المسار الذي أنشئ فيه" علم النحو" لكل لغة من لغات العالم انطلاقا من نواة نظرية وضعت للدراسة اليونانية واللاتينية يعد ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ البشرية".[1]

إن الانتشار الكبير للنحو اللاتيني في كل دول العالم خاصة مع تطوّر الطباعة في أوروبا كتب نحواً جديداً، هو" النحو العام" وكان لهذا التوجه فلسفة لغوية تستمد مادتها من أفكار أرسطو لما وراء الطبيعة والفلسفة والسكولاستية: "ذلك ن التقاليد النحوية الكبرى (في الهند والصين والعالم العربي) لم تشهد تحولا بمثل هذا الحجم الهائل، ومن الممكن أن نقارن مسار هذا الانتشار النحوي وتأثيره في تطوّر علوم اللغة بما حصل في علوم الطبيعة تحت انتشار رياضيات غاليتو وديكارت".[2]

كما أن صناعة المعجمية كانت لأثر البالغ في تطور الدرس اللساني: " إن نشأة التقاليد اللغوية الوطنية في أوروبا هي التي شهدت ولادة لغوية جديدة هي المعجم الأحادي اللغة وهو يختلف عن لائحة الكلمات التي تصادفها قبل ذلك في التقاليد الشفهية أو في مخطوطات القرون الوسطى، بكونه يعمل جاهدا وبوضوح على الفصل بين المعلومة الخاصة بأشياء العالم. فالمعجم الأحادي المعاصر يرتبط إذا بوظيفة جديدة: وهي أنه لا يبغي لا بزيادة المعارف الموضوعية

[1] سيلفان أورو، المرجع السابق، ص 30.

[2] المرجع نفسه، ن ص.

ولا بتعلم لغة ثانية، بل يتوجه إلى أبناء اللغة الذين يعرفون مسبقا لغتهم"،[1] وللمعجم الأحادي اللغة وظيفة أساسية هي:" لا يمكن أن تكون وظيفته إلا "تغيير" الكفاية اللغوية (قدرات المتكلمين اللغوية) كما لو كان يضاف إلى الملكة".[2]

وتختلف الملكة بين مستعملي اللغة من حيث الأداء والاستعمال وقد أشار تشو مسكي إلى أهمية الملكة في اكتساب اللغة، غير أن مفهوم تشومسكي يختلف عن الملكة التي يحددها المعجم الأحادي بحيث: " ليس بمقدور أحد أن يمتلكها طبيعيا"،[3] كما يمثل الاهتمام منعرجا حاسما في تطور الدراسات اللغوية بما في فلسفة اللغة: " تهدف كتب النحو_ مثلها كمثل المعاجم الحديثة_ إلى تقديم الأدوات التي تسمح بفهم المقولات وإنتاجها في اللغة الطبيعية، ومن الممكن وجود أهداف أخرى، مثل وصف التناسقات التي يمكن ملاحظتها بني كل اللغات وإعطائها التعليلات الخاصة بها، أو كذلك مثل كيفية الانتقال من لغة إلى أخرى "، [4] فالنحو العام نشأ من خلال الدراسات الخاصة للغات: " إن الهدف الأول من هذه الأهداف كان يصبو إليه النحو العام (Grammaire générale) وهو مجال علمي ينسب مصدره بطريقة رمزية إلى "أرنولد"(A.Arnauld) وعالم النحو "لانسلو" (C.Lancelot) ...".[5] كما نشأ النحو المقارن بهدف المقارنة بين بنية اللغات: " وكان الهدف الثاني من هذه الأهداف _ في القرن التاسع عشر_ موضوع علم جامعي دعي باسم النحو التاريخي المقارن، أو حتى باسم اللسانيات، وهناك اختلاف هائل في الأهداف النظرية بين هذا النمط من العلوم والنحو التقليدي، فلا النحو العام ولا النحو المقارن يطمحان مباشرة إلى أهداف تطبيقية، إذ إنهما يحاولان إنتاج مقولات تجريبية

[1] سيلفان أورو، المرجع السابق، ص 30.

[2] المرجع نفسه، ن ص .

[3] المرجع نفسه، ن ص .

[4] المرجع نفسه، ن ص.

[5] المرجع نفسه، ص31.

أي مقولات التحقق منها(يمكن إظهار بطلانها) وذلك بحثا عن أهميتها المعرفية، وفي أيامنا هذه تستعمل كلمة لسانيات أو عبارة علم اللغة... للدلالة بطريقة عامة وإجمالية على تلك العلوم..."؛[1] حيث ارتبط النحو المقارن والنحو العام بمسألة الكليات اللغوية، والبحث عن ما هو مشترك بين اللغات.

النحو العام والعقلي:

هو نتاج الدراسات اللغوية وتحديدا النحوية التي ظهرت في فرنسا وهو " حركة أوروبية ولدت من جراء تعدد كتب النحو الخاصة بكل لغة من اللغات، ففي فرنسا كان أول ظهور لها كتاب "بوزيه "(N. Beauzée) وهو من أهم واضيعي الفصول المخصصة للنحو في الموسوعة التي أشرف عليها " دالامبير" (D'Lambert) و"ديدرو"(Diderot)(1751 م/1775 م) وفي بداية القرن التاسع عشر، وتحت تأثير المثالية الألمانية وضع بعض الكتاب نحوا يستنبطون فيه " الفئات النحوية" من بنية الإدراك...."،[2] فبداية نشأة النحو العام ارتبطت بالفكر النحوي الفلسفي الذي ناد به ارسطو من خلال أفكاره لما وراء الطبيعة.

مفهوم المنطق:

ارتبط مفهوم المنطق بقضايا الإدراك وكلمة منطق : "مشتقة من النطق وهو نوعان: نطق داخلي وهو الإدراك ونطق خارجي وهو اللفظ، وبينهما عموم وخصوص من جهة: يفترق الداخلي عن الخارجي في كلام المجنون، ومن جهة أخرى يفترق الداخلي عن الخارجي في التفكير السليم بلا كلام، ويجتمعان في الكلام المعقول، ولكن كلمة منطق أصبحت بالاستعمال الشائع مرادفة لعلم المنطق أو للعقل، ولذا عرّفوا الإنسان بالحيوان

[1] سيلفان أورو، المرجع السابق، ص 31.

[2] المرجع نفسه، ص 32.

الناطق، وهم يريدون الإنسان يمتاز عن سائر الحيوانات بقرته على النطق بالمعقول"،[1] كما يعرف المنطق كذلك بأنه: " فن التفكير أي يعلمنا المنطق كيف ينبغي أن نفكر لكي نميز بين الخطأ وصوابه"،[2] وغاية المنطق: " الابتعاد عن سوء الفهم، أو قل: الوصول إلى الحقيقة"،[3] وهذا يتفق مع الموقف العام للفلسفة: " ومن كل ذلك يتضح لنا أن المنطق ليس جزءا من علم، وإنما هو مستقل بقوانينه ومبادئه، بل هو معيار ومنهج لكل العلوم، تقاس هي به، ولا يقاس هو بشيء منها، ومن هنا تجب دراسته قبل الخوض في العلوم حيث لا يسوغ دراسة العلم ونهجه في آن واحد"،[4] وللمنطق أهمية كبيرة في الحياة العامة للناس: " وعامة الناس في حوارهم وأحاديثهم اليومية وما يدور بينهم من نقاش، ويشرحون من آراء ومعتقدات يسيرون ــ يسيرون على مقتضى المنطق وعلمه وقواعده من حيث لا يشعرون"[5] فالمنطق يساير أفكارنا، وله أهمية بالغة في حياتنا اليومية، ففي التواصل العادي نستعمل المنطق.

الفلسفة بمفهومها العام وعلاقتها بفلسفة اللغة: ارتبط مفهوم الفلسفة في شكلها العام بعدة مصطلحات: " هناك للفلسفة عدة مصطلحات منها: الفلسفة، الفلسفة الأولى، الفلسفة العامة، الميتافيزيقا، العلم الإلهي، بل ويسميها "ابن سينا "ما قبل الطبيعة ويعلل لهذه التسمية بأن الأمور المبحوث عنها في هذا العلم هي بالذات وبالعموم قبل الطبيعة..."،[6] فالفلسفة بهذا التعريف ارتبطت بالموضوعات الشائعة التي عرفت بها الفلسفة على مر العصور، من عهد أفلاطون إلى يومنا هذا، أما مصطلح الفلسفة فهي كلمة يونانية معناها حب الحكمة، وهي أرقى

[1] محمود جواد مغنية، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار الجواد، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص21.

[2] محمود جواد مغنية، المرجع السابق، ص 21.

[3] المرجع نفسه، ن ص.

[4] المرجع نفسه، ن ص.

[5] المرجع نفسه، ص22.

[6] سعد الدين السيد صالح، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلامية، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة، 1998 م، ط1، ص08.

أنواع المعرفة لأنها تتناول المسائل الكبرى والمبادئ العامة وتتجاوز البحث في الجزئيات والعوارض المرئية إلى ما بعد الجزئيات من الماهيات العامة والحقائق الكلية فهي لا تبحث في سلسلة الأسباب والمسببات المباشرة والمرئية فهذا اختصاص العلم التجريبي الذي يقف بحثه عند المشاهد والمحسوس، وإنما يبحث في العلل الأولى أو العلل البعيدة والمفارقة، حيث ترتكز الفلسفة على البحث الغير مادي، أي الماهيات والمبادئ العامة، هنا تقترب فلسفة اللغة إلى البحث الفلسفي العام في المبادئ العامة، ويختلف مفهوم الفلسفة من عصر إلى عصر، كما أنه ارتبط بتطور العلوم: "وذلك أن الفلسفة الحديثة اهتمت بنظرية المعرفة من حيث طبيعتها ووسائلها فكان الخلاف الحاد الذي ظهر بين الواقعة والمثاليين، وبين العقليين والحدسيين والتجريبيين، فبينما اهتمت الفلسفة القديمة بالوجود ونظرت غلى المعرفة من خلاله، اهتمت فلسفة المحدثين بالمعرفة ونظرت إلى الوجود من خلالها".[1]

يتضمن هذا القول إشارة واضحة إلى أهم المذاهب الفلسفية في العصر الحديث (الواقعية، المثالية، العقلانية، أو الحدسية، والتجريبية)، وهذه المذاهب ساهمت في توجيه الفكر الإنساني، كما أثرت كذلك تأثيرا بالغا في العلوم الإنسانية لاسيما علم النفس وعلم الاجتماع، أما ما يتعلق بالدراسات اللغوية وتحديدا اللسانيات نقول: بأن الدراسات اللسانية تأثرت بمذهبين فلسفيين: المذهب التجريبي الذي أثر في اللسانيات البنيوية بشكل عام والمذهب العقلي كما هو الحال عند التوليديين:" أما الفلسفة المعاصرة فقد رفضت البحث في الوجود أو الموجود بما هو موجود وحصرت موضوع بحثها في الإنسان المشخص أو الموجود المحسوس... أما الوضعية المنطقية اعتبرت الفلسفة مجرد منهج لتحليل اللغة، وتشترك هذه الاتجاهات المعاصرة في: خاصية أساسية وهي إنكار الميتافيزيقا، والاكتفاء بالعلوم التجريبية والرياضية كبديل عنها، والغريب هؤلاء المعاصرون يسمون تفكيرهم (فلسفة علمية) والحقيقة أن هذه الفلسفة العلمية فلسفة تنكرت

[1] يُنظر: سعد الدين السيد صالح، المرجع السابق، ص09.

للفلسفة الحقة فهي فلسفة مفكرين مجردين من الموهبة الفلسفية واختراع من ليس لديهم ما يقولونه في الفلسفة أكثر مما قال العلم...".[1]

الألعاب اللغوية عند فتغنشتاين:

1-مفهوم الألعاب اللغوية (Lagunage Games):

قبل أن ننتقل إلى المفهوم يجدر بنا الحديث أنه ككل مصطلحات فتغنشتاين التي عهدناها في فلسفته أنها تتميز بطابعها المتفرد في عرض أفكاره محافظا على أسلوبه الخاص الذي يستعمل فيه ما يسمى بألعاب اللغة، إذ لا يمكن أن نتوقع منه أن يعطينا مفهوما واضحا وتعريفا جامعا مانعا لما قصده بهذا المفهوم، ومن أجل ذلك سنحاول تعقب المصطلح في ثنايا بحوثه من خلال تعدد المفاهيم الواردة له.

"قد يكون من السالف الحديث عن أهمية التحليل بالنسبة لفلسفة فتغنشتاين إذ عدّ الأداة المثلى للوصول إلى الوضوح في كل فلسفته، بيد أن الجديد في ذلك كان في هدفه من تحليل اللغة البحث عن التشكيلات اللغوية أي الألعاب اللغوية التي تستخدم فيها الألفاظ أو العبارات المختلفة[2] "، ذلك أن ما يقصده فتغنشتاين بما أسماه لعباً لغوية لا يختلف عن لعب أخرى، وإنما وجه تميزها في أنها نوع من اللعب تستخدم فيه الرموز والكلمات للتعبير.

"فإذا كانت اللغة لعبة كبقية الألعاب التي يلعبها الناس في أوقات فراغهم فإن فتغنشتاين لم يعط لنا معنى واحد وبطريق مباشر للعبة التي يقصدها نتيجة لكثرة الأمثلة والتشبيهات التي يوردها"[3].

---

[1] سعد الدين السيد صالح، المرجع السابق، ص09.

[2] عزمي إسلام، في شروحاته عن الرسالة المنطقية الفلسفية، تأليف فتغنشتاين ، ترجمة :عزمي إسلام، مراجعة وتقديم : زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 169.

[3] حمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص 54.

"ولهذا نجده يتوقف طويلا في تشبيهه اللغة باللعبة " فلكي نتساءل ماذا عسى أن تكون اللعبة لو كانت اللغة مجرد عملية نستخدم فيها بعض الأسماء كبطاقات تقوم مقام بعض الموضوعات؟ لما كان ثمة صعوبة في أن نهتدي إلى إجابة محددة لهذا التساؤل، ولكننا لو عدنا إلى الحياة العادية لوجدنا أن كلمة لعبة تستعمل على أنحاء عديدة مختلفة ".[1]

من خلال ما تطرقنا إليه نستطيع القول أنه هناك وجه شبه بين كل من اللغة واللعبة، حيث بإمكاننا استعارة هذا الشبه من خلال أن الأخيرة تتضمن قواعد تماما مثل الأولى، كما أن اللغة فعل مثل اللعبة وهذا الفعل مكون من ألفاظ في حين اللعبة من قطع وأشكال، إذا إن كانت اللغة نظام يأخذ فيه كل لفظ معناه اعتباراً لمحيطه فإنه وبالموازاة مع ذلك فإن كل قطعة أو شكل في اللعبة قيمتها من القطعة الأخرى في ظل قواعد ما.

"هذا فضلا عن الخاصية الاجتماعية التي تتصف بها كل من اللعبة واللغة على اعتبار أن هذه الأخيرة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية ذلك أن ظهورها لا يظهر إلا من خلال التعامل في المجتمع تماماً كاللعبة".[2]

حتى الآن لم نستطع أن نقدم تعريفا واضحا لهذا المفهوم، ولكننا لا نكاد نعثر في الأبحاث كلها عن ماهية جوهرية تجمع شتى الموضوعات التي اتفقنا أنها تشير إليه.

ربما يزول هذا اللبس عندما نلمس في أقواله التي ضمتها الأبحاث إضافة إلى أنه ليس بالشيء الهين استعراض شتى الألعاب المتداخلة فيما بينها شبكة معقد من المتشابهات حيث أطلق عليها المتشابهات العائلية " Family resemblance"، وبالنظر للتماثل الذي أقامه بين اللعبة واللغة فإن هذه الأخيرة أيضا في الاستعمالات المتعددة للتعبير الواحد تشكل أسرة واحدة، وإذا كان من العبث البحث عن الطبيعة الجوهرية للألعاب فإنه من العبث أيضا البحث

[1] زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، د.ط، د.ت، ص259.

[2] سامي أدهم، فلسفة اللغة، تفكيك العقل اللغوي، بحث ابستيمولوجي أنطولوجي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2005 م،ص 137.

عن ماهية واحدة لمعان مشتركة، [1] لكن ينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أنه وبالرغم من أن فتغنشتاين لم يأخذ هذا التماثل بين اللغة والألعاب مأخذ الجد على أنه وصف لتناظر تام بين الألعاب واللغة.

إن استخدام فتغنشتاين لاصطلاح ألعاب اللغة لا يعني كونه مجرد تمثيل شارح لا يقدم إلاَّ زاوية من الزوايا التي ننظر فيها إلى اللغة ونفكر بها ونتحدث عنها وإنما المقصود بهذا التماثل هو أن العمليات اللغوية تشبه الألعاب في بعض الجوانب إلا أن هذا لا يعني أن العلاقة بين اللغة والألعاب في هذا المستوى علاقة هوية،[2] بل الهدف الذي يكمن وراء الجمع بين هذين النوعين هو توضيح التشابه بين القواعد البسيطة للألعاب والقواعد المركبة للغات الفعلية فضلا عن ما بينهما من تشابه عام إذ أن كل تقرير في اللغة هو حركة في لعبة، وباختصار فإن كل نشاط محكوم بقواعد لا بد من مراعاتها في كل لعبة من الألعاب، وبهذا المعنى تصبح اللغة أشبه ما تكون باللعبة من حيث ضرورة التزام بعض القواعد في كل منها، فكما أنه لو سمح كل لاعب لنفسه في أي لعبة بابتداع قواعد جديدة أثناء لعبه أو أساء تطبيق أصول اللعبة المتعارف عليها أو اعتمد بعض اللاعبين في وجه آخر على التزام السكون في اللعبة فإن كل هذا سيقود حتما إلى الفوضى،[3] ويعم الاختلاط الذي تفقد معه اللعبة قيمتها.

وعليه لا بد علينا من احترام قواعد كل الألعاب وفي المقابل الالتزام بقواعد تعبيرنا في كل حالة وفي كل موضوع لبلوغ المعنى المقصود.

إن ما ينبغي الإشارة إليه هو أن فتغنشتاين حين يتكلم عن ألعاب اللغة لا يعني مطلقا باللغة ما نقصده عن الفرنسية أو الإنجليزية أو غيرها بأنها لغات أو مجرد أنساق وقواعد اتفاقية، بل

[1] يُنظر: زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص 259.

[2] يُنظر: مهران رشوان، دراسات في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص 108.

[3] يُنظر: زكريا إبراهيم، المرجع السابق، ص (258/257).

تكون مأخوذة بالمعنى الذي نعنيه حين نتكلم عن لغة العلم أو لغة الشعر أو لغة الأخلاق،[1] ذلك حين نتكلم عن لعبة اللغة العلم مثلا فإننا نقصد منطقيا الطرق التي تستخدم بها الحدود في الأغراض والسياقات العلمية بغرض الوصف أو الإخبار.

وذهب الرجل أبعد من ذلك حينما امتدت لعبته لتطال معنى أكثر خصوصية حين تكلم عن لعبة اللغة التي نستخدمها في استعمال الألفاظ الدالة على اللون مثلاً أو التي تستخدم عادة في حديثنا عن الألم وغيرها. [2]

2-مقومـــاتها:

لقد كان ظهور كتاب الأبحاث الفلسفية حدثاً هاما جدا بالنسبة لأنصار الفيلسوف المتحمسين لفكره والمشتغلين بالدراسات الفلسفية في إنجلترا عامة بالنظر إلى الأفكار المستجدة في مسار الفيلسوف، لذلك لا يعدم الدليل من أشار إلى أنه كان الوجه الآخر للقرن العشرين بامتداداته المختلفة، من هنا سنحاول أيجاز مقومات هذا المنعطف في النقاط التالية:

2-1-المفـهوم الجـديد للـدلالة: المعنى فـي الاستعمـال:

مع البحوث الفلسفية لم يعد الجهاز الرمزي يشكل نموذجاً يستعان به في مجال المعنى كما كان في الرسالة حين أعطت الأولوية وبامتياز لاستخدام واحد للغة على حساب كل الاستخدامات الأخرى إذ يتحقق المعنى حصرياً في عملية رسم أو تمثيل منطقي بواسطة القضايا الأولية باعتبارها أبسط وحدات التعبير، وما ترتب عن ذلك في إقامة صرح المعنى بطريقة آلية ومنتظمة ونهائية أيضاً وسط القوالب المعمول بها ، وإن خالفنا ذلك وقعنا في مكامن اللامعنى البتي تكمن مهمتها في استبعاده بالمثل بطريقة منتظمة وآلية ونهائية أيضا، [3] وخلاصة نظرية المعنى

[1] يُنظر: مهران رشوان، المرجع السابق، ص 107.

[2] عادل عوض، التحليل النفسي والتحليل الفلسفي العلاجي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، بيروت د.ط، د.ت، ص 72.

[3] يُنظر: جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت،ط1، 2009 م، ص305.

التي ضمنتها رسالته المنطقية مخضعاً إياها لتوصياته السبع والتي لا نجد ضرراً في إعادة صياغتها على النحو التالي: (مقدمة- عرض- خاتمة).

في حين أن المعنى الذي بات يقصده من خلال البحوث، أن ليس ثمة معنى واحد وثابت لكل لفظ من ألفاظ اللغة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإنما أصبح مقتنعا أن المعنى يتعدد وفقا لاستخداماتنا له، ووفقا لما تواضعنا عليه ،[1] ولم تعد الحاجة لأي نموذج خارج استعمال الكلمات والجمل وفق قواعد معينة داخل المجتمع،حيث أن البحوث تقوم على أن التصور الفلسفي للمعنى يجد مكانه الطبيعي عندما تقوم اللغة بوظائفها.

وبذلك سيكون لسؤالنا عن كيف للعبارات أن تمثل شيئا؟ جوابه عند فتغنشتاين باعتبار أننا نرى ذلك حين نستخدمها لأنه أثناء الاستخدام لا يكون هناك شيء خافي،[2] وبمعنى آخر فإن سؤالنا عن لفظ ماهو بمثابة سؤالنا عن كيف يستخدم هذا اللفظ في ألعاب اللغة، وهذا بدوره يتطلب تذكر السياقات التي تعلمنا كيف نستخدم الكلمة بطريقة مناسبة وذات معنى، وبلغة فتغنشتاين علينا أن نكتشف بأي ألعاب اللغة تتعلق؟ ثم بعدها نكرر قواعد هذه اللعبة، كما هو الحال حين شخص ما يقول عزمي إسلام، ما هو البيدق ؟ (عسكري الشطرنج)، فإننا يجب أن نجيب أولا بأنه أحد القطع المستعملة في لعبة الشطرنج ثم نردد القواعد التي تحكم حركات البيدق أثناء اللعب".[3]

يرى علي بحري أنه إذا كان" فهمنا للكلمات ليس بالطريقة النظرية وإنما بالممارس والطريقة العملية، وبتعبير فتغنشتاين أن يلعب الإنسان في الحياة اليومية، ومثلها كالذي يود تعلم السباحة فهو لا يسأل عن معنى كلمة " السباحة" وإنما يحاول تعلمها مباشرة إذ لا يتم في هذه

[1] يُنظر: ألفرد آير، الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة: بهاء درويش، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص253.

[2] عزمي إسلام، فيتغنشتاين، المصدرالسابق، ص 269.

[3] عزمي إسلام، المصدر السابق، ص 270.

الحالة شرح معنى السباحة لأنها تعتبر من قبيل الممارسة والاستعمال بل إن الاستعمال الفاسد للسباحة يؤدي بصاحبه إلى نتيجة لا يقبلها". [1]

ومن هذه الزاوية ندرك أن نظريتنا الجديدة في المعنى تعني أن معنى أي كلمة لا يتمثل في أي موضوع يفترض في الكلمة أن تقوم مقامه، وإنما حينما نتحدث في حياتنا العادية عن معنى أية كلمة فإننا نتحدث عندئذ عن الطريقة التي نستخدم بها تلك الكلمة. لذلك عندما نصدر قرارا أن هذا الشخص قد تعلم أو فهم معنى هذه الكلمة فإننا نعني بحكمنا أنه أصبح يعرف يستخدم تلك الكلمة.[2]

هذا ويذهب فتغنشتاين أبعد من ذلك عندما اعتبر أن الألفاظ أو الكلمات التي لا تستعمل بمثابة جثث ميتة والذي يكسبها الحياة هو استخدامنا لها إذ أن هناك بعض الكلمات التي نسأل عن معناها مثل محفظة، قلم، كراس بالبحث عن الشيء الذي تعبر عنه وترمز إليه إلا أن هناك بعض الكلمات لا نستطيع أن نسأل عن معناها مثل: ليس، لهذا، ولكن نسأل عن كيفية استعمالها فالمعنى ليس شيئا وراء سلوكنا اللغوي، بل هو عملية سلوك لغوي إذن فالمعنى هو الاستعمال.[3]

من زاوية أخرى وما هو جدير بالبيان في معرض تحليلنا لما يقصده فتغنشتاين بمعنى الاستخدام أو الاستعمال في فلسفة الأبحاث الجديدة أن هذا الأخير أي الاستعمال لم يكن جديدا بدليل أن فكرة الاستعمال في حد ذاتها لم تكن مفهوما حديثا في فلسفة فتغنشتاين –إذا سايرنا طبعا الاتجاه القائل بأن فلسفته الثانية مقطوعة الصلة بالأولى_ إذ عشنا معه تطبيقاتها

[1] علي بحري، المعنى وتطوره عند فتغنشتاين، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعقمة في الفلسفة، إشراف عمار طابي، جامعة الجزائر معهد العلوم الاجتماعية، 1980م- 1981م، ص101.

[2] يُنظر: زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص 257.

[3] يُنظر: عبد الرحمان بدوي، اللغة والمنطق في الدراسات الحالية، مجلة فكر ونقد، ج1، ع1، 1971 م، ص 72.

في الرسالة مثلا حين قال أن الأسماء لا تدل إلا إذ استخدمت في القضايا الأولية أين تكون مرتبة ترتيبا منطقيا.[1]

لكن وجه الاختلاف بين مفهوم الاستعمال في الرسالة وبين مفهومه في الأبحاث في أنه مع فلسفته الجديدة أدخل مفهوما جديدا للاستعمال " Use " وهو ما يمكن أن نطلق عليه المفهوم الاجتماعي للغة الذي يهدف إلى تحقيق أغراض الأفراد المختلفة في مجتمعاتهم، [2] وبهذا المعنى لن تبقى اللغة جامدة ومحتفظة بصور معينة داخل قوالب جاهزة مفروضة كالمنطق بل إنها ستواكب التنوع في أغراضنا من استخداماتنا لها، إذ حينما نتحدث عن معنى المعنى في لغتنا العادية فإننا في الواقع نتحدث عن المعنى الذي نستخدم به تلك الكلمة، وعندما نقول عن شخص ما أنه فهم معنى الكلمة، نقصد أنه فهم أو تعلم استخدامنا لها نقول أنه أصبح عضوا في جماعة لغوية معينة. [3]

وبناءا عليه ونظرا للاعتبارات السابقة نجد الاختلاف الواضح بين الدلالة عند فتغنشتاين التراكتاتوس وفتغنشتاين الأبحاث، ذلك أنه بتخليه عن أفكاره السابقة وبمجاوزته الذرية المنطقية كما جاء بها " راسل " بالابتعاد عن أعمدتها السابقة لاسيما ما تعلق منها بالمعنى أين كان يرى أن معنى الاسم هو الشيء الذي يشير إليه، في حين نجده في الأبحاث يفرق تفرقة واضحة بين الاسم والمسمى الذي يحمل الاسم.

وقد وضح أيضا عزمي إسلام في إطار حديثه عن الدلالة عند فتغنشتاين في الأبحاث حين أشار أن فتغنشتاين فعلا قد قصد استخدام لفظ واحد بأكثر من معنى في السياق الواحد مثل قولنا: " إن مستر سكوت ليس سكوت " حيث اللفظ في الحالة الأولى اسم علم يشير

[1] يُنظر: جمال حمود، المرجع السابق، ص 280.

[2] يُنظر: عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، ج 2، د.ط، د.ت، ص 954.

[3] يُنظر: عبد المنعم الحنفي، المرجع السابق، ص 955.

إلى شخص معين مسمى بهذا الاسم، في حين هو في الحالة الثانية كلي أي أن يعني أن الشخص اسكتلنديا " وعليه فاللفظ الواحد يستخدم بأكثر من معنى في نفس السياق. [1]

وإذا سايرنا فتغنشتاين في هذه الرؤية الجديدة في إطار نظرية الألعاب التي ضمتها الأبحاث، نصل إلى حد يجعلنا نتساءل وبإلحاح عن المعنى النموذجي للفظ؟ فإذا كان للكلمة الواحدة معان مختلفة باختلاف استخدامها ووسط تعدد هذه المعاني نتساءل أي هذه المعاني يشكل معناها؟ بمعنى هل يوجد معنا واحدا لهذه المعاني كلها وبعبارة أخرى ما هو المعنى الذي نأخذ به على أنه المعنى النموذجي وسط تعدد المعاني إن فتغنشتاين لا يرى بأن هناك معنى نموذجي للكلمة أو اللفظ الواحد يكون أفضل وأصدق وأحق وأشمل من معنى آخر بل كلها معان صحيحة بالنظر إلى الألعاب التي وظفت فيها، [2] وكأننا به يريد أن يقول لنا أننا إذا بحثنا عن معنى نموذجي واحد للفظ أو المعنى فكأننا نبحث عن نموذج واحد للألعاب اللغوية يكون أفضل وأصدق وأحق وأشمل من الألعاب الأخرى.

وبالتالي فإن ما يريد فتغنشتاين التأكيد عليه في معناه الجديد للدلالة إنما يكمن في أن الاستخدام الفعلي للكلمة في اللغة العادية هو الذي يحدد معناها الصحيح.

2-2-توسيع مفهوم الفكر والمدلول الجديد للنحو:

كان مفهومي الفكر والنحو من بين المفاهيم الهامة التي قامت عليه نظرية الألعاب اللغوية، نذكرهم على النحو التالي:

أ-توسيع مفهوم الفكر:

الفكر عبارة عن نشاط جوهري، حيث يرى فتغنشتاين مفهوم آخر للفكر أكثر خصوصية، إذ نجده يورد تعريفات عديدة له في رسالته نحو قوله: " في القضية يجيء الفكر معبرا

[1] يُنظر: عزمي إسلام، فتغنشتاين، المصدر السابق، ص 268.

[2] يُنظر:محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص 109.

عنه في صورة تدرسها الحواس" [1] و "الفكر هو القضية ذات المعنى"، [2] وبهذا نجد فتغنشتاين يرد الفكر كله إلى صيغة قضية يكون لها معنى، ومعنى هذا أن القضية هي المعنى أو الفكر القائم في الذهن والذي يعب عنه بواسطتها.

إن الرسالة كان هدفها الرئيسي إقامة حد للتفكير وحصرت التفكير الصحيح فيما يمكن التعبير عنه وقوله بوضوح، وبذلك فما نلحظه في الرسالة هو الربط الصارم بين الفكر والمعنى إذ حيثما يوجد معنى يوجد فكر، والعكس صحيح. وبذلك حسب ما جاءت به الرسالة فإن القضية ذات المعنى لم تعد النموذج الأمثل للتعبير عن الأفكار بل وجدت صور أخرى غير لغوية في عملية التداول الاستخدامي للغة ما دام أنها تحقق الغرض الذي نقصده منها.

وهكذا شهد الفكر في مراحل تطور فلسفة فتغنشتاين توسيعا هاما لمجاله إذ أنه قدم كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين نوع من المقاربة البراغماتية لمشكلة المعنى حيث وسع مجال المعنى ليشمل زيادة عن اللغة بعض الأفعال الإنسانية كطرائق للتعبير عن الفكر لأنها تحقق أغرضا معينة، [3] من هذا نستطيع القول أنه لا يمكن الاستغناء عن اللغة في التعبير وإنما هو توسيع لمجال الفكر حتى لا يحصر في قضية ذات معنى.

ب–المدلـول الجديـد للنحـو:

يصرح فتغنشتاين في البحوث على ما نصه بحثنا في هذا القول ورأينا أن فتغنشتاين كان يستخدم كلمة " نحو" بمعنى واسع حيث لا ندرك معه المقصد الحقيقي منه، حيث تصبح القواعد النحوية تدخل في كل المستويات في استخدامات اللغة، غير أننا إذا حاولنا الولوج إلى عالم النحو في الأعمال التي تلت الرسالة فإننا سنصادر منذ البداية على اعتباره المجال الذي يصف العلاقة القائمة بين اللغة والواقع في ظل المستجدات الفكرية للرجل، حين أن مفهوم الرسالة لهذه العلاقة

[1] لودفيج فتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية،المصدر السابق، (ق 1، 3).

[2] يُنظر: المصدر نفسه، (ق 4).

[3] يُنظر:جمال حمود،فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، المرجع السابق، ص311.

يختلف مع مفهومها عند فتغنشتاين في أعماله المتأخرة، وقد لا نجد مخرجا لفهم هذا المدلول ما لم نحصره في اتجاه واحد حتى يكون في إمكان القواعد النحوية معنى دلالي واستخدامي باعتبارها مختصة بوصف العلاقة بين اللغة المستعملة والواقع. إذ يصرح فتغنشتاين في البحوث على ما نصه " إنني أقرر أو أثبت عل نحو أو قواعد استخدام كلمة لغة وذلك بالربط بينها وبين القواعد الخاصة باستخدام الكلمة " ،[1] وبالتالي يمكننا القول أن النحو عند فتغنشتاين قد أصبح يخص الدلالة أي الاستعمال مع البحوث أكثر مما يخص اللغة في حد ذاتها.

لذلك فإن فتغنشتاين لم يعد يهتم بالقواعد الخاصة بالبناء الداخلي للغة، وإنما أصبح يهتم بقواعد لعب اللغة التي تهتم بالاستخدامات المتعددة لها في مختلف الألعاب، كما يبدو أن فتغنشتاين في حديثه عن النحو لا يبحث عن كيف يبني اللغة استنادا إلى الوظيفة المقررة لها والتي تعمل بواسطتها على التأثير في الناس، وإنما أصبح يبحث في مفهومه الجديد للنحو على قواعد بناء اللعبة اللغوية ووصف الاستخدامات الفعلية لها.

2-3- الاعتـداد باللغة العادية:

إن المقوم الأساسي الذي قامت عليه نظرية الألعاب والذي وفّر المحيط الملائم لجميع تطبيقاتها هو العودة إلى اللغة العادية، ونستطيع القول أن كل الأسس التي قامت عليها النظرية بما في ذلك المستجدات الفكرية للرجل فيما يخص المعنى والنحو، لم تكن إلا في صلب لغة إعتيادية إعتاد الناس على تناقلها بين ألسنتهم، وبذلك لا نجد حرجا في اعتبارها أساس كل التغيرات التي طرأت غلى فلسفة الرجل منذ ما يتعارف على تسميته بالمرحلة الانتقالية التي تلت الرسالة أي بعد العودة إلى التفلسف وصولا إلى ما قبل الأبحاث، إن فتغنشتاين قد تبنى في فلسفة رسالته تعريفا أو مفهوما منطقيا للغة يتناسب من حيث نسبته لمنطق الرسالة التي تسمي الأشياء بمسمياتها طبقا لبنود الذرية المنطقية وهدفا استراتيجيا أبانا عن عيوب اللغة العادية التي تعجز عن الوفاء

[1] لودفيج فتغنشتاين، البحوث الفلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، تقديم: عبد الغفار مكاوي، الكويت، د.ط، 1980 ص 226.

بمتطلبات التعبير الدقيق عن المفاهيم،[1] وإن كان موقف الرسالة من اللغة العادية يشوبه الغموض إلا انها لم تخف في ذات الوقت عجزها عن مواكبة المعنى.

وإذا كان من باب الموضوعية الإشارة إلى الموقف الغامض للرسالة اتجاه اللغة العادية فإننا نشير إلى أنه قد وضعها على محك النقد منذ استهلاله للرسالة عندما صرّح أن هدفه من هذا الكتاب هو إقامة حد للتفكير أو للتعبير عن الأفكار كما قال: [2] وإقامة هذا الحد لا يكون حسب ظنه إلا بلغة منطقية رمزية خالصة.

وبهذا المعنى نتبين أن هدف فتغنشتاين من نقد اللغة العادية كان مشروعا منذ البداية، إذ ذهب في هذا السياق مشايعا لفريج ومساوقا لراسل في أن اللغة العادية غامضة ومعقدة بل وذهب إلى اعتبارها الجزء من الإنسان الأكثر تعقيدا حين قال: " اللغة الجارية هي جزء من الكيان العضوي الإنساني كما أنها لا تقل تعقيدا عنه، ومن هذه اللغة الجارية يستحيل على الإنسان أن يصل إلى منطق اللغة مباشرة " [3] وساق فضلا عن ذلك جوانب النقص في اللغة وعدّد عيوبها منها أنها تفتقر للدقة وفيها الغموض والقصور والنقص إذ بها كلمات ليس لها معنى محدد وأخرى معانيها متداخلة.

من جهة أخرى يؤكد فتغنشتاين أن لا استخداما صحيحا للغة إلا عن طريق قواعد تتكون منها اللغة ذاتها، ولهذا اعتبر جميع المشكلات ناجمة عن سوء منطق اللغة " Logical of language"، [4] وبذلك فإن أي محاولة للتخلص من هذه المشاكل خارج اللغة لا جدوى منه إنما مكمن العلاج والدواء هو التحليل المنطقي للغة،[5] بغية بناء ما صرح لغة خاضعة لقواعد النحو

[1] يُنظر: رودولف ميتس ، الفلسفة الإنجليزية في مئة عام، ترجمة: فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط،ج 1 1967م ، ص 79.

[2] يُنظر: فتغنشتاين، الرسالة، (ق 5,900).

[3] فتغنشتاين، الرسالة، المصدر نفسه، (ق 4,002).

[4] المصدر نفسه،(ق 4,003).

[5] يُنظر: عزمي إسلام، فتغنشتاين ، المصدر السابق، ص 188.

المنطقي واضعة لموازين تنصب في تسمية الأشياء بمسمياتها، "وتكفينا عناء البحث عن دلالة كل رمز"،[1] وهو ما تفتقده اللغة العادية. وبناء على معايير اللغة الرسمية في الرسالة يمكن أن نعدد رفقة فتغنشتاين عيوب التراكتاتوس على النحو التالي تمهيدا لتبني موقفه منها في الأبحاث:

1-قول ما لا يمكن قوله:

إنَّ أخطر جوانب النقص في اللغة العادية على الإطلاق هو أنها تتحدث في كل شيء بلا حدود، ولا تضع الحدود الفاصلة بين ما يمكن قوله بوضوح وبين ما لا يمكن قوله بوضوح، ونجدها تتكلم عن نفسها وعن العالم في سياق واحد في حين الأصح حسب فتغنشتاين:

1- تنص نظرية الرسم المنطقي علة عدم التعبير عن الصورة المشتركة بين الرسم والوجود الخارجي لأنها شيء يتحلى بنفسه، وكل محاولة للتعبير عنها أو وصفها فيها تجاوز اللغة ووقوع في اللامعنى،[2] وفي هذا تصرح الرسالة بأن ما يعكس نفسه في اللغة لا تستطيع اللغة أن تمثله.[3]

2 - معنى القضية مرتبط بالوجود الخارجي، ولا حاجة لشرحها " فإني لا أفهم معنى القضية دون أن يتم شرح معناها لي "،[4] وكل محاولة من طرف الفلاسفة أو غيرهم للتكلم عن معنى القضية هي محاولة قول ما لا يقال هي محاولة لا معنى لها.

3- العلاقات الداخلية للوقائع وصفاتها لا يمكن التعبير عنها ذلك أن هذه الصفات وهذه العلاقات تظهر بنفسها في القضايا الممثلة للوقائع وسيكون من اللامعنى الحديث أو التكلم عنها " فهذا اللون الأزرق مثلا أذلك يرتبطان بعلاقة داخلية هي كون أحدهما أشد لمعانا وأشد قتامة بالضرورة وما لا نستطيع التفكير فيه بالنسبة لهذين اللونين أن لا تكون بينهما هذه العلاقة".[5]

---

[1] زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص 249.

[2] يُنظر: عزمي إسلام، فتغنشتاين، المصدر السابق، ص: (ص143-144).

[3] يُنظر: فتغنشتاين، الرسالة، المصدر السابق، (ق 4,1212).

[4] المصدر نفسه، (ق 4,02).

[5] فتغنشتاين، الرسالة، المصدر السابق ، (ق 4,129).

4- ما تشترك في القضية مع الواقعة هو الكثرة المنطقية والتي لا يمكننا التعبير عنها باللغة، وهذه الكثرة تشير إلى المناظرة بين الواقعة والقضية بحيث عدد العناصر التي تتكون منها القضية هو نفسه عدد العناصر الذي تتكون منه الواقعة.[1]

2- الخلط بين الأسماء الكلية وأسماء والأعلام:

في حياتنا اليومية نستخدم الاسم بغض النظر عن صنفه، في حين لاحظ فتغنشتاين أن هناك فرقا كبيرا واختلافا شاسعا بين الاسم الكلي واسم العَلم ذلك أن الأول يشير إلى أشياء موجودة في الواقع على غرار كلمة إنسان مثلا إذ لا نجده مفردا معينا بذاته، وإنما هو اجتماع لعدة صفات يشترك فيها أفراد الإنسان مثل " زيدٍ"و" علي" و" عمرو "و" فاطمة " ... في حين يشير الثاني لإلى شيء أو فرد مفردٍ كقولي: " هذه الطاولة "، أو " قلمي " أو " محمد" [2] والاسم حسب اختصارات الرسالة يعني الشيء والشيء هو معناه، [3] ولذلك فإنه من الخلط وسوء الفهم في لغتنا اليومية الحديث عن اسم العَلم والاسم الكلي في سياق واحد ذلك أن هذه الأخيرة أي الأسماء الكلية هي تصورات خالية من المعنى.[4]

3- الخلط بين الصورة المنطقية للقضايا وصورتها الحقيقية:

يذهب فتغنشتاين مسايرا لراسل في اعتباره أننا في اللغة العادية نقع في الخلط بين الصورة المنطقية الظاهرة للقضايا وصورتها النحوية الحقيقية، ويتضح دلك من خلال إشارة الكلمة الواحدة إلى أكثر من معنى، أو على الأقل إلى معنيين مختلفين كل الاختلاف، كما قد نستخدم بنفس الطريقة كلمتين مختلفتين في الدلالة تماما عندما نقول: الاخضر أخضر إذ الأولى اسم علم والثانية

---

[1] يُنظر: عزمي إسلام، فتغنشتاين، المصدر السابق، ص 145.

[2] عزمي إسلام، المصدر السابق، ص 140.

[3] يُنظر: المصدر نفسه، (ق 3,302).

[4] يُنظر: فتغنشتاين، الرسالة، المصدر السابق،(ق 4,12671).

صفة إذن هنالك كلمة واحدة بمعنيين مختلفين، كما تستخدم عادة الكلمة " يكون " "Is" عند فتغنشتاين في قضية ما على أنها رابطة بين الموضوع والمحمول، وتستخدم في جانب آخر للدلالة على التساوي أو تعبير عن الوجود،[1] لذلك اعتبر عدم التمييز بين هذين النمطين من أهم أنواع الخلط الفكري الذي تمتلئ به الفلسفة كلها.[2]

ويضيف فتغنشتاين استطرادا لما يبق على أنه وعن استعملنا الالفاظ والتعبيرات في سياقات لها معنى إلا أننا حين نستخدمها في سياقات أخرى لا يكون لها معنى، والسبب في هذا الخلط هو كونها على نفس الصورة المنطقية الظاهرة، لذلك نفشل في استعمالها في السياق الثاني من ملاحظة خلوها من المعنى مثل العبارة: " أنا موجود " " I'm existing " لها نفس الصورة المنطقية للعبارة " أنا ذاهب " "I'm going " لذلك نسرع مباشرة إلى اعتبار كلمة " موجود " كخبر في الجملة الأولى من نفس النمط الخاص بكلمة " ذاهب " كخبر في الجملة الثانية، وتقودنا العبارة الأولى إلى طرح عديد من الأسئلة المتناقضة على الوجود هل هو موجود أم لا؟ وهل هو واحد أم كثير...؟ [3] وغيرها التي ستوقعنا في اللامعنى في إشارة واضحة إلى عجز اللغة العادية على مواكبة المعنى الصحيح في القول.

4- الخلط بين معنى القضية ومعنى الاسم:

من خلال التراكتاتوس نلمس تفريق فتغنشتاين بين معنيين هامين هما معنى الاسم ومعنى القضية في إطار اللغة الفنية الخاصة، وكشف بذلك عن جانب آخر من جوانب النقص في اللغة العادية، ذلك أن القضية حسب فتغنشتاين لها معنى سواء كان لها ما يقابلها في الوجود الخارجي في حالة صدقها كقولي " القلم فوق الطاولة " أو لم يكن لها ما يقابلها في الوجود الخارجي في

[1] يُنظر: فتغنشتاين، المصدر السابق، (ق 3,323).

[2] يُنظر: المصدر نفسه، (ق 3,324).

[3] يُنظر: عزمي إسلام، المصدر السابق، ص (ص 139-140).

حالة ما إذا كانت كاذبة كأن أقول مثلا: هذا كتاب في المنطق ولا يكون كذلك بل يكون كتاب في علم النفس،[1] وبذلك نفهم معنى القضية عندما نعرف ما هنالك إذا كانت صادقة، [2] في حين يأتي الاسم دالا على الشيء الذي هو معناه، [3] بمعنى أن الاسم يقتضي مقابلا في الوجود الخارجي هو الشيء المسمى بهذا الاسم، ولذلك فالأسماء ذات دلالة ولا معنى لها، والقضايا ذات معنى ولا دلالة لها.[4]

كانت أبرز جوانب الخلط التي يقع فيها الفلاسفة والتي كشفت عن الغموض الذي يلف اللغة، ولذلك جعل فتغنشتاين المهمة الأولى التي يتوجب على الفلسفة الاضطلاع بها هي نقد اللغة حين صرح أن الفلسفة كلها نقد للغة، ووضع الحدود الفاصلة بين المعنى واللامعنى الناتج أصلا عن محاولة الفلسفة قول ما لا يمكن قوله في اللغة.[5]

وبذلك يكون قد فتح بابا واسعا أمام نقد اللغة اللغة العادية، حيث أنه قال " بأن الأخطاء يلزم استبعادها ويلزم بناءا على ذلك استخدام لغة رمزية خاضعة للنحو المنطقي".[6]

كما أنه بوسعنا أن نستشعر أولى بوادر هذا الانعطاف من كتاب الملاحظات الفلسفية وتجلى ذلك أكثر مع مقدمة كتابه الأبحاث الفلسفية الذي أحدث زلزلة عنيفة في أوساط المهتمين بفكره حين صرّح قائلا: " منذ أن بدأت أعاود الاشتغال بالفلسفة منذ ستة عشر سنة خلت اضطرت أن أتبين أخطاء جسيمة فيما كتبته في الكتاب الأول " .[7]

---

[1] يُنظر: عزمي إسلام، المصدر السابق، ص 159.

[2] يُنظر: فتغنشتاين، الرسالة، (ق 3,024).

[3] يُنظر: المصدرنفسه، (ق 3,203).

[4] يُنظر: عزمي إسلام، المصدر نفسه، ص 160.

[5] يُنظر: جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1 ، 2009، ص 253.

[6] فتغنشتاين، المصدر نفسه، (ق 5,5563).

[7] فتغنشتاين، البحوث الفلسفية، المقدمة، ص06.

كان هذا التصريح كبوابة لمرحلة جديدة تعيد حسابات المرحلة السابقة، حيث ظهرت معالم فكر جديد قوامه لغة الإنسان اليومية، وأصبح من الخطأ القول أننا في الفلسفة نعتبر اللغة الكاملة منطقيا هي التي تقابل اللغة العادية، ذلك أن مثل هذا القول يجعلنا نعتقد أننا قادرون على إحكام هذه الأخيرة، ولكن في الحقيقة أن اللغة العادية تبقى هي ذاتها ونحن عندما نخترع لغة كاملة منطقيا فهذا لا يكون بغرض إحلالها محل لغتنا العادية، بل من أجل استبعاد بعض المسائل التي تدور في الأذهان.

إن فتغنشتاين بإعادته اللغة من استعمالها الصوري إلى استعمالها اليومي، فهو يرد الاعتبار للغة الطبيعية وفي ذات الوقت يرجع تفكيره الفلسفي على أرضية المسائل العامية المتداولة في إطار نظرية الألعاب اللغوية.

"في إطار تمييز الرسالة الصارم بين ما يمكن قوله وما يمكن إظهاره لم تخف ميولاتها بإيجاد حلول جازمة للكثير من المشاكل الفلسفية منذ التقديم وذلك لا يكون إلا في مجال ما يمكن قوله، والمخرج من هذه المشاكل لا يمكن إلا في التزام ما يمكن قوله. لكننا وبانتقالنا مع فتغنشتاين إلى الأبحاث يتبدى لنا جليا أن ذلك الإطار المنطقي الصارم بدأ يتضاءل، وأول ملحوظة قد تلفت دارسي الكتابين هو ربما الأسلوب الجديد في الأبحاث والذي تميز بالإطالة وكثرة عرض الأمثلة والتشبيهات المختلفة وباختصار كان كصندوق قصاصات أو مجموعة من الصور عل حد تعبير فتغنشتاين."[1]

وعلى هذا الأساس اتسمت مقاربة المباحث لقضايا الفلسفة بكثير من المرونة قياسا بالرسالة، وليس أدل عل ذلك من تناولها لتلك القضايا في أبسط حالاتها أي من حيث هي مستويات لألعاب اللغة.

وبهذا المعنى باستطاعتنا التأكيد على أن التعامل مع اللغة العادية عند فتغنشتاين الأحاث وقد اتخذ وضعا جديدا يصر على الاستعمال الفعلي للغة ومتخليا عن رغبة الرسالة المضي وراء

[1] المصدر نفسه، ن ص.

اللغة العادية في اقتراح لغو رمزية تستجيب لقواعد النحو المنطقي،[1] هذا ولا تقف المباحث عند هذا الحد، بل تذهب أبعد من ذلك إلى حد اعتبار اللغو العادية هي المعيار الحقيقي لكل الأشكال التعبيرية.

هذا وانطلاقا من التحليلات السابقة يمكننا أن نؤكد ومن باب الموضوعية أن فتغنشتاين من البداية وفي رسالته المنطقية كان يعتقد بأهمية اللغة العادية وهو الاعتقاد الذي لم يقده إلى إلغائها واستبعادها في إطار بناء فلسفته الذرية المنطقية على غرار ما فعله راسل مثلا، لكن هذه الأهمية لم تلبث حتى أصبحت حقيقة متجسدة في الاستعمال الفعلي للغة، ولهذا السبب جاءت معظم كتاباته الانتقالية تشير بشكل أو بآخر إلى هذه الأهمية وصولا إلى كتاب الأبحاث الذي أعطى السلطة المطلقة للغة العادية على حساب كل اللغات بما في ذلك لغته الفنية الصورية التي كانت أساس بنائه الفلسفي المبكر وامتداد فكره في الوضعية المنطقية. وفي هذا الصدد قال " راسل " متأسفا عن تخلي فتغنشتاين عن مشروعه في بناء لغة منطقية: " ... وقد وافقني فتغنشتاين في وقت من الأوقات على الاعتقاد بأن اللغة المنطقية ستكون نافعة في الفلسفة، وقد نسبت إليه هذا في المقدمة التي كتبها للرسالة المنطقية الفلسفية"،[2] "ولسوء الحظ أنه في ذات الوقت لم يكن قد تخلى عن هذا الرأي فحسب بل لقد نسي فيما بعد أنه ارتآه على الإطلاق".[3]

من هنا وبإعادته الاعتبار للغة العادية قد فتح المجال أمام تعدد وظائفها في مقابل الوظيفة الإشارية الوحيدة في الرسالة او الوظيفة التصويرية لتأخذ بعداً آخر مع الأبحاث أين أصبحت وسيلة للإتصال والتفاهم مع الآخرين، وانتقلت من فرديتها إلى اجتماعيتها المتضمنة

[1] يُنظر: فتغنشتاين، الرسالة، المصدر السابق،(ق 3,325).

[2] يذكر أن فتغنشتاين كان متحفظا على نشر الرسالة ومعها مقدمة راسل لأنه كان يعتقد أن راسل قد أساء فهمه في رسالته وتوضح سوء الفهم هذا في المقدمة التي أعدها للرسالة. ينظر: جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، المرجع السابق، ص 28.

[3] برتراند راسل، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: عبد الرشيد الصادق، مراجعة: زكي نجيب محمود، مطبعة البيان العربي، ط1 1960م، ص 201.

فكرى الألعاب اللغوية ،وعليه فاللغة ليست قوالب جامدة جاهزة وإنما هي نشاط يمارسه الإنسان لتحقيق التواصل مع بني جنسه من جهة ولتحقيق أغراضه ومصالحه من جهة ثانية، [1] وبهذا المفهوم ننتهي إلى أن فتغنشتاين اهتم بالمعنى الذي نقصده من خلال استعمالنا للغة في الحياة العادية حيث أن معرفتنا للاستخدام الصحيح للكلمات ومعانيها هو الذي يقودنا إلى الوضوح ويوجهنا الوجهة الصحيحة، وبهذا تصبح اللغة وسيلة نتصل ونؤثر بها على الآخر للوصول إلى نتيجة نرغب فيها.

[1] يُنظر:علي بحري: المعنى وتطوره عند فتغنشتاين، المرجع السابق، ص 85.

الفصل الثاني

من قضايا فلسفة اللُّغة العادية

- قضية أصل اللُّغة.
- العلاقة بين اللُّغة والفلسفة.
- العلاقة بين اللُّغة والواقع.
- نظرية المعنى.
- النظرية اللغوية.
- اللُّغة بين الإنسان والحيوان.
- نظرية الأفعال الكلامية.
- أوستين وجهوده في الدرس التداولي.
- نظرية أوستين.
- تصنيف أوستين أفعال الكلام من حيث دلالته

1-قضية أصل اللُّغة:

تعد مسألة أصل اللغة من المسائل الفلسفية التي راودت ولا تزال تراود تأملات الفلاسفة والعلماء من القديم، حيث تساءلوا: متى اكتسب الإنسان اللغة وكيف اكتسبها؟

إن الأبحاث المرتبطة بأصل اللغة والمتعلقة بأطوار نشأتها واكتمالها لم تصل ربما إلى إجابة شافية أو نتيجة علمية مقنعة، وذلك لأن اللغة تضرب بجذورها في عمق التاريخ الإنساني ما يجعلها سرا من أسرار الماضي البعيد وقد اشتغل اهتمام الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع على هذه القضية فاختلفت آراؤهم حولها وتنوعت فرضياتهم وتباينت حجتهم.[1]

ومن بين الفرضيات التي وضعت في سبيل التعرف على أصل اللغة، يمكن التعرض إلى الطروحات التالية:

- **الطرح الأسطوري**: برغم ممن يتمسك بالنص التوراتي أن الله أتى بآدم كي يسمي كائنات العالم، ومع حلقة بابل مزج الله اللغات، وبعد الطوفان أعطى تشتت أبناء نوح شكلا جديدا للشعب وللغات في الآن ذاته وهذا يفترض أن تكون هناك لغة بدائية (اللغة الأم)، وأن تنوع اللغات يرجع إلى الشكل الجديد الموازي لشكل الشعوب التي تتكلمها. [2]
- **الطرح الفلسفي**: انقسم الفلاسفة من خلال هذا الطرح إلى فريقين:

أ-فريق تزعمه أفلاطون:

مقررًا أن اللغة توقيف وإلهام إلهي، وأنها ظاهرة إنسانية لا تحكمها القوانين التي تحكم الظواهر والأشياء، وهناك قلة من الفلاسفة واللغويين من يتبعون هذا الرأي.[3]

---

[1] يُنظر: زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفرابي، المرجع السابق، ص:(ص 139- 140).

[2] سيلفان أورو، فلسفة اللغة العادية ، المرجع السابق، ص 07، ويُنظر: الاعتبارات اللغوية لهذه القصة التوراتية عبر برج بابل عند طه عبد الرحمان، فقه الفلسفة- الفلسفة والترجمة ، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1995م، ص 61.

[3] يُنظر: زينب عفيفي، المرجع السابق، ص 114.

ب- فريق تزعمه أرسطو:

يرى أن اللغة تواضع واصطلاح أي إنه نتيجة للإتفاق الذي يتبع عن احتياج الجماعة الكلامية،[1] وجل الفلاسفة مع هذا الرأي أيضا اللسانيون المحدثون والمعاصرون.

- **الطرح اللساني:**

إستعاض اللسانيون عن البحث في قضية أصل اللغة بالبحث في اللغة ذاتها، من حيث هي نظام من العلامات اللغوية المترابطة فيما بينها وفق علاقات تخضع لقانون داخلي خاص، من دون الإهتمام بالعوامل الخارجية المتسببة في حدوث الظاهرة اللغوية ونشأتها. كما نصت جمعية اللسانيات بباريس في البند الثاني من قوانينها الأولى (سنة 1866) على رفض أي بحث حول أصل اللغة لكونها لم تعد قضية من صميم البحث اللساني الحديث، بعدما توصلت اللسانيات إلى أن تحليل اللغت ليس السبيل الجيد لتناول مسألة أصل اللغة، وهو ما يعني أن فكرة إعادة بناء اللغة البدائية، أو الوصول إلى أصل اللغة، لا تعد أن تكون وهما فلسفيا. [2]

2- العلاقة بين اللغة والفلسفة:

إن مسألة خصوصية اللغة الإنسانية تدعم فكرة انفراد الانسان باللغة وتحيلنا إلى علاقتها بالفكر، وقد احتلت هذه المسألة موقعا تقليديا في مجال الفلسفة، ومن ثم أثارت اهتمام اللسانيين وعلماء النفس، والحقيقة أن اللغة الطبيعية هي وسيلة للإبداع والتعبير والتواصل والتفكير، ولا يوجد فكر خارج للغة، كما لا توجد لغة خارج الفكر، ولا أحد يجادل في هذه القضية، لكن الإشكالية مثار النقاش هي عن الأسبقية واللاحقية فيما بينهما، وذلك ما أنتج ثلاثة اتجاهات. [3]

---

[1] يُنظر: زينب عفيفي، المرجع السابق، 114.

[2] يُنظر: سيلفان أورو، المرجع السابق، ص 32 وما بعدها.

[3] عمر أوكان، اللغة والخطاب، دار رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط.د، 2011،ص 01.

أ–أسبقية اللغة على الفكر:

يرى هذا التوجه وهو توجه قديم في الفكر الفلسفي والبشري عموما، وعلاف بـ " فرضية النسبية اللغوية"، التي تفترض أن تأثير اللغة على الفكر هو تأثير كامل، وحدود عالمنا هي حدود لغتنا، ولا يستطيع الإنسان أن يدرك الأشياء من حوله ولا يستطيع أن يدرك معانيها إلا باللغة، فيما يشكل أفكاره، وليس هناك فكر من دون لغة، والإنسان لا يعيش عالما ماديا أوفكريا، بل يعيش عالما لغويا محضا، حيث يرى " هيجل" أننا لا نفكر إلا داخل الكلمات، وأن الكلمة هي التي تصوغ الفكر وتشكله، وفي فلسفة " فتغنشتاين" الأولى نصب إلى أبعد من ذلك حينما جعل موضوع الفلسفة هو تحديد الأفكار وتوضيحها، وإلا بقيت هذه الأفكار مبهمة، وإن أفضل طريقة لفهم الأفكار وتوضيحها هو التحليل المنطقي السليم للغة. [1]

ب–أسبقية الفكر على اللغة:

يرى أنصار هذا التوجه وعلى رأسهم "جون بياني"، أن اكتساب الأولويات اللغوية يفترض أن الطفل قد حصل مسبقا عل مستوى معرفي معين، بفضله يستطيع استعمال المفاهيم والعلاقات التي يعبر عنها، وكذلك فهمها، فيما يتضمن هذا التوجه هو أنه من المستحيل على الطفل أن يفهم تعبيرا لغويا حتى يهضم الفكرة الكامنة فيه، وأن تدريس الأشكال اللغوية لا يؤدي إلا إلى فكر منطقي واضح، بالعكس، عندما يتأسس المنطق نعثر حينما على الكلمات التي يجب استعمالها من أجل التعبير الدقيق الواضح. [2]

"فردينان دوسوسير" أبرز من انتقدوا هذا التوجه، من خلال رده على من يعتقد أن اللغة في جوهرها هي مجرد مجموعة من الألفاظ كل لفظة تدل على الشيء الذي تسمى به، ومن ثم فإن

[1] يُنظر: لودفيغ فتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، د.ط، 1968م ص (91- 92).

[2] يُنظر: عمر أوكان، المرجع السابق، ص 12 وما بعدها.

الأفكار معدة مسبقا وموجودة قبل الكلمات، وتجعلنا نعتقد أن ؤبط التسمية بالشيء إنما هو عملية بسيطة، وهذا – في رأيه– الإعتقاد بعيدا عن الصحة.[1]

ج–اقتران اللغة بالفكر:

إنّ اقتران اللغة بالفكر يحدد منذ الطفولة خصوصا الفكرالإنساني من حيث كونه على الدوام لغويا، أي أنه يتميز بطابع مفهومه فصله عن اللغة فلا وجود لفكر باستطاعته الاستغناء عن اللغة، كما أن تطور الفكر المفهومي الخاص بالإنسان يتعلق منذ الطفولة بتطور وظيفة الكلام، كما أن اتحاد اللغة بالفكر يعني أن الكلام هو على الدوام فكري. [2]

3–العلاقة بين اللغة والواقع:

لقد شغلت مشكلة العلاقة بين اللغة والواقع تفكير الفلاسفة والمناطقة ومنهم " رسل" و" فتغنشتاين" اللذان أقاما مشروع محتواه اللغة المثالية، ومن الطبيعي أنه يوجد لغتان يمكننا استخدام إحداهما للتعبير عما نريد قوله أو كتابته، هما اللغة العادية Ordinary Laguge، أو اللغة الطبيعية Natural، وما يسمى اللغة المثالية Ideal، أو اللغة الصناعية Artifical، أو اللغة الكامنة منطقيا Logically perfect Language.[3]

ربما أن الواقع عبارة عن أشياء موجودة تحتوى فيه، فمن الطبيعي أنه سيعبر عنها بأي لغة، إلا أن مشروع إقامة اللغة المثالية الذي سار عليه " فتغنشتاين"و" رسل"، كان المراد منه هو التصوير والتعبير عن الواقع بلغة دقيقة.

[1] يُنظر: دوسوسير، علم اللغة العام، ترجمة بوثيل عزيز، دار فاق عربية، العراق، د.ط، 1985م، ص 84.

[2] يُنظر: نبيهة قارة، مدخل إلى فلسفة اللغة، الوسيطي للنشر، تونس، د.ط، 2009م، ص08.

[3] يُنظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص 29.

مشروع " رسل " و" فتغنشتاين" الذي كان عبارة عن نظرية تسمى بنظرية الذرية المنطقية Logical Atonism * والتي من تساؤلاتها العلاقة بين اللغة والواقع، وظل يفكران في هذه النظرية ويصوغانها ويكتبان فيها منذ عام 1912 ولمدة عشرين عاما تقريبا، ثم تبين لهما خطأ النظرية، بل تبين لهما أن مشروع إقامة اللغة المثالية عمل مستحيل، لكن لا بأس لوضوح بعض التداخلات بين "رسل" و" فتغنشتاين" لأن كل واحد منهما سار على طريق مختلف عن الآخر، لن تعرض هنا نظرية كل فيلسوف على حدة وإنما نوجز فقط الخطوط الرئيسية التي اتفقا فيها معا، مع الإشارة عرضا إلى بعض الاختلاف،[1] فهذا التوافق والإختلاف في بعض الأمور ربما سيوضح لنا طبيعة العلاقة بين اللغة والواقع.

ومن المألوف في تاريخ الفلسفة المعاصرة أن يقترن اسم " فتغنشتاين" باتجاه " الفلسفة اللغوية" Linguistic Philosophy ومقصدها أن الحديث في الفلسفة غير مثمر إلا إذا توفر الاهتمام باللغة ومحاولة تسليط الضوء عليها في المحادثات الفلسفية هو ما يكشف عن العالم، حيث أن مهمة الفلسفة تحليل العلاقة بين اللغة والواقع، هذا ما سار عليه " فتغنشتاين"، لكن "رسل" سبقه في إدراك أهمية اللغة في العمل الفلسفي،[2] لأن اللغة أصبحت محل تركيز في الدراسات الفلسفية ومن مواقف النظرية الذرية المنطقية موقف أن اللغة تصوير دقيق للواقع أو أن هناك مطابقة تامة بين تركيب القضية التجريبية وتركيب الواقعة التي تدل عليها، وأن تركيب القضية الصادقة يطابق تركيب الواقعة التي تدل عليها، ويجب أن يتواجد مشترك بين الصورة وما تصوره.

*النظرية الذرية المنطقية: هي نظرية ميتافيزيقية تجريبية تتساءل مما يتالف العالم؟وما أنواع القضايا التي تعبر عن هذه المجودات؟وما العلاقة بين اللغة والواقع؟ وسميت ذرية لأنها ترد كل ما ندركه في العالم من أشياء أو وقائع مركبة إلى أبسط أجزائها.

[1] يُنظر: محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، المرجع السابق،ص 30.

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص 31.

ومن هذا يمكننا القول أن للغة وظائف تتمثل في التعبير عن الواقع المشاهد والمشاعر وتوصيل المعلومات إلى الآخرين غير أن الكلمات أو اللغات الطبيعية التي نتواصل بها في حياتنا اليومية يشوبها الكثير من النقص والغموض والقصور، لأنها تتضمن كلمات وعبارات ليس لها معنى محدد.

4- نظرية المعنى:

تدرس فلسفة اللغة موضوع المعنى، حيث إنه أهم موضوعاتها، وترجع هذه الأهمية بالنسبة لموضوع المعنى أنه يتبادر إلى ذهن الفيلسوف والمنطقي مجموعة من الأسئلة لا يستطيع تناولها دون أن تكون لديه فكرة واضحة عن المعنى، ومن أمثلة هذه الأسئلة:

كيف يتعلم الأطفال معاني الكلمات؟ ما العلاقة بين اللفظ والمعنى؟ كيف تتغير معاني الكلمات حين تتطور اللغات؟ هل لاسم العلم معنى غير مسماه؟ هل لكل كلمة معنى واحد محددا أم لهذا عدة معان؟ وكيف ترتبط هذه المعاني المختلفة للكلمة الواحدة؟ كيف نميز بين العبارات أو الجمل التي لها معنى من تلك التي لا معنى لها؟ ما الترادف وما معياره؟ متى نسمي المعنى غامضا؟ وهلم جرا من هذه الأسئلة، والآن المقصود بالمعنى، وعم نسأل حين نسأل المعنى؟ ونجيب إننا نسأل عن معنى الكلمة ومعنى العبارة ومعنى الجملة ومعنى القضية: معنى كلمة" أحمر" أو" أخ" مثلا، ومعنى العبارة " مؤلف الإلياذة".[1]

والفرق بين الجملة والقضية هو أن القضية هي الحكم الذي تتضمنه الجملة وعلى هذا النحو يمكن أن تعبر عدة جمل عن قضية واحدة ولعل المقصود معاني الكلمات أو العبارات أو الجمل أو القضايا هو أن نبحث في الشروط التي يجب توافرها حتى يكون للكلمات أو الجمل

[1] يُنظر: محمود فهمي زيدان، المرجع السابق، ص 31.

معنى، وعندما يختلف الفلاسفة والمناطقة في تحديد هذه الشروط تنشأ نظريات عدة في المعنى، فموسوعة الفلسفة الحديثة النشر تصنف لنا نظريات المعنى في ثلاث نظريات هي:

أ–النظرية الإشارية في المعنى (Referential theory): والتي تقول إن كل قضية مؤلفة من أسماء، وأن معنى الاسم هو مسماه ذاته عن بعض أصحاب هذه النظرية أو أن معنى الاسم متميز من مسماه ذاته عن بعض أصحاب هذه النظرة أو أن معنى الاسم متميز من مسماه عند البعض الآخر، فبهذا سميت كذلك بالنظرية الاسمية في المعنى Naming theory of meaning.

ب–النظرية الفكرية (Ideational theory): تبين أن الكلمة تشير إلى فكرة في الذهن وأن هذه الفكرة هي معنى الكلمة.[1]

ج–نظرية المنبه والاستجابة (Stinulus– Response theory): هي أيضا تقول إن معنى الجملة هو الموقف الذي ينطق فيه المتكل جملة ما، تعقبه استجابة لدى السامع أو أن المعنى هو المنبه الذي يشير إلى استجابة لفظية معينة، ومن رواد هذه النظرية " بلومفيلد" (Blomfild)، كما نجد تصنيفات أخرى عند بعض الفلاسفة لنظريات المعنى، حيث يصنفونها إلى خمس نظريات هي:

- نظرية أفلاطون التي تقول إن المعاني هي النماذج الخالدة أو المثل.
- نظرية لوك التي تقول إن المعاني في الأفكار التي تدل عليها الكلمات.
- النظرية القائلة أن المعاني في الأشياء التي نجدها في العالم ذاتها، أو أن معنى الاسم هو مسماه، وهذا مايقابل ما تقوله النظرية الإشارية في المعنى.
- نظرية فتغنشتاين القائلة إن معنى الكلمة هو مجموعة استخدامات الناس لها في اللغة العادية.

[1] يُنظر: محمود فهمي زيدان، المرجع السابق، ص 96.

- النظرية السلوكية التي تقول إن المعاني هي المنبهات التي تثير استجابات لفظية."[1]

"ولا ننسى أخيرا تصور الفيلسوف " آير" (Ayer) الذي يشير إلى نظرية أخرى في المعنى هي النظرية البراغماتية عند " تشارلز بيرس" (Peirce) الذي رأى أنَّ تصورنا لشيء ما يتألف في تصورنا لآثاره العلمية، فالتيار الكهربائي مثلا لا يعني مرور موجة غير مرئية في مادة ما وإنما يعني مجموعة من الوقائع مثل شحن مولد كهربائي أو أن يدق جرس، أو أن تدور الآلة، فنخلص إلى أن معنى الكهرباء هو ما تفعله. فتصور "آير" ليس ببعيد عن آراء الفلاسفة المذكورة السابقة".[2]

5- النظرية اللُّغوية:

يعد بعض الناس اللغة في جوهرها عملية لتسمية الأشياء ليس أي أنها قائمة من الألفاظ، فكل لفظة تدل على الشيء الذي تسميه فعلى سبيل المثال شجرة (Arbor)، حصان (Erbor)، حيث يزعم هذا الرأي أن الأفكار معدة مسبقا وموجودة قبل الكلمات، كما أنه لا يخبرنا هل أن الاسم في طبيعته صوتي أم سيكولوجي، فرظاينا من ذلك عن الحديث عن دائرة الكلام أن العنصرين اللذين يدخلان في الإشارة اللغوية هما ذوا طبيعة سيكولوجية، يتحدان في دماغ الإنسان بآصرة التداعي(الإيحاء).

فالإشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتية، وليس بين الشيء والتسمية، ولا يقصد بالصورة الصوتية، الناحية الفزيائية للصوت بل الصورة السيكولوجية للصوت، إجن فالصورة الصوتية هي حسية، أي لها علاقة بالحواس.[3]

[1] محمود فهمي زيدان، المرجع السابق ،ص: (ص96- 97).

[2] المرجع نفسه، ص 97.

[3] يُنظر: ديسوسير، علم اللغة، ترجمة: يوثيل عزيز، دار آفاق عربية، العراق، د.ط، 1985م، ص: (ص 84-85).

إن الطبيعة السيكولوجية للصور الصوتية تصبح واضحة عند ملاحظتنا يستطيع الشخص التحدث إلى نفسه، أو حتى يقول قصيدة فير ذهنه دون أن يحرك شفتيه، ولما كنا نعد الكلمات الموجودة في لغتنا صورا صوتية، وجب تجنب استخدام لفظة " الفونيمات" التي تتظالف منها الكلمات، فهذه اللفظة التي توحي بفاعلية صوتية لا يصح استخدامها إلا عن الحديث عن الكلمة المنطوق بها، أي عند إخراج الصورة الداخلية إلى الواقع في الحديث ويمكن تجنب اللبس باستخدام أصوات الكلمة ومقاطعها، شرط أن نتذكر أن الأسماء تشير إلى الصورة الصوتية، إذن فالعلامة اللغوية هي كيان سيكولوجي له جانبان مضمونهما فكرة / صورة صوتية وتبقى الصلة وثيقة بين الجانبين، فكا منهما يوحي بالآخر.[1]

وقد تطورت فكرة العلامة لدى الفلاسفة، لتشمل زيادة على العلامات اللغوية العلامات غير اللغوية، واصطنعوا لدراسة العلامة بنوعيها تخصصا معرفيا أشمل من اللسانيات التي تقتصر على العلامات اللغوية، وهو"السيميوتيك" (Sémiotique)علم العلامات العام، الذي يكون الفيلسوف الانجليزي "جون لوك" (John Lock) (1704/1632) هو أول من تنبأ به وسماه ورسم خطوطه الكبرى في مقالته "مبدأ العلامات"، ثم تبنى الفيلسوف الأمريكي " تشارلز سندرس بيرس" (1839م/1914م) مصطلح جون لوك وفكرته عن السيمياء، واستهل أولى محاولاته للتعريف بهذا الفرع المعرفي الجديد والكشف عنه ومحاولة تصنيف العلامات في عام 1867م، وخلال ذلك عرف فيها ولأول مرة السيمياء كفرع معرفي جديد خلال السبعينات من القرن التاسع عشر.[2]

[1] يُنظر: ديسوسير، علم اللغة، المرجع السابق، ص: (ص85-86).

[2] يُنظر: رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة، علي صالح وحسن ناظم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، المغرب، د.ط، 2002م، ص47.

6- اللغة بين الإنسان والحيوان:

عندما نسمع بقضية اللغة بين الإنسان والحيوان مباشرة يتبادر إلى ذهنك عدة أسئلة حول هذه القضية ومنها: ما هو العامل المشترك بين لغة الإنسان ولغة الحيوان؟ وما الفرق بين لغتيهما؟ وهل اللغة خاصة بالإنسان فقط؟.

"تمثل اللغة في علاقتها بالإنسان الخاصية الأساسية المقومة له والبيئة الكبرى على وضعه كإنسان، فهي تشكل التجربة المستمرة التي يواجه الإنسان من خلالها ذاته والآخر والعالم الخارجي، وهي الأساس الذي يعتمده في بحثه المستمر عن المعنى، من خلال دلالات تتضمن هذا المعنى بدون تستوفيه على نحو يجعل من تاريخ الدلالات تاريخ الإنسان ذاته". [1]

فالإنسان بفطرته يملك العقل والفكر، ومن خلال هذين الأخيرين وعبر لغته المكتسبة أو لغة الإنسان يستطيع التوصل إلى معان ودلالات جديدة تجعله ينفرد بها عن غيره.

وقد نفى" تشومسكي" أن يكون للغة الإنسانية شبيها ذا أهمية في أي مكان، حيث يقول: "إذ تبدو ملكة اللغة البشرية خاصية نوعية تختلف قليلا فيما بين البشر وليس لها شبيه ذو أهمية في أمكنة أخرى".[2]

كما أضفرت بعض الدراسيات أن بعض الحيوانات تصدر مثلها مثل الإنسان أصواتا وحركات قصدية، كما أنها تنوع وتميز بين أصواتها الإنذاري، ومن ثم تحملها دلالات مختلفة، وليست هذه الأصوات والحركات مختلفة أو فقيرة أو محدودة العدد، حيث يصل عدد صيحات القردة مثلا إلى السبعين صيحة.[3]

---

[1] نبيهة قارة، المرجع السابق، ص 21.

[2] نعوم تشومسكي، بفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، دار الحوار، سوريا، د.ط، 2008م، ص 33.

[3] يُنظر: عمر أوركان، المرجع السابق، ص01.

وبالرغم من كل تلك الصفات اللغوية التي تمتلكها الحيوانات من تعقيد وتنوع وتراد في أصواتها وحركاتها وصيحاتها مما يجعلها قد تؤدي وظائف تواصلية قصدية وغير قصدية، "إلا أن هذا الأمر لا يجعلها تنتمي إلى اللغة البشرية لأن لغة الإنسان شرطها العقل فهي إذا أعقد بكثير من لغة تواصل الحيوانات. فالنظرية الديكارتية أدت في هذا الصدد إلى مماثلة الحيوانات عديمة النفس بالآلات الميكانيكية، وقد فتح هذا الكلام التعرض إلى دراسة أصبحت ذائعة الصيت في هذا المجال قام لها " كارل فون فريش Karl Von Frish" وطبائعها Vie et mœurs abeilles، ومن خلال ما توصل إليه " كارل" حول التواصل اللغوي بين النحل وذلك عبر الرقصات المتكررة التي بها أثناء البحث عن المورد الغذائي، ويحدث التواصل على نحو متباين حسب شكل الرقصة المتعلق بالمسافة الفاصلة بين موقع الغذاء والخلية، فترسم الرقصة دوائر أفقية من اليمين إلى الشمال ثم العكس في شكل يوحي بالرقم ثمانية إشارة إلى بعد المسافة، وما إلى ذلك."[1]

وقد أخضع "بنفينيست" نمط التواصل عند النحل لدراسة منفصلة (صدرت سنة 1952م) أبرز من خلالها جملة من الخصائص الأساسية، من شأنها أن تفرق جذريا بين هذا التواصل وبين اللغة بحصر المعنى، أي اللغة الإنسانية:

-تتمثل رسالة النحل بكاملها في الرقص بدون تدخل جهاز " صوتي" في حين أنه لا وجود للغة بدون صوت.

-الظروف التي يتم فيها التواصل عند النحل فهو لايتواصل في الظلام في حين أن اللغة الإنسانية لا تعرف هذا الحصر.

-إضافة إلى ذلك هناك فرق أساسي؛ رسالة النحل لا تستدعي جوابا من قبل المحيط.

[1] نبيهة قارة، المرجع السابق، ص: (ص 29-30).

-يدل ذلك على غياب الحوار عند النحل والحوار هو شرط اللغة عند الإنسان.

"ومما لا شك فيه أن اللغة الإنسانية تبقى أكثر تعقيدا من اللغة عند الحيوان فاللغة الإنسانية جوهرها العقل، حيث تفرّد اللغة الإنسانية يعود إلى مركب من الخاصيات تمثل ثمرة تطور معقد وغير مستقل عن محدداته البيولوجية والاجتماعية والتاريخية."[1]

7-نظرية الأفعال الكلامية:

أ-مفهوم الفعل الكلامي:

لا يمكننا إيجاد مفهوم " الفعل الكلامي" إلا عن طريق العودة إلى ما جاء به الفيلسوف المعاصر" ج. ل. أوستين " (J. L. Austin) والذي سماه " نظرية الأفعال الكلامية"، التي طورها تلميذه الفيلسوف"ج. سيرا" (J. Searle)، بإعطائها صيغتها النموذجية النهائية، فبالرجوع إلى ما كتبه هذين الفيلسوفين حول هذا المفهوم اللساني التداولي الجديد، فإنهما عرفاه على أنه : التصرف (أو العمل) الاجتماعي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فـ" الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ومن أمثلته: النهي، والسؤال، والأمر والتهنئة... فهذه كلها " أفعال كلامية "، حيث إذا طبق هذا المعنى على اللغة العربية فإن المقاصد والمعاني التي تستفيد من صيغ التواصل العربي كمعاني الأساليب العربية المختلفة، سواء كانت خبرية أم إنشائية، ودلالات حروف المعاني، وأصناف أخرى من الصيغ والأساليب العربية وغيرها، هي التي تمثل " الأفعال الكلامية" في التراث العربي،[2] إلا أننا إذا نظرنا إلى هذه النظرية سنجدها قديمة المنشأ حديثة الدراسة تمتد جذورها إلى التراث العربي.

[1] نبيهة قارة، المرجع السابق، ص: (ص30-31-35).

[2] يُنظر: مسعود صحراوي، المصدر السابق، ص: (ص 08-09)

8-أوستين وجهوده في الدرس التداولي: (نظرية الأفعال الكلامية)

كان أوستين المؤسس الأول بهذه النظرية حيث يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار فحسب، وإنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية.[1]

فحينما يقول القاضي: " فتحت الجلسة" يكون قد أنجز فعلا اجتماعيا وهو فتح الجلسة، تقول أوكيوني" إن الكلام هو بدون شك تبادل للمعلومات، ولكنه أيضا تحقيق لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي، وتغيير منظومة معتقداته أو وضعه السلوكي، وينجز عن ذلك أن فهم قول معين يعني التعريف بمحتواه الإخباري، وتوجهه الدلالي، أي قيمته وقوته الكلامية.[2]

حيث أن هدف " أوستين" الأول هو إيجاد لغة تهدف إلى وصف الواقع، فكل الجمل عدجا الإستفهامية والأمرية والتعجبية يمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة،[3] وهذا لايصدق على أن اللغة العربية حيث يتسع الأمر إلى ضروب أخرى من الإنشاء مثل: التمني، والترجي والنداء وغيرها.[4]

"كما أنه أطلق مصطلح **المغالطة الوصفية**، ورأى أنه هناك نوع آخر من العبارات الوظيفية في تركيبيها، لكنه لم يصف وقائع العالم ولا يمكن وصفه بصدق ولا كذب، كأن يقول رجل مسلم لامرأته: أنت طالق، أو يقول أوصي بنصف مالي لمرضى السرطان، فهذه العبارات لا تصف شيئا من وقائع العالم الخارجي، ولا توصف بالصدق أو الكذب، بل إنك إذا نطقت

---

[1] يُنظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر العامصمة، ط1 2003م، ص 155.

[2] مسعود صحراوي، المصدر نفسه، ص: (ص41-42).

[3] آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيه، بيروت – لبنان، ط 1، يوليو، 2003م، ص: (ص29-30).

[4] يُنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر،د.ط، 2002م، ص43.

بواحدة منها أو مثلها لا تنشئ قولا بل تؤدي فعلا فهي أفعال الكلام أو هي أفعال كلامية."[1] فانطلاقا من هذا قسم " أوستين" الأقوال إلى تقريرية (وصفية) وإنشائية. [2]

النوع الأول (الأقوال التقريرية): ويتمثل في تلك الأقوال التيب تصف حالا معينا لشيء أو لشخص، ويسميها الأفعال التقريرية، وقد سماها العرب بالأساليب الخبرية، وهي أن الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب يسمى كلاما خبريا، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام في الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع.[3]

النوع الثاني (الأقوال الإنشائية): فهي لا تصف وتخبر، ولا تمثل ولا هي خاضعة لمعيار التصويب، إن ميزتها الأساسية تكمن في أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع كأن تقول:

1-أتحداك على صعود الجبل.

2-آمرك بفتح الباب.

من خلال ما سبق نرى أن نظرية الفعل الكلامي تقوم على النظر إلى اللغة على أنها أداة أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحدا منها. وسنفصل أكثر في هذا الموضوع من خلال عرض شامل عن كل ما جاء به الفيلسوف " أوستين" عن هذه النظرية.

9-نظرية أوستين:

تعود أصول نظرية أفعال الكلام إلى عهد أرسطو الفلاسفة اليونان الذين عمدوا إلى دراسة أقسام الكلام لدراسة القضايا المنطقية، حيث ميزت هذه الدراسات " الصيغة الخبرية

[1] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 43.

[2] آن روبول، جاك موشلار، المرجع نفسه، ص 31.

[3] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،د.ت، ص: 13.

عن صيغ التمني والأمر وغيرها، فحصرت بالصيغ الخبرية وهي التعبير اللفي عن القضية..." [1].

لقد خرجت هذه النظرية من رحم مدرسة التحليل اللغوي، ويأتي على رأس أصحاب هذه النظرية " أوستين" حيث انطلق من النقطة التي لاحظها قبله " فتغنشتاين" والتي أكد فيها على أن مهمة اللغو لا تنحصر في عملية تصوير أو وصف الأشياء ، بل نحن نستعين باللغة لإصدار أوامر، وللتعبير عن مشاعرنا، وللتحذير، والتنبيه والاستشارة ولوضع أسئلة...إلخ.

تقسيم أوستين للأقوال الإنشائية: قسمها إلى نوعين:

أ-أقوال صريحة (مباشرة):

تسمى الأقوال الإنشائية الصريحة، حيث تكون فيها بنية القول اللغوية شاملة للعناصر الدالة على الإنشاء، وهي تتحقق بإسناد الفعل الدال على الزمن الحاضر إلى ضمير المتكلم المفرد.

مثال1: الفعل " اقرأ" الذي أمر به جبريل الرسول الكريم عليه السلام وهو في غار حراء، فما نفهمه من هذا الفعل هو دعوة المسلمين للقراءة بجميع معانيها والبحث والغوص في شتى أنواع العلوم والمعارف، وكان لهذا الفعل الكلامي الفضل في إخراج العرب من غياهب الجهل إلى أنوار العلم والمعرفة.[2]

مثال2: في صياغة الأفعال الكلامية في الفقه الإسلامي في ركنه الخاص بالمعاملات نجد مثلا " البيع" الذي يشترط لتحقيقه أفعال كلامية مباشرة بين البائع والمشتري. كقول البائع مثلا: (بعت) أو (أعطيت) أو(هو لك)، وكقول المشتري: (اشتريت) أو(أخذت) أو (رضيت). [3]

---

[1] محمد أدوان ، نظرية المقاصد بين حازم ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة، مجلة الوصل، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة تلمسان، العدد الأول، جانفي ، 1994م، ص: 38.

[2] يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014م، ص: 108.

[3] يسمينة عبد السلام، المرجع السابق، ص 108.

ب–أقوال غير مباشرة:

هي أفعال تعرف بأنها غير مباشرة ولا صريحة أو هي الأقوال التي لا تدل صياغتها على ما يدل عليه ظاهرها.

مثال01: وهو المثال المشهور (هل يمكنك أن تناولني الملح؟) التي ظاهرها استفهام، ولكن دلالتها لا تشير للاستفهام، إنما تشير إلى الطلب.[1]

مثال02: يتجلى في ما يسمى بـ (الاستفهام البلاغي)، إذ يكون الاستفهام غير حقيقي إذ لا يتوخى منه صاحبه معرفة كما يجهله، وإنما هو استفهام مجازي يكون المقصود منه معنى من معاني عديدة منها:

- التحسر: مثل: (ماذا قدمنا).
- التمني: مثل: (كم فكر الواحد أن مصيره الجنة).
- الرفض: مثل: (لا أعتقد).
- النصح: مثل: (ألا تظن).[2]

لم يكن هذا الموضوع بالبساطة التي تخيلها أوستين، حيث أنه اكتشف أن بعض الجمل الإنشائية غير مسندة لضمير المتكلم في زمن الحال، ولا تتضمن فعلا إنشائيا مثل: (رفعت الجلسة)، وقد قادته هذه الملاحظة إلى التمييز الجديد الذي لا يزال مقبولا إلى يومنا هذا مفادها أن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، وميز بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية: العمل القولي والعمل المتضمن في القول، وعمل الأثير في القول.[3]

[1] عمر بلخير ونوارة بوعياد، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد: 13، مارس،2012م، د.ص. وينظر: يسمينة عبد السلام، المرجع نفسه،ص109.

[2] عمر بلخير ونوارة بوعياد، المرجع السابق، د.ص. وينظر: يسمينة عبد السلام، المرجع السابق،ص109.

[3] يُنظر: آن روبول وجاك موسلار، المرجع السابق، ص31.

1-فعل القول أو الفعل اللغوي (L'acte Locutoire):

وهو إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، ففعل القول يتمثل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي والمستوى الدلالي، لكن أوستين يسميها أفعالا، ويصنفها كالآتي:

2-الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة بعينها.

3-الفعل التركيبي: ويؤلف من مفردات طبقا لقواعد لغة معينة.

4-الفعل الدلالي: وهو توظيف هذه الأفعال حسب معاني وإحالات محددة.

نحو: "(إنها تمطر) يمكن أن يفهم معنى الجملة ومع ذلك لا ندري أهي إخبار بأنها ستمطر، أم تحذير من عواقب الخروج في رحلة، أم هي أمر بحمل مظلة مثلا، وغير ذلك، إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام." [1]

5-الفعل المتضمن في القول :

وهو الفعل الإنجازي الحقيقي، إذ أنه عمل ينجز بقول ما،[2] فهو يدل على العمل الذي ينجم عنه الحديث، أي يدل على عمل. وهذا الصنف من الأفعال هو المقصود من النظرية كلها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال " القوى الإنجازية"، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، تحذير، أمر، وعد، فالفرق بينت الفعلين (1) و(2) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء ما، في مقابل الأول الذي هو قول شيء.[3]

6-الفعل الناتج عن القول (L'acte perlocutoire):

[1] يسمينة عبد السلام، المرجع نفسه،ص 110.

[2] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص (ص41-42).

[3] المرجع نفسه، ص: (ص42-43).

يقول " أوستين" عن هذا الفعل لكي ننجز فعل الكلا، ومن ثم الفعل الغرضي (قوة فعل الكلام)، لابد أن ننجز نوعا آخر من الأفعال، فحين نقول شيئا ما قد يترتب عليه أحيانا أو في العادة حدوث بعض الآثار على مشاعر المخاطب أو أفكاره، أو تصرفاته، كما يستلزم ذلك نتائج قد تؤثر على المتكلم وغيره من الأشخاص الآخرين: وقد يقع أن نتعمد إحداث هذه الآثار أو النتائج عن قصد أو نية أو هدف ما. [1]

نلخص الفعل الكلامي في:

الفعل الناتج عن القول + الفعل المتضمن في القول + فعل القول = الفعل الكلامي الكامل

ولتوضيح ذلك نحلل هذا القول: " إن لام تتعلم سأهجرك "، فإن فعل الكلام هو إنتاج هذه الجملة في حد ذاته. أما الفعل الإنشائي فيتمثل في التهديد والتحذير، في حين أن الفعل التأثيري يتعلق في هذه الحال باستثارة الخوف أو العدواينة أو التصميم على التعلم.[2]

ويلاحظ أن للفعل الكلامي عند أوستين ثلاثة خصائص هي:

1-إنَّه فعل دال.

2-إنَّه فعل إنجازي.

3-إنَّه فعل تأثيري. [3]

فالصنف الأول هو الفعل الذي يتحقق ما إن تتلفظ بشيء ما، أما الثاني فهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيء ما، وأنا الثالث فهو الفعل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيء

[1] مسعود صحراوي، المصدر السابق، ص: (42-43) .

[2] يُنظر: عمر بالخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص: 158.

[3] مسعود صحراوي، المصدر السابق، ص44.

ما... الخ، فالأب مثلا وهو يقول لابنه " نظف أسنانك " ينجز فعلين بصفة متزامنة، فهو ينجز فعلا قوليا يتمثل في نطقه بجملة " نظف اسنانك" وينجز فعلا متضمنا في القول يتمثل في أمر ابنه بتنظيف أسنانه، ولابن وهو يجيب " لا أشعر بالنعاس"، ينجز ثلاثة أفعال هي: **الفعل القولي**: عندما ينطق بجملة (لا أشعر بالنعاس) والفعل المتضمن القول المتمثل في إخباره أو إثباته عدم الرغبة في النوم، وأخيرا يقول الابن بتنفيذ فعل التأثير بالقول المتمثل في الإقناع، بما أنه يسعى إلى إقناع أبيه بإهماله لتنظيف أسنانه بما أنا النعاس لم يداعب أحضانه بعد.[1]

حيث يقوم كل فعل كلامي على مفهوم مهم جدا هو القصدية. إذ يشترط أوستين عامل القصد والمقصود بذلك أن الفعل الذي يصدر عن شخص يرفض في نفسه دلالته يعتبر فعلا غير متحقق، فإذا قال شخص معزيا شخصا آخر: " إنا لله وإنا إليه راجعون" وهو لا يشعر بأيس اسف نحو ذلك الشخص، فلا يكون فعل التعزية قد تحقق، لأن المتكلم قد يقصد أشياء أخرى وراء تلفظه بصيغة التعزية.[2]

10-تصنيف أوستين أفعال الكلام من حيث دلالتها:

قسمها إلى مجموعات وظيفية لأنها كثيرة ويستحيل حصرها وهي:

أ/ الأفعال الدالة على الحكم (Actes verdictifs):

وهي الأفعال التي تقوم على الإعلان عن حكم وتأسيس على بداهة أو أسباب وجيهة تتعلق بقيمة أو حدث، ولا يشترط أن تكون إلزامية فهي تدل على التعميم أو التقويم أو الملاحظة، وتشمل عل سبيل المثال أفعال: التبرئة والحكم والتقدير والتحليل وإصدار مرسوم.

[1] يُنظر:آن روبول، جاك موشلار، المرجع السابق، ص:(ص 31-32).
[2] يُنظر:عمر بلخير، المرجع السابق، ص 158.

ب/ التمثيل للأفعال الدالة على الحكم من خلال بعض البنى اللغوية الواردة في الصحف:

(أعتذر عن...)، (يشرفني...)، (راجيا منكم...)، فالمتكلم في هذه الأسئلة السابقة يأمر بأشياء لكن باحترام وتقدير للمتلقي.[1]

أ/ أفعال الممارسة (Actes exercitifis):

هي الأفعال التي تجلي ممارسة الحق، ولها القوة في فرض واقع جديد مثل الإنتخاب، التعيين الرسمي، الاستشارة،أي تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال، وهو تحكيم أكثر منه تقدير، وقرار أكثر منه حكم،[2] مثل أمر وقاد ودافع عن، وأعلن عن بداية الجلسة...إلخ.

ب/ التمثيل لأفعال الممارسة من خلال بعض البنى اللغوية الوارة في الصحف:

1-الإعلان: (وأعلنت)،(بلاغ)،(أعلنت مصادر)،(أفادت).

2-الإعلام: تعلم مصادر.

أ/ أفعال الرعد Actes promessifs:

هي أفعال الكلام التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعترف به من قبل المخاطب، إن المتكلم يتفوه بكلام يؤسس به وجوب القيام بمحتوى قوله، ويحمل المخاطب على الاعتراف بهذه الإلزامية مثل: القسم، الرهان التعهد، الضمان. [3]

ب/ التمثيل لأفعال السلوك من خلال بعض البنى اللغوية الواردة في الصحف:

[1] يسمينة عبد السلام، المرجع السابق، ص 111.

[2] المرجع نفسه، ص 111.

[3] يُنظر:المرجع نفسه.

1–أفعال الوعد: (وعد...).

2–أفعال التعهد: (أتعهد بشرفي...).

4–أفعال القسم: (أقسم...).

أ/ أفعال العرض (Actes expositifs):

وهي أفعال تدخل في علاقة ما يقول المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج مثل: الإثبات والنفي والوصف والتعريف والتأويل والتوضيح.[1]

ب/ التمثيل لأفعال العرض من خلال بعض البنى اللغوية الواردة في الصحف:

1– الإثبات: وهو الأكثر ورودا في الخطاب الصحفي، ومن أمثلة ذلك: توقع أن...، فعلا نحن...، تتمثل في...، حلاص على... .

2–النهي: لا تسعى.

3– النداء: يا اخي.

4– التاكيد: وقد رأينا.

5–النفي: نفى.

ويمكن تلخيص تصنيف " أوستين " كالتالي: إن الفعل المتعلق بممارسة توكيد لنفوذ أو ممارسة سلطة معينة، فالفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات".[2]

[1] يُنظر:يسمينة عبد السلام، المرجع السابق، ص 112.

[2] صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرة أكسفورد، ط1، بيروت– لبنان، 1993م، ص: 224.

مما سبق نستخلص أن " أوستين" جاء ليجسد موقفا مضادا للاتجاه السائد بين فلاسفة المنطق الوضعي الذين قام تحليلهم على أن معنى الجملة مجّردة من سياق خطابها اللغوي المؤسساتي إضافة إلى ما وصفه "أوستين" بالاستحواذ أو التسلط المنطقي القائل بأن الجملة الإخبارية هي الجملة المعيارية، كما أنه يرى أيضا أن الأقوال اللغوية تعكس نمطا ونشاطا اجتماعيا أكثر مما تعكس أقوالا يتعاورها مفهوما الصدق والكذب الدارجة بين الفلاسفة، إلا أن " أوستين " بدوره حاول أن يميز بين أنواع الأقوال المختلفة وأن يلفت الانتباه إلى الأقوال التي يفضي التلفظ بالفعل فيها إلى الإفصاح عن حالة النشاط التي تدل عليه.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراسة هذا الموضوع، توصلنا إلى استخلاص بعض النقاط المهمة التي تمثل جوهر البحث، والتي يمكن حصرها كالتالي:

-تقوم الفلسفة التحليلية على التحليل اللغوي كبؤرة لاهتمامها الفلسفي، وتجديد وتعميق المباحث اللغوية خاصة مبحث الدلالة وما تفرع عنه من ظواهر لغوية.

- تمتاز الفلسفة التحليلية بجملة من الخصائص تميزها من بينها الاعتماد على الرؤية التحليلية سواء اتخذت صورة التحليل المنطقي أو التحليل اللغوي.

- ترتكز فلسفة اللغة العادية على دراسة التفكير البشري بناءا على الرموز اللغوية التي يستطيع العقل تشكيلها وتداولها.

- فلسفة اللغة تعني التفكير والتأمل في أبعاد اللغة، بحيث هي مبحث يأخذ في عين الاعتبار التحليلات الألسنية.

-رأى الفارابي أن اللغة العادية صالحة للتعبير عن أفكارنا وحياتنا، كما أشار إلى أن الإحاطة بمعاني الكلمات كما ترد في اللغة العربية وسيلة لتوضيح المصطلح الفلسفي الذي يستخدم تلك الكلمات.

-كانت فلسفة اللغة عند الغربيين مرتكزة على دراسة التفكير البشري بناء على الرموز اللغوية التي يستطيع العقل تشكيلها وتداولها.

-إعادة الاعتبار للغة العادية من خلال المبادرة الإنسانية التي قام بها فتغنشتاين عن طريق نظرية الألعاب اللغوية حيث عدّت لغة الحياة اليومية آلية جديدة لمقاربة مسألة المعنى، ليصبح المعنى قائماً في مفهوم الاستعمال.

-التحليل عند فتغنشتاين هو السمة البارزة في فلسفته، وهو يرى أن أصل المشكلات الفلسفية نابعة من عدم فهمنا لحقيقة منطق اللغة التي نتعامل بها، لذا فإن مهمة الفلسفة النظر في الاستعمال اليومي للغة ومعالجة مشكلاتها والفلسفة عنده هي نقد للغة.

-فلسفة اللغة مبحث فلسفي لغوي حديث، تتناول مجموعة من القضايا اللغوية التي يعود تاريخها إلى أقدم العصور الفلسفية.

- الفعل الكلامي عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية، فهو كل ملفوظ يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي.

- نظرية أفعال الكلام عند أوستين منبثقة أساسا من فلسفة اللغة العادية التي طرح مشكلاتها فتغنشتاين في كتابه.

- تصنيف "أوستين" مجموعة الجمل ذات الصيغة الخبرية، وعرضها لدراسة أولية على نحو هام للفلسفة والمنطق ثم توسع المفهوم ليشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق والكذب.

نرجو أن نكون قد وفقنا في مغامرتنا البحثية وحاولنا قدر إمكاناتنا مقاربة بعض الجوانب المتعلقة بفلسفة اللغة العادية، ومنها أننا بحثنا في قضية ماهية فلسفة اللغة وقضية الألعاب اللغوية ،غير أننا لا ندعي الإلمام بجميع هذه القضايا مجتمعة فقد يكون تناولنا لها ناقصاً أوسطحياً، وبذلك نستشرف دراسات في الموضوع تبحث في أعماق هذه القاضيا المتعلقة بفلسفة اللغة إثراء وتوسعا في موضوع فلسفة اللغة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1/–قائمة المصادر باللُّغة العربية والمترجمة:

أ–المصادر باللُّغة العربيَّة:

1. أحمد عبد الحليم عطية،الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، دار العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية، بيروت، لبنان،ط1، 1440هـ/2019م.

2. محمد فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت،د.ط 1405هـ/1985م.

3. محمد مهران رشوان ، دراسات في فلسفة اللغة،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط القاهرة، 1998م.

4. محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1985 م.

5. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، بيروت،منشورات جامعة بيروت العربية،1974م.

6. عزمي إسلام، في شروحاته عن الرسالة المنطقية الفلسفية، تأليف فتغنشتاين، ترجمة :عزمي إسلام، مراجعة وتقديم: زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، د.ت.

7. لودفيغ فتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر د.ط، 1968م.

2/–قائمة المراجع باللُّغة العربية والمترجمة:

1.إريك غريلو، فلسفة اللغة، ترجمة وتقديم :عفيف عثمان، دار المعارف الحكمية، ط1، بيروت لبنان، 2018م.

2.ألفرد آير، الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة: بهاء درويش، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.

3.إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى الميتافيزيقا، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1 2005 م.

4.الآمدي سيف الدين، المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين، تحقيق: د. حسن الشافعي، د.د.ن، د.ط، القاهرة، 1983م.

5.آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيه، بيروت – لبنان ط 1، يوليو، 2003م.

6.برتراند راسل، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة: عبد الرشيد الصادق، مراجعة: زكي نجيب محمود مطبعة البيان العربي، ط1، 1960م.

7.جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، الدار العربية للعلوم الناشرون، بيروت،ط1،2009 م

8.جون أي جوزيف وآخرين، أعلام الفكر اللغوي، التقليد الغربي في القرن العشرين، ترجمة: أحمد شاكر الكلابي، دار الكتاب الجديدة المتعددة، بيروت، ج 2، ط 1، 2006 م.

9.جيرار جهامي،الإشكالية اللغوية في لفلسفة العربية، دار الشرق، د.ط، بيروت 1994م.

10. دنيس هويسمان،علم الجمال (الاستطيقا)، سلسلة ميراث الترجمة، تر: أميرة حلمي مطر مر:أحمد فؤاد الأهاني، تق: رمضان بسطاويسي محمد، المركز القومي للترجمة، العدد 1949،القاهرة، 2005م.

11. دوسوسير، علم اللغة العام، ترجمة بوثيل عزيز، دار فاق عربية، العراق، د.ط، 1985م.

12. رجب بو دبوس، تبسيط الفلسفة،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ليبيا د.ت.

13. رودلف متس، الفلسفة الإنجليزية في مائة عام، ترجمة: فؤاد زكريا، تحقيق: زكي نجيب محمود، دار النهضة العربية ، د.ط، القاهرة، مصر،1942م، ج1.

14. رومان جاكبسون، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، ترجمة، علي صالح وحسن ناظم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، المغرب، د.ط، 2002م.

15. زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر، د.ط د.ت.

16. الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللّغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة بيروت، ط1، 2005م.

17. سعد الدين السيد صالح، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلامية، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 1998 م.

18. سيلفيان أورو، جاك ديشان، جمال كولوغلي، فلسفة اللغة ، ترجمة: بسام بركة، مراجعة: ميشال زكريا، المطبعة العربية للترجمة،ط1، بيروت، 2012م.

19. صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرة أكسفورد، ط1، بيروت- لبنان 1993م.

20. عادل عوض، التحليل النفسي والتحليل الفلسفي العلاجي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، بيروت د.ط، د.ت.

21. عبد الأمير الأعثم، المصطلح الفلسفي عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط2، 1989م.

22. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3،د.ت.

23. عمر أوكان، اللغة والخطاب، دار رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط.د، 2011.

24. عمر بلخير ونوارة بوعياد، تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد: 13، مارس،2012م، د.ص.

25. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر العامصمة، ط1، 2003م.

26. الفارابي، الحروف، تحقيق: محسن مهدي، د.د.ن، د.ط، بيروت، 1970م.

27. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، د.ط د.ت.

28. الكندي رسائل الكندي الفلسفية (رسالة في الفاعل الحق الأول التام والفاعل على الناقص الذي هو بالمجاز)، تحقيق: عبد الهادي أبو ريدة، د د ن، د ط، القاهرة، د.ت.

29. لودفيج فتغنشتاين، البحوث الفلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، تقديم: عبد الغفار مكاوي، الكويت، د.ط، 1980م.

30. محمد غاليم، النظرية اللسانية والدلالة العربية....، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، د.ط 2007 م.

31. محمد مهران رشوان ، فلسفة برتراند رسل،دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1977م.

32. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر د.ط، 2002م.

33. محمود جواد مغنية، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، دار الجواد، بيروت، لبنان د.ط، د.ت.

34. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2005م.

35. نبيهة قارة، مدخل إلى فلسفة اللغة، الوسيطي للنشر، تونس، د.ط، 2009م.

36. يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014م.

3/-المجلات العلمية:

1. جون ايتيان وآخرون، السوسيولوجيا ، العدد رقم 09، جامعة معسكر الجزائر، 2014م.

2. عبد الرحمان بدوي، اللغة والمنطق في الدراسات الحالية، مجلة فكر ونقد، ج1، ع1، 1971م

3. محمد أدوان ، نظرية المقاصد بين حازم ونظرية الأفعال اللغوية المعاصرة، مجلة الوصل، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة تلمسان، العدد الأول، جانفي ، 1994م.

4. محمد مدين، مجلة هوامش على الحركة التحليلية، أوراق فلسفية، العدد 60، القاهرة، د.ط 2018م.

5. ناصر هاشم، الفلسفة التحليلية في القرن العشرين، مجلة أوراق فلسفية العدد 61، القاهرة 2018 م. وتوفيق الطويل (محرر)، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة تحليل. صلاح إسماعيل، المجلة السعودية للدراسات الفلسفية، دار معنى للنشر والتوزيع، العدد الأول القاهرة، د.ط،2021 م.

4/– المعاجم والقواميس:

1.الفيروز أبادي الشيراني الشافعي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، ج2.

2.مجمع اللغة العربية، القاهرة، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1403هـ/1983م.

5/– الرسائل العلمية:

1. سامي أدهم، فلسفة اللغة، تفكيك العقل اللغوي، بحث ابستيمولوجي أنطولوجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2005 م.

2. علي بحري، المعنى وتطوره عند فتغنشتاين، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعقمة في الفلسفة، إشراف عمار طايبي، جامعة الجزائر معهد العلوم الاجتماعية 1980- 1981م.

6/–الموسوعات:

1. آنت مطر وآنت بلتزكي، ترجمة: علي رضا، "لودفيج فتغنشتاين" (2018/06/24) موسوعة ستانفورد للفلسفة، تم الإطلاع عليه 2023/02/16.رابط الموقع:
https :www .plato.stanford.edu/archives.com

2. عبد المنعم الحنفي: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، مكتبة مدبولي، ج 2، د.ط، د.ت. مرفت عبد الناصر، موسوعة تاريخ الأفكار، نهضة مصر، القاهرة، ج 1، ط1، د.ت.

الفهرس

المحتـــــــــــويات	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
فصل تمهيدي: الإطار التاريخي والمفاهيمي للفلسفة التحليلية	
مفهوم الفلسفة التحليلية	**07**
نشأة الفلسفة التحليلية	**10**
خصائص الفلسفة التحليلية	**12**
مصادر الفلسفة التحليلية	**15**
روَّاد الفلسفة التحليلية	**16**
اتجاهات الفلسفة التحليلية	**25**
الفصل الأول: فلسفة اللُّغة بين المورث العربي والفكر الغربي المعاصر	
مفهوم الفلسفة (لغة/ اصطلاحًا)	**27**
مفهوم اللُّغة (لغة واصطلاحًا)	**28**
مفهوم فلسفة اللُّغة	**29**
موضوعات فلسفة اللُّغة	**32**
فلسفة اللُّغة عند الفارابي	**35**
فلسفة اللُّغة عند الغربين	**43**
الألعاب االلُّغوية عند فتغنشتاين	**50**
الفصل الثاني: من قضايا فلسفة اللُّغة العاديَّة	
قضية أصل اللُّغة	**69**
العلاقة بين اللُّغة والفلسفة	**70**
العلاقة بين اللُّغة والواقع	**72**
نظرية المعنى	**74**

النظرية اللُّغوية	**76**
اللُّغة بين الإنسان والحيوان	**78**
نظرية الأفعال الكلامية	**80**
أوستين وجهوده في الدرس التداولي	**81**
نظرية أوستين	**82**
تصنيف أوستين لأفعال الكلام من حيث دلالتها	**87**
خاتمة	**91**
قائمة المصادر والمراجع	**94**
الفهرس	**100**
ملخص	

ملخص المذكرة:

فلسفة اللغة العادية هي فرع من فروع فلسفة اللغة تهتم بدراسة اللغة التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، تركز هذه المنهجية على مفاهيم اللغة العادية التي يستخدمها الناس في التواصل، وتسعى لفهم كيفية استخدام الناس للغة العادية وما يقصدون بها، تتناول فلسفة اللغة العادية موضوعات مثل الإختلاف بين اللغة العادية واللغة الرسمية، والعلاقة بين اللغة والواقع وكيفية تكوين المعاني والمفاهيم في اللغة العادية.

Summary :

The philosophy of ordinary language is a branch of philosophy of language that focuses on studying the language people use in their daily lives. This methodology focuses on the concepts of ordinary language that people use in communication, and seeks to understand how people use ordinary language and what they mean by it. Ordinary language philosophy addresses topics such as the difference between ordinary language and formal language, the relationship between language and reality and how meanings and concepts are formed in ordinary language